العدد 41 السنة 92 الخميس 12 تشرين الثاني 2026
No. 41 Year 92 Thursday 12 November 2026
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري



مرأة
8 ماذا نتعلّم من رحيل دولوريس هويرتا؟

أخبار وتقارير
2 إقليم كردستان من الماضي إلى الحاضر

اقتصاد
4 نفقات الدراسة تثقل كاهل الطلبة وتهدد فرص استمرارهم

المؤتمر ١٢
7 قراءة في مسودة النظام الداخلي المعدة للمؤتمر الـ 12 للحزب

## بعد أن حوّلت مؤسسات الدولة إلى أدوات للنفوذ

# قوى المحاصصة من المنافسة على السلطة إلى مساعي الهيمنة على المجتمع

بغداد - طريق الشعب

تتجاوز إشكالية الصراع السياسي في العراق مسألة التنافس على السلطة وإدارة مؤسسات الدولة، لتصل الى الهيمنة عليها، في ظل تنامي محاولات فرض رؤى فكرية واجتماعية على حياة المواطنين، والسعي الى تحويل تلك المؤسسات لأنماط تحكم خيارات الأفراد وطبيعة الحياة العامة.

ويصل الصراع الى محاولة التأثير في بنية المجتمع وتوجهاته الفكرية والاجتماعية، ما يثير تساؤلات بشأن حدود نفوذ القوى السياسية ومدى احترامها للتنوع الذي يشكل أساس النسيج العراقي، بتعدد قومياته وأديانه ومذاهبه وثقافاته وتوجهاته الفكرية.

وتبرز خطورة هذه الإشكالية مع امتداد التجاذبات السياسية والأيديولوجية إلى العملية التشريعية وكذلك النفوذ في المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية والثقافية.

### الهيمنة الفكرية وتهديد وحدة الدولة

في هذا الصدد، قال أستاذ العلوم السياسية الدكتور عامر حسن فياض، ان القوى السياسية المتنفذة تنطلق من منطق يقوم على أن الثروة تتكون من خلال السلطة، وأن من يسيطر على السلطة يستطيع الوصول إلى الثروة والنفوذ.

وأضاف لـ"طريق الشعب"، أن هذه القوى تتعامل مع المناصب بوصفها مواقع شخصية ومشاريع للثراء، وليس باعتبارها مساحات للمشاركة في الحياة السياسية، مشيراً إلى أن أيديولوجياتها ومعتقداتها تدفعها الى دخول السلطة للاستيلاء عليها، لا للمشاركة في إدارتها.

وبيّن أن هذه القوى لا تفكر في بناء الدولة أو خدمة الشعب بقدر اهتمامها بتحقيق مصالحها الخاصة، الأمر الذي انعكس على طبيعة إدارة المؤسسات الحكومية، حيث أصبحت شخصنة المناصب حاضرة بدلاً من ترسيخ المؤسسات.

وأشار إلى أن كل التشكيلات الحكومية يشهد استحداث مناصب وترقيات جديدة، حتى وإن كان ذلك على حساب ثروة العراق وموازنة الدولة، لافتاً إلى أن البلاد لا تحتاج، على سبيل المثال، إلى أربعة نواب لرئيس مجلس الوزراء، لكن اعتبارات الترضية السياسية هي التي تتحكم في مثل هذه القرارات.

واضاف أن الأحزاب السياسية المتنفذة تتعامل مع السلطة باعتبارها غنيمة، وليس مسؤولية تتطلب خدمة المجتمع وإدارة شؤون الدولة.

وفي معرض حديثه عن محاولات فرض منظومة قيم اجتماعية وفكرية محددة، قال فياض إن هذه الممارسات تمثل انعكاساً آلياً لواقع اجتماعي متخلف اصلاً، داعياً الى عدم المبالغة في تصوير الوسط الاجتماعي العراقي على أنه وسط متقدم.

وأضاف أن هناك فجوة بين الواقع الاجتماعي وما يُطرح من مظاهر الحداثة والمدنية، إذ يُنظر أحياناً إلى كل ما هو حديث أو مدني باعتباره سابقاً لأوانه أو غير منسجم مع طبيعة المجتمع القائمة!.

وأوضح أن هذا الواقع ينعكس بصورة مباشرة على الحياة السياسية والمؤسسات، مشيراً إلى أن من يتولى وزارة قد يتصرف فيها وكأنه شيخ عشيرة أو راعي مذهب، في محاولة لإضفاء صبغة مذهبية على المنصب أو تحويله إلى مصدر للوجاهة الاجتماعية التقليدية.



وأكد فياض أن العراق لم يبلغ مرحلة من النضوج الاقتصادي والاجتماعي تسمح بتجاوز هذه الممارسات، موضحاً أن النضوج الثقافي يتركز بصورة أساسية لدى النخب.

ولفت إلى أن النخب المدنية لا تمتلك السلطة أو السلاح أو الثروة، في مقابل النخب التقليدية المتنفذة التي تمتلك هذه الأدوات، فضلاً عن سيطرتها على السلطة، الأمر الذي أفضى إلى إفسادها.

وشدد على أنه لا يمكن توقع أن تتبنى هذه القوى مشروعاً حقيقياً لبناء الدولة، لأنها تعمل على تعزيز وجاهاتها ومراكزها الشخصية أكثر من اهتمامها ببناء المؤسسات.

وحول مخاطر فرض الهيمنة الفكرية والاجتماعية على مجتمع يتميز بالتعدد والتنوع، قال فياض إن الخطورة تكمن في صعوبة انتقال العراق من حالة الكيانات السياسية القائمة على أسس مذهبية وقومية ودينية، بين السني والشيعي والكردي والعربي والمسيحي والمسلم. إلى دولة عصرية مدنية، مبيناً أن الطريق نحو بناء الدولة لا يزال وعراً وشاقاً. مضيفاً ان " العراق لا يزال أقرب إلى مجموعة كيانات سياسية منه إلى دولة موحدة، نتيجة انقسامها".

وحذر من أن انعكاس هذه التنوعات على الحياة العامة بصورتها التقليدية، وتحت غطاء التعددية، لا يقود إلى بناء الدولة، بل يعزز الانقسامات القائمة ويحول دون ترسيخ الهوية الوطنية الجامعة.

وأشار إلى أن منسوب العدمية الوطنية في العراق مرتفع جداً، مقابل ارتفاع مستويات الجهوية الضيقة والعشائرية والمذهبية والتعصب القومي، وهو ما يشكل تهديداً لوحدة البلاد.

وختم د. عامر حسن فياض بالقول إن استمرار هذه الاتجاهات قد يدفع العراق إلى التراجع من كونه كياناً سياسياً موحداً إلى كيانات سياسية مبعثرة، بما يجعل مشروع بناء الدولة المدنية أكثر صعوبة.

### تكريس لمنظومة قيم جديدة

من جانبه، قال الباحث في مجال الانثروبولوجيا د. علاء حميد، إن فهم محاولات الهيمنة الفكرية والاجتماعية في العراق يتطلب البدء بتشخيص التحولات الاجتماعية التي مر بها المجتمع، وما أفرزته من تغيرات واضحة وملموسة في منظومة القيم التي باتت تسود وتحدد طبيعة التفاعل والعلاقات الاجتماعية.

وأضاف في حديثه مع "طريق الشعب"، أن "ما شهده العراق منذ عام ٢٠١٠ وحتى اليوم يمثل عملية تكريس وهيمنة لقيم ومفاهيم تنتجها قوى سياسية واجتماعية تمتلك أدوات التأثير والنفوذ".

واكد أن هذا الأمر، يجعل من الصعب الفصل بين المرجعيات الاجتماعية والدينية، ولا سيما أن التحولات التي أعقبت عام ٢٠٠٣ حوّلت الهويات الفرعية، المذهبية والقومية والمناطقية، إلى أدوات للتعبئة السياسية.

وأوضح حميد أن "هناك جانباً مهماً يغيب عن العديد من محاولات تشخيص هذه الظاهرة، يتمثل في ضرورة البحث عن الخلل داخل المجتمع نفسه، وليس في السلطة وحدها"، مبيناً أن التركيز على القوى الحاكمة يؤدي إلى إغفال توجهات المجتمع وسلوكياته ودورها في إنتاج هذه التحولات واستمرارها".

وتساءل عن المرتكزات الاجتماعية التي تستند إليها القوى الحاكمة في تعزيز نفوذها، ومصادر الشرعية التي تستمد منها قدرتها على التأثير، مشيراً إلى أن جزءاً من المجتمع يتقبل التحولات الجارية في أنماط حياته، حتى عندما تتعارض مع أنماط اجتماعية اعتادها وتوارثها عبر الأسرة والأجيال.

وأشار حميد إلى أن العراق يشهد هيمنة متصاعدة على المجال العام واحتكاراً لإنتاج الرأي، وهو ما يمكن ملاحظته في برامج الحوارات السياسية، فضلاً عن الخطاب المتداول داخل المجتمع، وما يطرحه من تصورات ومفاهيم تسهم في توجيه النقاش العام وتحديد مساراته.

### محاولة الهيمنة على المجتمع

في هذا الصدد، قال المحلل السياسي داود سلمان، إن القوى السياسية ابتعدت كثيراً عن الإطار الدستوري للدولة، ولم تحتكم إلى الدستور وفقراته أو إلى القوانين المنبثقة عنه، مبيناً أن الالتزام بهذه المرجعيات كان من شأنه أن يجعل العراق دولة ذات كيان مؤسساتي واضح، تحظى باحترام الدول الأخرى، ويحظى المسؤول فيها بالتقدير بوصفه مسؤولاً يخضع للقانون، الذي يرسم بدوره حدود صلاحيات كل فرد ويضمن احترامه.

وأضاف في حديث لـ"طريق الشعب"، ان القوى السياسية لو جاءت إلى العراق بهدف بنائه دولةً، لاحتكمت فعلياً إلى الدستور، ولكان البلد في وضع أفضل بكثير مما هو عليه اليوم، مشيراً إلى أن العراق بات يُنظر إليه بوصفه دولة فوضوية، لا دولة مؤسسات.

وأوضح أن القوى السياسية تعرف تماماً واجباتها، وتدرك الآفاق التي يمكن أن يصل إليها العراق في ظل حكمها، لكنها تمضي في إضعاف أركان الدولة والحيلولة دون وصولها إلى مرحلة الدولة ذات السيادة والمؤسسات الفاعلة، التي يُنفذ فيها ما نص عليه الدستور وفق الأحكام التي صوّت عليها الشعب.

وأشار إلى أن كثيراً من القوى السياسية تحاول فرض أفكار مرسومة لها من الخارج، من شأنها الإضرار بالمجتمع العراقي، فضلاً عن السعي إلى فرض نمط فكري واحد على حساب الأنماط الأخرى، رغم أن المجتمع العراقي يتسم بالتنوع المذهبي والقومي والفكري.

ولفت إلى أن الأفكار التي يحملها الأفراد يمكن أن تسهم في نهوض البلدان متى ما اتسمت بروح الجماعة وانسجمت مع القانون، إلا أن تحولها إلى أفكار متزمتة ومتطرفة لا يمكن أن يخدم المجتمع أو يسهم في بنائه.

وأضاف أن ما يجري يدفع باتجاه تحويل المجتمع إلى ساحة للتناحر والصراع والتمزق، وإبعاده عن مقومات البناء، سواء على الصعيد القومي أو الديني أو الثقافي، مبيناً أن القوى السياسية، كلٌ وفق أهدافه وتوجهاته، تحاول فرض رؤيتها الفكرية على المجتمع، ما يجعله في حالة تجاذب بين اتجاهات متعارضة، ويحول دون نهوضه في المستقبل القريب.

وأوضح أن القوى السياسية تحاول أن تكون أقوى من الدولة، وأن تمتلك قدرة أكبر على تمرير القرارات التي تصدر عنها، أو الأفكار التي تصل إليها من الخارج، بما يتيح لها تجاوز مؤسسات الدولة والسيطرة على قراراها، فضلاً عن التأثير في المجتمع وتوجيه خياراته بما يخدم مصالحها، وتمرير مشروعات القوى المتنفذة التي تؤدي إلى تمزيق وحدة المجتمع العراقي وتحويله إلى تجمعات سياسية متفرقة لا تلتزم بالقانون أو الدستور.

## رأصد الطريق

### لماذا.. يا مجلس الوزراء؟

تناقلت وكالات ومواقع تواصل خبر الطلب من وزارة المالية إطفاء الديون على الجامعات الاهلية، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الشهر الماضي.

الموضوع أثاره ايضاً عضوان في البرلمان الحالي، وتساءلا عن دوافعه وعما ستفقده ميزانية الدولة جراء تنفيذه، وما اذا سيحقق ذلك منفعة شخصية لأحد..

والغريب ان يأتي القرار فيما يكثر الحديث عن العجز في ايرادات الدولة، والذي ينعكس في مسودة الموازنة الجديدة.

ولا شك ان قرارا غريبا كهذا يتعارض مع كل ما يعلن عن التوجه نحو زيادة الايرادات غير النفطية، وبضمنه تحسين التحاسب الضريبي وجعله يشمل اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ومؤسساتهم التي تدر الارباح الطائلة، وبينها الجامعات الاهلية المعروف جيداً من يملكها.

ان هذا القرار، إن تأكد تنفيذه فعلا، يشكل تلاعباً بالمال العام وهدراً له، في موازاة الارباح الطائلة لتلك المؤسسات، والعوائد الكبيرة لجباية الاموال بشتى الطرق من الطلبة وعوائلهم.

ان اجراء كهذا يجب الا يمر وان يُوقف حالاً، وان يتركز الاهتمام على تحسين وتطوير التعليم الحكومي، والحد من توسعه غير المنظم، لمصلحة رفع كفاءته وتحسين مخرجاته، وعدم مكافأته على الثغرات الجدية التي تصاحبه.

4 اقتصاد

## 90 يوماً لإنهاء تضارب المصالح

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي
TAREEK AL SHAAB
يومية
سياسية
www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com
رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

## التظاهرات مستمرة.. شمال البصرة بانتظار تنفيذ قرارات مجلس الوزراء

بغداد – طريق الشعب

تظاهر أهالي مقاطعة ٦٥١ في منطقة الأسمدة، أمام مبنى محافظة البصرة، للمطالبة بشمول منطقتهم بالخدمات الأساسية.
وقال المشاركون إن "المقاطعة تضم مئات العوائل الساكنة التي تعاني من نقص الخدمات". مطالبين الحكومة المحلية بالاستجابة لمطالبهم وإدراج المنطقة ضمن خطط المشاريع الخدمية. فيما استمر حراك المواطنين في مناطق شمال المحافظة، حيث شهد قضاء الهارثة تظاهرة مساندة لتظاهرات قضاء الصادق، طالب منظموها بتوفير الخدمات. وقال المشاركون في التظاهرة، إن "الاعتصامات مستمرة في القضاء ومتضامنة مع قضاء الصادق"، مؤكدين أن "سبب العودة إلى هذه التظاهرات بهذه الكثافة هو التهميش من قبل الحكومة المحلية، حيث لم يصل أي مسؤول إلى هذا القضاء لحل مشاكله حتى هذه اللحظة". وتحدث المتظاهرون عن أبرز مطالبهم، المتمثلة في تعبيد الشارع العام (بغداد – عمارة – بصرة)، الذي يتسبب بحوادث يومية ومتكررة، فضلاً عن افتتاح مستشفى الهارثة. وكان الوفد المكلف من قبل رئيس مجلس الوزراء قد أنهى اجتماعه مع المتظاهرين، فيما صدرت قرارات من مجلس الوزراء تخص هذه المطالب. ويشكك عدد من الناشطين في تنفيذ هذه القرارات، واصفين إياها بأنها محاولة لتسويف المطالب، ومحذرين من التراجع عن التظاهر حتى تحقيق المطالب كاملة. وفي محافظة كركوك، تظاهر عدد من أهالي ناحية تازة وقصبة بشير احتجاجاً على أنباء تحدثت عن توجه لتغيير مدير قسم الحسابات في تربية المحافظة، وسط تهديدات بقطع الطريق الرئيسي الرابط بين بغداد وكركوك.
وقال كاظم البياتي، أحد المتظاهرين، إن "التظاهرة جاءت على خلفية الأنباء المتداولة بشأن تغيير مدير الحسابات"، مبيناً أن المحتجين يرفضون هذا التوجه، ويطالبون الجهات المعنية بالحفاظ على التوازن في توزيع المناصب الإدارية بين مكونات المحافظة.

كل خميس

## إقليم كردستان من الماضي إلى الحاضر

جاسم الحلفي

تثير الأزمة السياسية الأخيرة في إقليم كوردستان قلقاً مشروعاً على مستقبل التجربة التي تحققت بتضحيات جسيمة ونضال طويل. فالأمر لم يعد خلافاً بين حزبين حول تشكيل الحكومة وتوزيع المناصب، بعدما امتد إلى شرعية البرلمان، والانسحاب من الحكومة، والتلويح بإقامة مؤسسات موازية. وهي تطورات تستدعي تغليب الحكمة والشعور بالمسؤولية، قبل أن تتسع الأزمة وتترك آثاراً يصعب تداركها.
لقد مضى نحو عامين على انتخابات برلمان الإقليم من دون تشكيل حكومة جديدة، أو انتظام العمل التشريعي. وحين انعقد البرلمان أخيراً وانتخب هيئة رئاسته، لم يؤدّ ذلك إلى إنهاء الانسداد، وإنما فتح خلافاً جديداً حول شرعية الإجراءات. وبغض النظر عن مواقف الأطراف، فإن استمرار تعطيل المؤسسات، أو تحويلها إلى ميدان للصراع الحزبي، يضعف ثقة المواطنين بالعملية الديمقراطية.
وللإقليم تجربة مؤلمة مع الانقسام والاقتتال الداخلي في تسعينيات القرن الماضي. وما زالت دروس تلك المرحلة حاضرة، بما خلفته من خسائر بشرية واجتماعية وسياسية، وما فرضته من انقسام في المؤسسات والإدارة. وليس من المقبول أن تعود الخلافات السياسية لتفتح أبواباً تمنى الناس أنها أغلقت. فالاختلاف بين الأحزاب أمر طبيعي في أي مجتمع تعددي، أما تحويله إلى انقسام في السلطة والمؤسسات، فخطر على الجميع.
وتكشف الأزمة الراهنة الحاجة إلى معالجة بعض الاختلالات في العلاقة بين الأحزاب ومؤسسات الحكم، وتعزيز استقلال المؤسسات وقدرتها على إدارة الخلافات السياسية وفق القواعد الدستورية والديمقراطية. فالتوافقات الحزبية، على أهميتها في تحقيق الاستقرار، لا ينبغي أن تكون بديلاً عن عمل المؤسسات وصلاحياتها. كما أن تجاوز الأزمة لا يقتصر على التفاهم بشأن المناصب، وإنما يتطلب ضمان انتظام عمل البرلمان والحكومة، واحترام التعددية وحقوق المعارضة، وترسيخ الرقابة والمساءلة.
وفي خضم هذا الصراع، ينبغي ألا تغيب مصالح المواطنين. فالعامل الذي ينتظر أجره، والموظف الذي يقلقه انتظام راتبه، والشاب الباحث عن فرصة عمل، والأسرة التي تواجه أعباء المعيشة، لا يجدون في الصراع على المناصب جواباً عن مشكلاتهم. إنهم يحتاجون إلى مؤسسات مستقرة وخدمات وفرص عمل وعدالة في توزيع الموارد، لا إلى المزيد من الأزمات.
إن حماية وحدة الإقليم لا تعني إلغاء التعددية أو فرض رأي طرف على آخر، وإنما إدارة الخلاف ديمقراطياً، بالحوار والتفاهم والاحتكام إلى المؤسسات، بعيداً عن التهديد والتصعيد. كما أن المسؤولية لا تقع على الحزبين الرئيسيين وحدهما، فالقوى السياسية والمدنية والنقابية والشخصيات الاجتماعية والثقافية معنية بالدفاع عن السلم الأهلي ووحدة المؤسسات.
لقد دفع شعب كردستان ثمناً باهظاً من أجل حريته وحقوقه. ومن حقه أن يرى ثمرة تضحياته في مؤسسات ديمقراطية تحترم التعددية وتصون الكرامة وتحقق العدالة الاجتماعية. فلا مصلحة للمواطنين في الصراعات الحزبية إذا كان الثمن إضعاف التجربة نفسها. والمخرج ليس في إعادة إنتاج الانقسام، وإنما في تغليب المصلحة العامة، وصيانة وحدة إقليم كردستان، وجعل المواطن وحقوقه أساساً لأي تسوية سياسية.

# القوى المتنفذة تسعى لاحتكار السلطة وفرض الوصاية على المجال العام



وفي ما يتعلق بتشريع القوانين، قال إن العملية التشريعية لا تخضع، في جوهرها، للتجاذبات والأيديولوجيات الفكرية لهذا الحزب أو ذاك بقدر ارتباطها بالمنافع الاقتصادية، موضحاً أن وجود قوى سياسية تسعى إلى تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال مؤسسات الدولة وأحكامها وقراراتها، بما يساعدها على تمرير القرارات الواردة من الخارج وتنفيذها، مقابل توزيع المنافع والحصص والهبات على شخصيات متنفذة في المجتمع العراقي، التي تتخلى بدورها عن مبادئها ودورها في بناء الوطن، وتنشغل بالسعي وراء مصالح الجهات المانحة أو القوى السياسية المهيمنة.
وحذّر من أن العراق والدولة العراقية يواجهان مخاطر كبيرة لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها، لافتاً إلى أن هناك توجهاً نحو تحويل البلاد إلى وحدات متجزئة ومجتمعات متناحرة، وفق تصورات تيارات فكرية وسياسية مختلفة.

### فرض رؤى أحادية لإضعاف الهوية الوطنية

من جانبه، اشار الباحث في الشأن السياسي مجاشع التميمي، الى إن القوى السياسية أسهمت، بدرجات متفاوتة، في إضعاف الإطار الدستوري للدولة، من خلال توظيف المؤسسات لخدمة التوازنات الحزبية ومصالح القوى النافذة، بدلاً من تكريس استقلاليتها، الأمر الذي أدى إلى تراجع هيبة القانون وإضعاف مبدأ الفصل بين السلطات، فضلاً عن تحويل بعض مؤسسات الدولة إلى أدوات للمحاصصة والنفوذ السياسي.
وأضاف التميمي في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن محاولات فرض أنماط فكرية واجتماعية محددة تعكس تجاهلاً لطبيعة المجتمع العراقي القائم على التنوع القومي والديني والمذهبي والثقافي، مبيناً أن الدولة الدستورية يفترض أن تحمي هذا التنوع، لا أن تفرض تصوراً أحادياً للحياة والمجتمع، لأن ذلك من شأنه تعميق الانقسامات وإضعاف قيم المواطنة والتعايش المشترك.
وأوضح أن بعض مظاهر الصراع السياسي انتقلت من التنافس على إدارة مؤسسات الدولة وتوزيع السلطة إلى محاولة التأثير في خيارات المجتمع وتوجهاته الفكرية والاجتماعية، مشيراً إلى أن ذلك يظهر من خلال توظيف التشريع والإعلام والمؤسسات العامة لتحقيق أهداف سياسية، بما يفتح المجال أمام تضييق الحريات وتحويل الاختلافات المجتمعية إلى امتداد للصراع السياسي.
وفي ما يتعلق بالعملية التشريعية، بيّن التميمي أنها تتأثر أحياناً بالتوافقات السياسية والحسابات الأيديولوجية ومصالح القوى النافذة، على حساب دراسة الأثر المجتمعي والقانوني للتشريعات ومدى انسجامها مع الدستور، محذراً من أن خطورة ذلك تكمن في إنتاج قوانين تعمق الانقسام وتضعف الثقة بالمؤسسات، وتحول التشريع من وسيلة لتحقيق المصلحة العامة إلى أداة للصراع والنفوذ.
وبيّن أن بعض المجاميع التي حكمت العراق بعيدة عن مفهوم السياسة والبناء، ولا يمكن وصفها بالقوى السياسية بالمعنى الحقيقي، لأنها، بحسب تعبيره، مجاميع فئوية وعائلية تسعى إلى الاستحواذ على القرار وثروات البلاد، وإشغال الشعب العراقي بصراعات مدروسة ومرسومة من الخارج، يجري تنفيذها بأدوات داخلية.

## لقاء بين الحزبين الشيوعيين العراقي والفنلندي



هلسنكي ـ طريق الشعب

بدعوة من الحزب الشيوعي الفنلندي (SKP)، زار ممثل منظمة الحزب الشيوعي العراقي في فنلندا، الرفيق يوسف أبو الفوز، يوم الاثنين ٩ تشرين الثاني الجاري، مقر قيادة الحزب الشقيق في العاصمة هلسنكي. حيث كانت في استقباله رئيسة الحزب الرفيقة تينا ساندبرغ، ونائبها الرفيق جيري مانتوسالو.
وخلال الزيارة عُقد اجتماع في إطار تعزيز العلاقات التاريخية والتضامنية التي تربط الحزبين الشقيقين، وتبادل الرؤى والمعلومات حول نشاطاتهما والمستجدات السياسية في العراق وفنلندا والعالم.
وعبّر الرفيقان في الحزب الشيوعي الفنلندي عن اعتزازهما بالعلاقات النضالية العريقة التي تجمع الشيوعيين في فنلندا والعراق، مؤكدين تضامن حزبيهما الثابت مع نضال الشعب العراقي وقواه الوطنية والديمقراطية.
من جانبه، نقل أبو الفوز تحيات رفاقه إلى قيادة وقواعد الحزب الشيوعي الفنلندي. فيما استعرض بشكل مفصل تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، متطرقاً إلى التحديات البنيوية التي تواجه البلاد، وفي مقدمتها تفشي الفساد المالي والإداري، وتداعيات نظام المحاصصة الطائفية على مؤسسات الدولة والخدمات العامة، فضلاً عن معاناة الفئات الكادحة والشباب جراء البطالة وتردي الأوضاع المعيشية. كما سلّط الضوء على النضال المستمر للحزب الشيوعي العراقي وتنظيماته الجماهيرية في الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين والمرأة، والسعي لحصر السلاح بيد الدولة وتعزيز سيادة العراق واستقلاله الوطني بعيداً عن التدخلات الخارجية. وعلى الصعيد الدولي، بحث الطرفان التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط والعالم، مشددين على ضرورة وقف الحروب والنزاعات المسلحة، ومؤكدين تضامنهما الكامل مع حق الشعوب في تقرير مصيرها.

## الشطرة.. المدينة الحالمة التي تبحث عن الأمن والخدمات

الشطرة، المدينة الحالمة التي تغفو على ضفاف نهر الغرّاف، ذات التاريخ السياسي العريق والمآثر النضالية في مقارعة الحكّام الرجعيين، ومدينة الفن والأدب والشعر والحضارة، وموطن التآخي وثقافة التسامح والتعايش السلمي.
تعيش مدينتنا هذه الأيام مرحلة بالغة الصعوبة، تتجلى مظاهرها في تراجع مستوى الخدمات وتدهور الواقعين الصحي والتعليمي. فبعد أن كانت الشطرة من أجمل مدن محافظة ذي قار، بات الزائر يفاجأ اليوم بحجم التراجع الذي طال معظم مفاصل الحياة فيها، باستثناء بعض الجوانب المحدودة، وذلك رغم ما أُنفق عليها من مليارات الدنانير من المال العام، من دون أن تنعكس تلك الأموال بصورة ملموسة على حياة المواطنين وواقع المدينة.
لكن الظاهرة الأكثر خطورة، التي باتت تؤرق أبناء المدينة وتهدد أمنهم واستقرارهم، تتمثل في تدهور الوضع الأمني وانتشار مظاهر العنف المسلح، وما رافق ذلك من شعور متزايد بالخوف وفقدان الطمأنينة. فقد شهدت المدينة خلال العامين الأخيرين سلسلة من حوادث الاختيال، آخرها حادثة إطلاق النار التي أسفرت عن إصابة عدد من الأشخاص في حي المعلمين وسط المدينة.
إن هذه الحوادث، وغيرها من الأحداث المؤسفة التي سبقتها، لم تعد مجرد وقائع أمنية عابرة، بل أصبحت مؤشراً خطيراً يهدد النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي، ويسيء إلى تاريخ المدينة وقيمها الأصيلة. كما أسهمت في خلق حالة من القلق وعدم الاستقرار دفعت بعض العائلات إلى مغادرة المدينة والانتقال إلى مناطق أخرى بحثاً عن الأمن والأمان، وحفاظاً على أسرها وأبنائها، في مشهد يتنافى مع تاريخ الشطرة وقيم أهلها القائمة على التآخي والتسامح والتعايش السلمي، ورفض العنف والتطرف.
إننا في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشطرة، إذ نعبر عن قلقنا البالغ إزاء ما تشهده مدينتنا من تدهور في الأوضاع الأمنية والخدمية، نحمّل القيادات الأمنية والسياسية والجهات المسؤولة عن إدارة شؤون المدينة مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، وندعوها إلى تحمّل مسؤولياتها القانونية والوطنية، بعيداً عن سياسة التبرير والتسويف، والعمل الجاد لمعالجة أسباب التدهور ووضع حد لحالة الانفلات الأمني.
كما نطالب باتخاذ إجراءات أمنية حازمة وفاعلة، تضمن حماية المواطنين ومحاسبة المتورطين في جرائم القتل والعنف، وحصر السلاح بيد الدولة، وتعزيز سيادة القانون، بما يضمن عدم إفلات الجناة من العقاب. وإلى جانب ذلك، ندعو إلى وضع خطط واقعية وجادة للنهوض بالواقع الخدمي والصحي والتعليمي، ومتابعة تنفيذ المشاريع ومحاسبة الجهات المقصرة في استخدام المال العام.
إن الشطرة تستحق أن تعيش بسلام وأمان، وأن تستعيد مكانتها التي تليق بتاريخها وأهلها، وأن تكون مدينة للحياة والإبداع والاستقرار، لا ساحة للخوف والعنف والفوضى.

اللجنة المحلية
للحزب الشيوعي العراقي
في الشطرة
9 تشرين الثاني 2026

## من رفوف المكتبات إلى شاشات الهواتف

# تحولات القراءة تعيد تشكيل علاقة الشباب بالمعرفة

بغداد – طريق الشعب




لم تعد المكتبات العامة حاضرة بالقدر نفسه في حياة الشباب العراقي في ظل تراجع الاقبال على الكتاب الورقي وتغير انماط الوصول للمعرفة مع اتساع استخدام المنصات الرقمية وانتشار المحتوى السريع. وتكشف تجربة العاملين في بيع الكتب عن اختلاف واضح في حجم الطلب مقارنة بالسنوات الماضية، اذ يجد بعض الشباب أنفسهم امام خيارات محدودة للقراءة والنقاش خارج الفضاءات التجارية.

ولا يقتصر هذا التحول على تراجع اقتناء الكتب بل يمتد لطبيعة العلاقة بالقراءة نفسها، بين شباب يحاولون الحفاظ على شغفهم بالكتاب ومشاركته عبر المنصات الرقمية، واخرين يجدون صعوبة في الوصول لفضاءات مجانية تحتضن اهتماماتهم، وسط دعوات أكاديمية لاعادة النظر في دور المكتبات وتحويلها من اماكن لحفظ الكتب لمراكز ثقافية تتيح التعلم والحوار والتفاعل.

### ما هي اهتمامات الشباب وتوجهاتهم؟

يقول أبو حسين، الذي يعمل في مجال بيع الكتب منذ نحو ٤٠ عاما في داخل احدى كليات جامعة بغداد: ان اهتمام الطلبة بالقراءة شهد تغيرا ملحوظا مقارنة بالسنوات السابقة، موضحاً أن الكتب كانت تنفد بسرعة في الماضي، بسبب الإقبال الكبير عليها، ولا سيما الكتب التخصصية والمصادر العلمية التي يحتاجها الطلبة في دراستهم، لكن أصبح الطلب عليها أقل في الوقت الحالي.

ويضيف لـ"طريق الشعب"، أنه يعمل على توفير الكتب التخصصية داخل الحرم الجامعي، إلى جانب عناوين أخرى يطلبها الطلبة بصورة خاصة وكانت تطلب بشكل كبير سابقا إذ يسعى لتأمينها لهم بحسب احتياجاتهم واهتماماتهم، فضلاً عن امتلاكه مكتبة في شارع المتنبي، ما يتيح له متابعة حركة بيع الكتب والتعرف على طبيعة القراء وميولهم.

ويشير أبو حسين إلى أن التغير لا يقتصر على حجم المبيعات فحسب، بل يمتد إلى طبيعة اهتمامات الشباب وتوجهاتهم نحو القراءة، لافتاً إلى أن الوسائل الرقمية وانتشار المحتوى عبر الإنترنت أسهما في تغيير طريقة تعامل الأجيال الجديدة مع المعرفة والكتاب، وأصبح كثير من الطلبة يعتمدون على المصادر الإلكترونية والملخصات بدلاً من اقتناء الكتب الورقية.

ويتابع أن تجربته الطويلة في هذا المجال جعلته يلاحظ اختلافا واضحا بين الأجيال؛ فبعدما كان الكتاب جزءا أساسيا من اهتمامات الطلبة واحتياجاتهم اليومية، بات الإقبال عليه متفاوتاً.

ويعتقد ان توفير الكتب التي يحتاجها الطلبة بأسعار مناسبة وبما يتلاءم مع تخصصاتهم واهتماماتهم، يمكن أن يسهم في تشجيعهم على القراءة، لجانب ضرورة تعزيز حضور المكتبات والأنشطة الثقافية داخل الجامعات.

فيما تقول ابتهال احمد، تعمل في القطاع الخاص، إن علاقتها بالقراءة بدأت من حبها لاكتشاف الأفكار والتعرف الى تجارب مختلفة من خلال الكتب، مبينة أن القراءة بالنسبة إليها لم تعد مجرد هواية، بل وسيلة لفهم العالم وتوسيع مداركها.

وتضيف لـ"طريق الشعب"، أنها تحرص على مشاركة الكتب التي تقرأها وانطباعاتها عنها عبر صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال نشر مراجعات وتوصيات قرائية رغبةً منها في تشجيع الآخرين على خوض التجربة نفسها.

وتوضح ابتهال انها أكثر ما تلاحظه في محيطها الاجتماعي هو ضعف اهتمام أقرانها بالقراءة اذ تجد ان الحديث عن الكتب لا يحظى باهتمام كبير بينهم، كما أنها لا تجد دائما أشخاصا يشاركونها الشغف نفسه أو يمكنها مناقشة ما تقرؤه معهم.

وترى أن هذا الأمر يجعل القراءة في كثير من الأحيان نشاطا فردياً، بدلاً من أن تكون اهتماماً مشتركاً يخلق مساحات للحوار وتبادل الأفكار بين الشباب.

وتشير الى أن تفاعل المتابعين مع مراجعاتها يختلف من كتاب الى آخر؛ فبعض المنشورات تدفع أشخاصا للسؤال عن الكتب أو البحث عنها وقراءتها، وهو ما يشجعها على الاستمرار في مشاركة تجربتها. لكنها تعتقد أن الترويج للقراءة عبر مواقع التواصل، رغم أهميته، لا يكفي وحده لبناء ثقافة قرائية مستدامة.

وتلفت ابتهال إلى أن غياب المكتبات العامة المهيأة والفضاءات الثقافية التي تجمع الشباب يمثل أحد العوامل التي تحد من انتشار القراءة، مؤكدةً أن الشباب يحتاجون إلى أماكن مجانية ومريحة تتيح لهم المطالعة والنقاش وتنظيم الأنشطة الثقافية، بعيداً عن اشتراط الإنفاق في المقاهي أو الأماكن التجارية، حيث تبين ان احد أسباب حبها للكتابة بدأت حين كانت تعمل في مكتبة، ما وفر لها فرصة للاطلاع والقراءة بشكل مجاني.

وتتابع بالقول ان تشجيع الشباب على القراءة لا يتحقق بمجرد دعوتهم لاقتناء الكتب، بل بتوفير بيئة تجعل الكتاب قريبا منهم وتمنحهم فرصة للتواصل مع أشخاص يشاركونهم الاهتمام نفسه، وتحول القراءة من هواية فردية لتجربة اجتماعية وثقافية مشتركة.

### تحول علاقة الشباب بالقراءة

يقول الأكاديمي حيدر ناصر إن ثقافة القراءة لدى الشباب شهدت تحولا واضحا خلال السنوات الأخيرة، سواء من حيث طبيعة المواد التي يقبلون عليها أو الوسائل التي يعتمدونها في الحصول على المعلومات، مبيناً أن هذا التغير يعكس تحولاً في أنماط تلقيها والتفاعل معها.

ويضيف ناصر أن انتشار الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي أسهم في تغير علاقة الشباب بالقراءة، إذ باتت المعلومات تصل إليهم بصورة سريعة ومختصرة، الأمر الذي انعكس على الوقت الذي يخصصونه للمطالعة المتأنية، والقدرة على متابعة الكتب الطويلة والموضوعات التي تتطلب تركيزاً وقراءة معمقة. لكنه يرى أن التكنولوجيا ليست سبباً وحيداً في تراجع الإقبال على الكتاب الورقي، بل يمكن أن تكون وسيلة لتشجيع القراءة اذا استخدمت بصورة صحيحة.

ويوضح أن من بين العوامل المؤثرة أيضاً ارتفاع أسعار الكتب، وضعف انتشار المكتبات العامة، فضلا عن محدودية الفضاءات الثقافية التي يستطيع الشباب ارتيادها مجانا، مشيرا الى ان المكتبة لا ينبغي النظر إليها بوصفها مكانا لحفظ الكتب واستعارتها فقط، وإنما باعتبارها فضاء اجتماعيا وثقافيا يتيح للشباب الالتقاء وتبادل الأفكار والمشاركة في النقاشات والأنشطة المعرفية.

ويشير ناصر الى ان غياب هذه الأماكن يحرم الشباب من فرص تكوين اهتمامات مشتركة، ويجعل القراءة في كثير من الأحيان ممارسة فردية، لا تجد بيئة اجتماعية تشجع عليها او توفر فرصا لتطويرها، لافتا الى ان وجود المكتبات داخل الأحياء السكنية والجامعات يسهم في تقريب الكتاب من القراء، ويمنحهم مساحة للتفاعل، بعيدا عن الاستهلاك السريع للمحتوى الرقمي.

وفي ما يتعلق بدور المؤسسات التعليمية، يؤكد ان مسؤولية تعزيز القراءة لا تقع على عاتق الاسرة وحدها، بل تتحمل الجامعات والمدارس والمؤسسات الثقافية جانبا أساسيا منها، من خلال تطوير مكتباتها وتحديث مصادرها، وتنظيم نوادٍ للقراءة وحلقات نقاشية، وربط المناهج الدراسية بالمصادر المعرفية والبحثية، بدلا من حصر علاقة الطالب بالكتاب في متطلبات الامتحانات.

ويتابع أن تراجع الاقبال على المكتبات لا يمكن اعتباره دليلا قاطعاً على تراجع مستوى الوعي أو المعرفة لدى الجيل الجديد، لأن أنماط الوصول للمعلومات تغيرت، لكن المشكلة تظهر عندما تتحول المعرفة لمعلومات سريعة ومجزأة من دون قراءة نقدية أو قدرة على التحليل والربط بين الأفكار.

ويتابع ناصر حديثه بالتأكيد على ان اعادة المكتبات العامة لحياة الشباب تتطلب أكثر من اعادة تأهيل مبانيها او تزويدها بالكتب، إذ ينبغي تحويلها لمراكز ثقافية نشطة، تضم مساحات للمطالعة الجماعية وندوات وورشا وأنشطة تفاعلية مع توفير الكتب بأسعار مناسبة واتاحة خدمات الاستعارة المجانية، كي تتمكن المكتبة من استعادة دورها بوصفها فضاء عاما متاحا للجميع.

## عين على الأحداث

### بس.. كافي!!

شهدت أسواق السيارات مبيعات كبيرة بعد انتشار عروض البيع بالتقسيط، مما أدى إلى تجاوز أعداد السيارات ٨ ملايين سيارة تجوب طرقات محدودة الطاقة الاستيعابية، مسببة مشاكل كبيرة، مثل تعطّل حركة المرور، وتفاقم تلوث الهواء، واستنزاف العملة الصعبة، وارتفاع استهلاك الوقود. الناس الذين يدفعون ثمن ذلك من صحتهم وأوقاتهم يطالبون بتنظيم هذا النشاط التجاري، وتوظيف الأنظمة الذكية لإدارة المرور، والجمع بين تطوير البنية التحتية وإعادة تنظيم الحركة المرورية، والاستثمار في النقل الجماعي، وتقليل الاعتماد على السيارات الخاصة، واتباع فلسفة في التخطيط، تنقل الأولوية من استيعاب المزيد من السيارات إلى تقليل الحاجة لاستخدامها.

### كلش سهلة

كشفت صحيفة خليجية أن عدداً كبيراً من أصحاب الدرجات الخاصة في العراق يمتلكون شقةً باهظة الثمن، تفوق أسعار الواحدة منها نصف مليون دولار، وتقع داخل مجمعات سكنية معروفة بغلاء أسعارها. وقالت إن هؤلاء يخفون أنفسهم وراء الشراء بالتقسيط، حيث يصعب التحقق من هوية المالك إلا بعد مرور سنوات على تأريخ الشراء. هذا، وفي الوقت الذي يؤكد فيه الخبراء أن هؤلاء "الموظفين" يحتاجون لأكثر من ربع قرن لتسديد الاقساط، إذا اعتمدوا على رواتبهم في السداد، يشيرون إلى أن من السهل على الحكومة معرفة حقيقة المشترين من أرقامهم الضريبية، ومقارنة دخولهم بمصروفاتهم كي يطمأن قلبها لنزاهتهم.

### لا تگول سمسم!!

اعترت وزارة التجارة أن ماقدمته الحكومة من فرص قد خلق بيئة واعدة للاستثمار، أسفرت عن دخول ٥٠ شركة أوروبية للبلاد. هذا، وفيما أعتبر خبراء الأمر ايجابياً، دعوا لاعتماد سياسة لتنويع الشركات المستقطبة، بحيث تشمل الشركات الأوروبية التي تتمتع بإمكانات تكنولوجية ومالية متقدمة، والشركات الإقليمية التي تتمتع بمزايا القرب الجغرافي والمعرفة بالسوق المحلية والقدرة على التعامل مع تعقيداتها. وشددوا على أن لا يقتصر نشاطها على بيع المنتجات والخدمات وتنفيذ العقود الحكومية، بل أن يتركزعلى الإنتاج والتعاون مع القطاع الخاص، مع توفير بيئة استثمار مستقرة، وإجراءات حكومية أكثر كفاءة، واستقرار أمني يبعث على الثقة.

### ها.. شو بعدها السوق السودة؟

سجلت أسعار صرف الدولار في السوق الموازية استقراراً نسبياً خلال الأيام المنصرمة، لتتجاوز ١٧٠٠ ديناراً للدولار الواحد، بزيادة قدرها ١٢ في المائة على السعر الرسمي. هذا، وفي الوقت الذي برر فيه الحكومة تخفيض قيمة العملة الوطنية قبل اسابيع بالحاجة للخلاص من السوق الموازي، استمرت الفجوة بين سعرها والسعر الرسمي، لتخلق مشاكل كبيرة، مثل تشجيع المضاربة والفساد والأنشطة غير المشروعة، وارتفاع تكاليف المعيشة، ولاسيما للأسر الكادحة، وتعميق الضغوط التضخمية والإضرار بالقطاع الخاص، والاستثمار، وزعزعة الثقة بالعملة الوطنية وبالسياسة النقدية للبنك المركزي، الذي يعجز عن تحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي.

### بنوك من تنك

حذرت وكالة التصنيف الائتماني العالمية "ستاندرد آند بورز غلوبال" من استمرار ضعف العمليات المصرفية في العراق، نتيجة التحديات الاقتصادية والهيكلية التي تواجه القطاع، في ظل انكماش الاقتصاد خلال ٢٠٢٦. وحددت الوكالة اسباب ذلك بمحدودية التمويل الأجنبي، وهشاشة الأوضاع الاقتصادية، واستمرار التوترات الجيوسياسية الإقليمية، فضلاً عن تخلف الرقابة والتنظيم عن مواكبة المعايير الدولية. وفيما تعكس هذه التحذيرات عجز الجهاز المصرفي عن تحويل موارد البلاد إلى استثمارات وإنتاج وتنمية اقتصادية مستدامة، فأنها لا تؤشر فشل حكومات المحاصصة في إصلاح الأقتصاد فحسب، بل تؤكد أيضاً صعوبة الخروج من الأزمة من دون تغيير شامل يطيح بالأوليغارشية الحاكمة.

## العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

# كيف تسيطر الولايات المتحدة على عائدات النفط العراقية؟

نشر موقع Energy.com تقريراً أعدّه فرانك جاك دانييل وكلارنس فرنانديز، تناولا فيه الدور الذي تلعبه الشركات الأمريكية في قطاع الطاقة العراقي، فأشارا إلى أن هذا الأمر ينبع في المقام الأول من إدارة عائدات النفط العراقية عبر بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك. فبعد غزو العراق عام ٢٠٠٣، أنشأت "سلطة الائتلاف المؤقتة"، التي قادتها الولايات المتحدة، "صندوق تنمية العراق"، وأودعت أمواله لدى البنك المذكور، "بهدف تجميع عائدات النفط واستخدامها في جهود إعادة الإعمار والتنمية"، فضلاً عن حماية هذه العائدات من الدعاوى القضائية والمطالبات المتعلقة بفترة حكم صدام حسين. ثم تحول هذا الصندوق ليصبح حساباً خاصاً بالبنك المركزي العراقي لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، وهو الوضع القائم حتى اليوم.

### أوراق ضغوط

وجاء في التقرير أن النفط، بوصفه المصدر الأهم للإيرادات في العراق والذي يشكل نحو ٩٠ في المائة من ميزانية الدولة؛ يمنح واشنطن نفوذاً كبيراً على الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلاد. فعندما طلبت الحكومة العراقية من القوات الأمريكية المغادرة في عام ٢٠٢٠، أفادت تقارير بأن واشنطن هددت بقطع وصول العراق إلى أمواله المودعة لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، وهو ما دفع بغداد، في نهاية المطاف، إلى التراجع عن موقفها. ورغم أن العراق بات يتمتع بقدر أكبر من السيطرة على شؤونه المالية مقارنة بالسنوات الأولى للاحتلال، فإن هذا الارتباط يسلط الضوء على استمرار النفوذ الأمريكي في المشهد الاقتصادي العراقي، في وقت يسعى فيه العراق إلى ترسيخ سيادته واستقلاله.

واستدرك الكاتبان بالإشارة إلى أن بعض المسؤولين العراقيين يرون أن هذا النظام ساعد في ترسيخ الاستقرار المالي للعراق وحماية مالية الدولة، وعزز الثقة الدولية في إدارة عائدات النفط، وسهّل الحصول على الدولار الأمريكي اللازم للتجارة والاستيراد، كما حمى الإيرادات من المطالبات الخارجية والصدمات المالية، بما في ذلك مطالبات الدائنين والدعاوى القضائية. ولعل هذا الترتيب ـ بحسب هؤلاء المسؤولين ـ أسهم في استقرار سعر الصرف، وأتاح للحكومة الحد من وصول بعض الأطراف، مثل الجماعات المتحالفة مع إيران، إلى الدولار.

### هكذا أثر هذا الترتيب على العراق

وذكر التقرير أن القيود الصارمة على المعروض من الدولار الأمريكي أدت إلى ظهور سوق موازية (غير رسمية) للدولار، مما نتج عنه تفاوت بين سعر الصرف الرسمي الذي يحدده البنك المركزي وسعر الصرف في السوق الموازية. ويُمثل فارق السعر هذا، في جوهره، علاوة مخاطرة مقابل التعامل خارج النظام المالي الرسمي. كما وجد العراق نفسه غارقاً في خضم الصراع، حين انتهج الرئيس دونالد ترامب سياسة "الضغط الأقصى" على إيران، إذ استخدمت ظهران العراق بوصفه رئة اقتصادية حيوية لها، فيما زادت الحرب التي شنها ترامب، بالتعاون مع إسرائيل، ضد إيران من الضغوط الواقعة على بغداد. وحتى اليوم، لا تزال إيرادات النفط الفيدرالي في نيويورك. وكان البنك المركزي العراقي معتمداً على مزادات الدولار، التي عُرفت رسمياً باسم "نافذة العملة الأجنبية"، بوصفها آلية رئيسية لتوفير الدولار، حيث كانت البنوك الخاصة وشركات الصرافة تتقدم يومياً بعروض لشراء الدولار الأمريكي مقابل الدينار العراقي. إلا أن قيام العراق بإنهاء نظام المزادات هذا رسمياً في مطلع عام ٢٠٢٥، وذلك في أعقاب ضغوط أمريكية مكثفة، وفي إطار حملة أوسع تهدف إلى وقف عمليات تهريب الدولار إلى جهات خاضعة للعقوبات، ولا سيما إيران، أدى لاهتزاز سعر الصرف، فيما بقيت السوق الموازية فاعلة، واستمرت آثارها السلبية على اقتصاد البلاد.

وقفة اقتصادية

## وجهة الإنفاق العام أداة لمعالجة الأزمة المالية

إبراهيم المشهداني

السياسة المالية للدولة، خاصة عندما تتعرض إلى أزمة سواء مؤقتة او دائمة، لابد أن تقوم في الميدان الاقتصادي على أساس التعريف الذي استقر عليه الاقتصاديون في كونه (مجموعة من المصروفات التي تقوم الدولة بإنفاقها عبر استراتيجيات التنمية والموازنات السنوية في شكل كمي من المال خلال فترة زمنية محددة لإشباع حاجات المجتمع التي تتحمل الدولة مسئولية تنظيمه) بالاقتران مع مفهوم الاستقرار الاقتصادي الذي يعني المرحلة التمهيدية لاستعادة التوازن الذي يتحقق عندما لا يتجه أي من المتغيرات الاقتصادية إلى اتجاه سلبي في الفترة المحددة.

وها هي بوادر الأزمة المالية تظهر بإطلالتها المشؤومة على الاقتصاد العراقي الذي يعاني بالأصل من الركود والانكماش وغياب المرونة التي تساعده في التكيف مع تلك الأزمة التي يكون منشؤها كما هو معروف عاملا خارجيا تمثل في توقف التصدير عبر مضيق هرمز الذي تحاول إيران السيطرة عليه ضمن عملية جر الحبل مع الولايات المتحدة المهددة لاقتصاديات الشرق الأوسط فضلا عن العوامل الداخلية التي تتعرض لها دول المنطقة وطبعا العراق الجزء الاكثر تضررا منها وقد بشر بهذه البوادر صندوق النقد الدولي الذي غالبا ما يقوم بهندسة الاقتصاد العراقي عبر مشاوراته وتوقعاته، فقد توقع الصندوق تراجعا في المالية العراقية بشكل ملحوظ اذ يقدر العجز فيها بنسبة ٤,٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٤ ليتسع إلى ٧,٥ في المائة في هذا العام ٢٠٢٥ ثم إلى ٩,٢ في المائة في عام ٢٠٢٦ يقابلها انخفاض في الإيرادات من ٣٢ في المائة عام ٢٠٢٤ الى ٣١ في المائة عام ٢٠٢٦ ومقابل ارتفاع في الإنفاق من ٤٣,٥ في المائة إلى ٤٣,٨ في المائة خلال نفس الفترة، كل ذلك بالتواهي مع تراجع في عائدات النفط حيث كان ٩٤,٢ مليار دولار تراجع إلى ٧٩,٢ مليار عام ٢٠٢٥ متأثرا بانخفاض أسعار النفط الآخذة في التراجع ليصل إلى ما يقرب من ٥٠ دولار للبرميل في العام المقبل. يحصل ذلك كله مع ازدياد الدين الحكومي إلى ٦٢,٣. في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ذاتها وانخفاض الاحتياطات الأجنبية من ١٠٠,٣مليار دولار إلى ٧٩,٢ في المائة خلال نفس الفترة، وليس من العصي على المتابع لهذا التراجع من إرجاعه إلى السياسة الاقتصادية الفاشلة للحكومات المتعاقبة التي اعتمدت على البترول كمصدر وحيد للأنفاق في الموازنات السنوية وتعرض هذه الإيرادات إلى عمليات نصب واحتيال من قبل اللجان الاقتصادية للأحزاب النافذة للعبث في هذه الموارد عبر عمليات الهدر والسرقة والتهريب للعوائد المالية بشكل غسيل الأموال او تهريب العملة الصعبة إلى الخارج تحت انظار الحكومة ولجانها التحقيقية التي لا تقل فسادا عن زميلتها اللجان الاقتصادية.

ومن جانب آخر فقد عمدت الدولة كجزء من رؤيتها الاقتصادية إلى توسيع قاعدة الجهاز الإداري وتوسع انفاقه الاستهلاكي مع ما صاحب ذلك من البذخ في الإنفاق خارج نطاق الانتاج من فيض في سيارات النقل الخاص ومخصصات ما أنزل الله بها من سلطان وحصرها في دوائر معينة ميدانها الرئاسات الثلاث والأمانة العامة لمجلس الوزراء والعديد من الوزارات والإفادات السياحية بحجج التدريب وتحويل الطلب الناتج عن مضاعفة القوة الشرائية نحو الجانب الاستهلاكي التي عبرت عنه نافذة البنك المركزي حيث زادت مبيعات البنك المركزي للقطاع التجاري الخاص اكثر من ٥٠٠ مليار دولار لغاية عام ٢٠٢٤ حيث جرى التركيز على استيراد البضائع الاستهلاكية الرديئة مما أدت إلى تدوير الجزء الاعظم من الموارد النفطية إلى الخارج عبر ما جرى التعبير عنه بالباب المفتوح.

-إعادة النظر في حجم الإنفاق الحكومي وتخليصه من أبواب الهدر في مختلف الجوانب وإلى أدنى المستويات والالتفات إلى الانشطة التي تساهم في تنويع الاقتصاد وتوجيه الإيرادات النفطية نحو قطاعات الانتاج والابتعاد ما أمكن عن إنفاق القروض الاجنبية لأغراض الانفاق التشغيلي كي لا يكون عبئا على الاقتصاد الوطني والموازنات السنوية.

-التشديد على تعبئة جهد وطني واسع وحقيقي متعدد الاطراف لمكافحة الفساد داخل الجهاز الحكومي والتعبئة الرقابية الشعبية وحمايتها من غدر الفاسدين وتنشيط دور القضاء لاستعادة الأموال المنهوبة والاستعانة بالجهد الدولي لهذا الغرض.

# نفقات الدراسة تثقل كاهل الطلبة وتهدد فرص استمرارهم

بغداد – تبارك عبد المجيد



رغم إقرار مجانية التعليم في الجامعات الحكومية، لا تزال الدراسة الجامعية تفرض أعباء مالية متزايدة على الطلبة وعائلاتهم، في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وتراجع القدرة الشرائية.

وتتراكم النفقات على أسر الطلبة، وسط ارتفاع اجور النقل وأسعار الكتب والمستلزمات الدراسية ومتطلبات التخصصات العملية، ما يدفع بعض الطلبة للعمل بالتوازي مع دراستهم. فيما يجد آخرون أنفسهم أمام خيار تأجيل التعليم أو التخلي عنه.

ويثير هذا الواقع تساؤلات بشأن حدود مجانية التعليم، ومدى قدرة السياسات التعليمية والاقتصادية على ضمان تكافؤ الفرص واستمرار الطلبة في الجامعات بصرف النظر عن أوضاعهم المادية.

### اعباء مالية كثيرة

يقول علي حسن، طالب في إحدى الجامعات الحكومية، ان المصاريف الدراسية لا تقتصر على الكتب والملازم، بل تشمل أيضا أجور النقل والمستلزمات اليومية، موضحا أن بعض الكتب يضطر الطلبة إلى شرائها برغم أنهم لا يستفيدون منها بالكامل، إذ يحتاجون إلى عدد محدود من الموضوعات الموجودة فيها، فيما يصل سعر الكتاب الواحد إلى نحو ٧ آلاف دينار.

ويضيف حسن في تعليق لـ"طريق الشعب"، ان اجور النقل عبر الباصات خصوصا للطلبة الذين يسكنون بعيدا عن الجامعة، إذ تتراكم هذه المبالغ على مدار الشهر والعام الدراسي.

ويشير الى أن الأعباء تكون أكبر على طلبة الأقسام الهندسية والتصميمية والفنون، بسبب طبيعة دراستهم التي تتطلب شراء مواد وأدوات باستمرار لإنجاز التطبيقات والمشاريع والواجبات العملية.

ويتابع أن الطلبة يواجهون مشكلة إضافية تتمثل في ارتفاع أسعار المستلزمات داخل المكتبات الموجودة في الجامعات مقارنة بالمكتبات الخارجية، ما يدفعهم احيانا الى البحث عن بدائل أقل كلفة خارج الجامعة، في محاولة لتقليل المصاريف وتوفير ما يحتاجونه لمواصلة دراستهم.

ويشير علي الى ان الأعباء المالية تبدأ أحيانا حتى قبل مباشرة الدراسة، وتحديدا خلال إجراءات التقديم المباشر او الدراسة المسائية، التي تتطلب من الطالب دفع مبالغ قد تصل الى ١٠٠ ألف دينار، مقابل الأوراق والطباعة ومتطلبات إكمال معاملة التقديم.

ويضيف أن بعض الإجراءات تفرض شراء استمارات ووثائق من المكتبات، إذ قد يحصل الطالب على الاستمارة من المكتبة بألفي دينار ثم يطلب منه شراء الاستمارة نفسها من قسم الحسابات في الجامعة مقابل ٢٥ ألف دينار، وهو ما يثير استغراب، وهذا يضيف أعباء مالية أخرى على المتقدمين، قبل أن يبدأوا فعليا رحلتهم الجامعية.

### طلبة وعاملون

وتقول زهراء محمد، طالبة جامعية، إن المصاريف الدراسية أصبحت عبئا علينا خصوصا في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة، موضحة أن كثيرا من زملائها يضطرون للعمل بعد الدوام أو خلال العطل او العمل اونلاين لتوفير أجور النقل وشراء الكتب والملازم والمواد التي تحتاجها دراستهم، فيما يتحمل بعضهم مسؤولية إعالة أسرهم ومساعدتها في تأمين متطلبات الحياة إلى جانب مواصلة تعليمهم.

وتضيف زهراء لـ"طريق الشعب"، أن هذه الظروف جعلت الاستمرار في الدراسة تحديا بالنسبة للكثير من الشباب، فهناك من يضطر لتأجيل دراسته أو تركها بسبب عدم قدرته على تغطية نفقاتها، وهذا حصل كثيرا مع زملائي. كما أن بعض العائلات لم تعد قادرة على تحمل مصاريف دراسة بناتها، فتمنعهن من الالتحاق بالجامعة أو مواصلة التعليم.

### تفاوت الفرص والتحصيل العلمي

ويقول مرتضى ناصر، استاذ جامعي، ان الحديث عن مجانية التعليم الجامعي في العراق ينبغي ألا يقتصر على عدم استيفاء اجور دراسية من طلبة الجامعات الحكومية، بل يجب ان يأخذ في الحسبان مجمل النفقات التي يتحملها الطالب طوال سنوات دراسته، من أجور النقل والسكن والطعام إلى الكتب والملازم والقرطاسية والمستلزمات الخاصة بكل تخصص. ويوضح أن هذه المصاريف، رغم أنها لا تصنف ضمن الأجور الدراسية، أصبحت جزءا أساسيا من كلفة التعليم، وتفرض على العائلات التزامات مالية مستمرة.

ويضيف ان المشكلة لا تتعلق بارتفاع الأسعار وحده، وإنما بمدى تناسب هذه النفقات مع مستويات دخول الأسر العراقية، إذ إن الطالب القادم من عائلة محدودة الدخل لا يواجه الظروف ذاتها التي يواجهها طالب آخر تتوفر لعائلته إمكانات مادية أفضل. وهذا يخلق تفاوت في فرص الاستمرار والتحصيل العلمي، وقد يدفع بعض الطلبة لتقليص احتياجاتهم الدراسية او العمل لجانب الدراسة، فيما يضطر آخرون لتأجيل تعليمهم أو تركه نتيجة عدم قدرتهم على تغطية المصاريف.

### المعالجات تفوق قدرة الوزارة

ويشير ناصر الى ان طبيعة التخصص الدراسي تؤثر أيضاً في حجم الإنفاق، فطلبة الأقسام الهندسية والفنون والتصميم يتحملون تكاليف إضافية تتعلق بشراء المواد والأدوات وتنفيذ المشاريع والتطبيقات العملية، وقد تتطلب بعض الواجبات مبالغ لا تتناسب مع الإمكانات الاقتصادية للطالب. لذلك لا يمكن التعامل مع جميع التخصصات من زاوية واحدة عند تقدير كلفة الدراسة الجامعية.

ويلفت الى أن اضطرار الطلبة للعمل لتغطية نفقاتهم الدراسية والمعيشية ينعكس على وقتهم وقدرتهم على التفرغ للمحاضرات والبحث والتحصيل العلمي، خصوصاً عندما يكون الطالب مسؤولاً عن إعالة أسرته أو المساهمة في مصاريفها. كما أن الأعباء الاقتصادية قد تكون لها انعكاسات اجتماعية إضافية، من بينها تراجع فرص الفتيات في الالتحاق بالجامعات أو إكمال الدراسة في بعض الأسر التي لا تستطيع تحمل النفقات.

ويؤكد ان معالجة هذه المشكلة تتطلب دورا أكبر من وزارة التعليم العالي والجامعات، من خلال توفير الكتب والمصادر العلمية بأسعار مناسبة، وتوسيع خدمات النقل والأقسام الداخلية ودعم الطلبة من ذوي الدخل المحدود، فضلاً عن مراجعة كلفة المستلزمات والمواد التطبيقية في التخصصات التي تتطلب انفاق إضافية.

ويوضح أن مجانية التعليم تعني من الناحية التربوية والحقوقية ضمان حق الأفراد في الحصول على التعليم من دون ان تشكل أوضاعهم الاقتصادية عائقا أمام التحاقهم بالمؤسسات التعليمية أو استمرارهم فيها، مبينا ان هذا المفهوم لا يقتصر على اعفاء الطلبة من الرسوم والأقساط الدراسية، بل يتضمن توفير بيئة تعليمية تتيح للجميع الوصول إلى المعرفة والموارد التعليمية على قدم المساواة.

ويضيف أن مسؤولية الدولة لا تنتهي عند فتح أبواب الجامعات مجانا، وإنما تشمل تهيئة الظروف التي تجعل هذا الحق قابلا للتحقق فعليا من خلال توفير المستلزمات الأساسية، وضمان عدالة الوصول للخدمات الجامعية، وعدم تحميل الطلبة نفقات تجعل استمرارهم في التعليم مرهونا بقدرة عائلاتهم المالية، فالمجانية الحقيقية، بحسب هذا المفهوم، تقاس بقدرة الطالب على الالتحاق بالجامعة وإكمال دراسته، وليس بمجرد غياب القسط الدراسي.

### ارتفاع تكاليف السكن والنقل والخدمات

من جهته، يقول الخبير الاقتصادي عبدالله نجم ان ارتفاع تكاليف التعليم الجامعي لا يمكن فصله عن طبيعة الوضع الاقتصادي العام في البلاد، في ظل تراجع القدرة الشرائية واتساع الضغوط المعيشية على الأسر، نتيجة ارتفاع تكاليف السكن والغذاء والنقل والخدمات، مقابل محدودية نمو الدخول وعدم استقرار مصادر الرزق لدى شرائح واسعة من المجتمع.

ويوضح نجم لـ"طريق الشعب"، ان الاقتصاد العراقي يعاني من اختلال في توزيع الموارد ومن اعتماد كبير على الانفاق الحكومي والإيرادات النفطية، وهو ما يجعل مستوى المعيشة وفرص العمل والاستقرار الاقتصادي مرتبطة الى حد كبير بالسياسات المالية والإنفاق العام.

وفي ظل هذا الواقع تصبح النفقات التعليمية جزءا من أزمة اوسع تواجهها الاسر في تأمين احتياجاتها، لا سيما ان ارتفاع الاسعار لا يقابله تحسن مماثل في مستويات الدخل.

ويضيف ان تراجع القدرة الشرائية يؤدي لتغيير أولويات الانفاق العائلي، اذ تتجه الاسر لتقديم الاحتياجات المعيشية الأساسية على حساب النفقات المرتبطة بالتعليم والثقافة والتطوير، وهو ما يجعل الاستثمار في تعليم الأبناء عرضة للتراجع عند اشتداد الضغوط الاقتصادية. وهذه الحالة لا تعكس بالضرورة انخفاض أهمية التعليم لدى العائلات، وإنما محدودية قدرتها على تحمل تكاليفه في ظل تعدد الالتزامات.

ويشير نجم إلى أن استمرار هذه الظروف ينعكس على الاقتصاد من جانبين؛ الأول يتمثل في إضعاف فرص تراكم المهارات والكفاءات لدى الشباب. والثاني في تعميق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، لأن القدرة على الحصول على تعليم جيد والاستفادة من فرصه تصبح مرتبطة بالإمكانات المالية للعائلة. وهذا يحد من دور التعليم في تحقيق الحراك الاجتماعي وتقليص التفاوت في الدخول.

ويؤكد أن معالجة المشكلة تتطلب سياسات اقتصادية تتجاوز الحلول الجزئية، من خلال تحسين مستويات الدخل، وتوسيع فرص العمل المستقرة وضبط ارتفاع تكاليف المعيشة لجانب زيادة الانفاق الفعلي على الخدمات التعليمية وتوجيه الدعم إلى الفئات الأكثر هشاشة، فالتعليم لا يمكن أن يؤدي دوره التنموي في اقتصاد يعاني اختلالات في توزيع الدخل وفرص الوصول إلى الخدمات ما لم تتوفر بيئة اقتصادية تتيح للأسر الاستثمار في مستقبل أبنائها دون أن يكون ذلك على حساب احتياجاتها الأساسية.

# النزاهة للمسؤولين الحكوميين: 90 يوماً لإنهاء تضارب المصالح

بغداد – طريق الشعب

أصدرت هيئة النزاهة، أمس، لائحة سلوك خاصة بقواعد تضارب المصالح للمكلفين بالمناصب الحكومية، فيما منحتهم مهلة ٩٠ يوماً لتسوية حالات تضارب المصالح وإنهائها.

وذكرت الهيئة، في بيان صحفي، أن "اللائحة، التي استندت إلى المواد (١، ٣، ٦، ٩، ١٠، ٣٠) من قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ المُعدَّل"، وبين أن "مصطلح تضارب المصالح يشير إلى كلّ حالٍ يكون فيه للمُكلَّف أو زوجه أو أولاده أو من له صلة قرابةٍ إلى الدرجة الثانية مصلحة ماديّة تتعارض مع منصبه أو وظيفته".

وأشارت إلى "أنها ألزمت المُكلَّف بتغليب المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة عند أداء الواجبات والمهام الوظيفيّة، والمُحافظة على الأموال العامة، وعدم استخدامها أو استغلالها؛ لتحقيق مصالح شخصيّة".

وأوضحت أنّها تهدف إلى منع استغلال المال العام أو المنصب أو الوظيفة العامّة، لتحقيق منافع أو مكاسب شخصيّة، وضمان العدالة وتكافؤ الفرص والحياد والمهنيّة في أداء الوظائف العامّة، فضلاً عن تحسين أداء الوظيفة العامّة، والوقاية من الفساد، والحيلولة دون نشوء بيئةٍ حاضنةٍ له.

وأضافت أن أحكامها تسري على المُكلّفين بتقديم إقرار كشف الذمّة الماليّة، ومُشيرة إلى حالات تضارب المصالح، ومن بينها الجمع بين الوظيفة العامّة وأي عملٍ أو منصبٍ رسميٍّ آخر، واستغلال النفوذ أو المنصب لتحقيق مصالح ماديّة على حساب المصلحة العامّة، ومُمارسة الأنشطة السياسيّة داخل المُؤسّسات الحكوميّة، كما شملت تعيين أقرباء المُكلّف إلى الدرجة الثانية في الوظائف الدائمة التي تحت إدارته المباشرة، ومزاولة الأعمال التجاريّة وامتلاك الشركات أو المُساهمة بالمشاريع الخاصّة التي لها تعاملاتٌ أو تعاقداتٌ مع الجهات الحكوميّة، فضلاً عن بيع أو تأجير الأموال المنقولة أو غير المنقولة للدولة أو شراء أو استئجار أو استثمار أموال الدولة، والاشتراك في المزايدات والمناقصات التي تجريها مُؤسّسات الدولة.

وأوضح البيان، أن اللائحة ألزمت أيضاً المُكلّف بإزالة تضارب المصالح عند مُباشرته بالمنصب أو الوظيفة أو عند نشوئها أثناء مُدّة الخدمة، مؤكدة أنّه إذا ثبت للهيئة تحقُّق حالة تضارب المصالح بحقّ المُكلّف، فيمنح مدة ٩٠ تسعين يوماً من تاريخ تبليغه قابلة للتمديد لمرّةٍ واحدةٍ، لإزالتها وذلك بالتخلي عنها أو ترك المنصب أو الوظيفة، أمّا إذا امتنع المُكلّف عن ذلك، فتُتّخذ بحقّه الإجراءات المُقرّرة قانوناً.

وختمت الهيئة، حديثها بالقول إن إزالة حالة تضارب المصالح لا تعفي المُكلّف من المسؤوليّة القانونيّة المُترتّبة على الإضرار بالمال العام أو الإخلال بواجبات الوظيفة.

تحت ثقل المسؤوليات المعيشية والمشكلات الاجتماعية

# تراجع أعداد الشباب المُقدمين على الزواج



متابعة – طريق الشعب

لم يعد الزواج أولوية مبكرة في حياة الكثيرين من الشباب في العراق، ما يشير إلى تحوّل اجتماعي قد يتجاوز صعوبات المعيشة الى الخوف من المسؤولية، وتراجع الثقة في إمكانية نجاح العلاقات الزوجية في ظل ما يكشفه المجتمع من تجارب فاشلة وارتفاع كبير في نسب الطلاق. ومع وصول بعض الرجال والنساء إلى أعمار متقدمة من دون التفكير جديا في الزواج، تبرز تساؤلات حول تأثيرات الظاهرة على مستقبل بناء العائلات والعلاقات الاجتماعية.

وإلى جانب الهواجس النفسية، تقف التحديات المادية جدارا سميكا يعوق تطلعات الشباب. فمعدلات البطالة المتصاعدة، والارتفاع الجنوني في تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، حوّلت التفكير في بناء أسرة إلى عبء مالي لا يُطاق. فيما يأتي تفاقم أزمة السكن الحادة، والارتفاع الفاحش في بدلات الإيجار وأسعار العقارات، ليقضي على ما تبقى من أمل في الاستقرار المستقل، فضلا عن المتطلبات المرهقة للرعاية الصحية والتعليم التي باتت تستنزف الميزانيات المحدودة، وتجعل من مشروع الزواج قفزة في المجهول الاقتصادي.

وترتبط قناعات تأخر الزواج بمجموعة تحولات في القيم داخل المجتمع. وبحسب مراقبين، فإن الأجيال الجديدة لم تعد تتبنى بالضرورة التصورات نفسها التي حكمت قرارات الزواج لدى الأجيال السابقة، خصوصا أن تجارب كثيرة تفشل، وهناك مشكلات تتصاعد بين الأزواج أمام المحاكم، تنتهي غالبا إلى الانفصال، الأمر الذي يجعل الشباب يتمهلون في تنفيذ أي خطوة نحو هذا المشروع. ولا توجد نسب واضحة لعدد المتأخرين عن الزواج، لكن المحاكم – حسب وكالات أنباء - تشير الى تراجع واضح في عدد الشباب الذين يقدمون على الزواج مقابل زواج أول بأعمار الأربعين والخمسين، مبيّنة أن هذا التراجع يشمل جميع المحافظات، حتى في المناطق الريفية التي كان الزواج فيها يحصل في سن مبكرة دون العشرين أحيانا.

وتترجم البيانات الرسمية الصادرة عن مجلس القضاء الأعلى هذا التراجع عمليا. إذ تكشف الإحصاءات الشهرية للمحاكم عن قفزات مخيفة في تسجيل حالات الطلاق، والتي باتت تلامس عتبة السبعة آلاف حالة شهريا في عموم البلاد، مقابل انخفاض ملحوظ في عقود الزواج الجديدة. وهو ما يحول التحذيرات النظرية إلى أرقام لافتة تدق ناقوس الخطر في بنية المجتمع.

### استبعاد فكرة الزواج

في حديث صحفي، يقول المواطن البغدادي غيث جواد (٤٠ سنة): "لم أفكر حتى الآن جدياً في الزواج رغم اني بلغت مرحلة عمرية متقدمة كانت تشهد سابقاً تأسيس عائلة وإنجاب أطفال"، مضيفا أن "الأمر لا يتعلق برفض فكرة الزواج ذاتها، بل بتغيّر أولوياتي ونظرتي إلى الحياة خلال السنوات الأخيرة. إذ لم يعد الزواج بالنسبة لي خطوة مهمة يجب اتخاذها لأنني بلغت سناً معينة، إنما قرار يتطلب استعداداً نفسياً ومؤهلات أخرى، وقناعة في اختيار شريك مناسب، إضافة إلى القدرة على تحمّل مسؤوليات الحياة وضغوطها".

ويتابع جواد قائلا: "أنا أفضّل الاستمرار في نمط حياتي الحالي بدلاً من الدخول في علاقة زوجية لا أشعر أنني مستعد لها".

ويلفت اختصاصيون، إلى أن دوافع التأخر في مشروع الزواج لم تعد تنحصر في الرجال فقط. إذ تواجه النساء أيضاً تغيرات في معايير الاختيار وتوقعات الحياة الزوجية، مع النظرة الى أهمية الاستقلال الشخصي والتعليم والحصول على فرص عمل قبل البدء بهذا المشروع.

### مخاوف من الفشل

من جانبه، يرى الباحث الاجتماعي يوسف عماد، ان هناك عوامل عدة تدفع الشباب إلى التمهل في اتخاذ قرار الزواج، منها ارتفاع سقف التوقعات في شأن الشريك والمخاوف من الفشل، والتأثر بتجارب الطلاق والنزاعات العائلية المنفشية داخل المجتمع.

ويقول في حديث صحفي: "ساهمت تلك الأمور في تعقيد قرار الزواج، وبات بعض الشباب يفضلون التأجيل على خوض تجربة لا يضمنون نجاحها"، مضيفا أن "استمرار هذه التحولات وانعكاساتها الخطرة على نفسيات الشباب والفتيات داخل المجتمع يؤدي إلى اتساع الفجوة في فهم الزواج وحدود مسؤولياته، فضلاً عن احتمال تراجع فرص بناء الروابط العائلية التقليدية التي ظلت تشكل جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي العراقي".

### تجربة محفوفة بالمخاطر!

في السياق، تنوه الناشطة المدنية هدى الياسري إلى أن "التعامل مع تأخر الزواج لا يجب أن ينطلق من تحميل الشباب مسؤولية الأمر أو ممارسة الضغوط عليهم. فمن حق الفرد أن يختار توقيت الارتباط وفق قناعاته واستعداده"، مستدركة في حديث صحفي "لكن من الضروري أيضاً معالجة الظروف الاجتماعية والثقافية التي تجعل الزواج يبدو لدى البعض تجربة محفوفة بالمخاطر". وتشدد على أن "المجتمع يحتاج إلى تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم بين المقبلين على الزواج، والتخلي عن بعض المعايير الاجتماعية المتشددة التي تفرض توقعات غير واقعية على الزوجين. في منح الأفراد مساحة أكبر لاتخاذ قراراتهم الشخصية، بما فيها اختيار الشريك وتوقيت الزواج. وتتجاوز آثار هذه التحولات الأفراد إلى المجتمع لتؤثر في أنماط تكوين الأسر، ومعدلات الإنجاب، والعلاقات بين الأجيال. كما أنها تضع المؤسسات المعنية أمام ضرورة فهم التغيرات بدلاً من الاكتفاء بتكرار الدعوات التقليدية إلى الزواج المبكر. وتضع الظاهرة التي تتسّع داخل المجتمع، بناء العائلات أمام تحوّل في مفهوم الارتباط والاستقرار قد لا يمكن التعامل معه بالضغط الاجتماعي، لأنه يتطلب وضع معالجات والمستلزمات الأساسية، وتتعقد الأمور أكثر مع دخول الأطفال إلى المدارس، حيث تصبح مصاريف التعليم والطبابة عبئاً شهرياً لا يمكن تأمينه بمرتب واحد في ظل الغلاء الحالي". ويشير خليف إلى ان "الاستمرار في العزوبية هو قرار عقلاني لحماية النفس من العجز أمام متطلبات أطفال لا ذنب لهم في هذه الأزمات".

### حصار التقاليد وهاجس الانفصال

إلى ذلك، تُعبّر سارة علي (٢٩ سنة)، وهي مهندسة من بغداد، عن مخاوف فتيات جيلها من الزواج قائلة: "الخوف الأكبر لدى الشابات اليوم ليس من تكاليف المعيشة فقط، بل من القيود الاجتماعية الخانقة والمعاملة السيئة التي تفرضها النظرة التقليدية للزواج"، مبيّنة في حديث صحفي أن "الكثيرات من الصديقات دخلن القفص الذهبي ليجدن أنفسهن في مواجهة شريك يفتقر لروح المسؤولية أو يمارس التعنيف النفسي، وتلك التجارب غالباً ما تنتهي بالطلاق. وهنا تكمن الكارثة. فالطلاق في مجتمعنا يمثل وصمة وعقوبة قاسية للمرأة وحدها، حيث تلاحقها النظرات والقيود المضاعفة من أرتال التقاليد، وهو ما يجعلنا نفضل الاستقلال والتمهل كثيرا قبل الإقدام على خطوة قد تسلبنا حريتنا واستقرارنا النفسي". ولم يكن الزواج في المجتمع العراقي مجرد ارتباط بين شخصين، بل مناسبة اجتماعية ترتبط بتكوين العائلات وتوسيع الروابط. وفي الغالب كان قرار الارتباط يتأثر برأي الوالدين والأقارب، لكن التغيرات الثقافية واتساع التعليم والعمل والتواصل مع أنماط حياة مختلفة ساهمت في منح الأفراد مساحة أكبر لاتخاذ قراراتهم الشخصية، بما فيها اختيار الشريك وتوقيت الزواج. وتتجاوز آثار هذه التحولات الأفراد إلى المجتمع لتؤثر في أنماط تكوين الأسر، ومعدلات الإنجاب، والعلاقات بين الأجيال. كما أنها تضع المؤسسات المعنية أمام ضرورة فهم التغيرات بدلاً من الاكتفاء بتكرار الدعوات التقليدية إلى الزواج المبكر. وتضع الظاهرة التي تتسّع داخل المجتمع، بناء العائلات أمام تحوّل في مفهوم الارتباط والاستقرار قد لا يمكن التعامل معه بالضغط الاجتماعي، لأنه يتطلب وضع معالجات تعزز ثقافة الزواج القائم على الاختيار والتوافق والمسؤولية المشتركة.

### فاتورة المسؤوليات المعيشية

من جانب ذي صلة، يرى الشاب البصري أحمد خليف (٣٧ عاما)، أن "الزواج في وقتنا الحالي لم يعد مجرد خطوة لتأسيس بيت، بل هو التزام مالي صعب يمتد لسنوات طويلة، لا سيما بعد إنجاب الأطفال"، مضيفا في حديث صحفي أنه "بمجرد أن يولد الطفل، تبدأ ميزانية العائلة بالانهيار أمام تكاليف الحليب والمستلزمات الأساسية، وتتعقد الأمور أكثر مع دخول الأطفال إلى المدارس، حيث تصبح

## اكول

## طلبة التعليم المهني تحت مطرقة التهميش!

منتظر سلمان قاسم

في الوقت الذي تسعى فيه الدول المتقدمة إلى دعم التعليم الفني والمهني باعتباره الركيزة الأساسية للنهضة الصناعية والاقتصادية، يتفاجأ الشارع العراقي وأوساط الطلبة بتصريحات لوزير التربية، حملت في طياتها رؤية قاصرة وتهميشاً واضحاً لطلبة الفرع المهني. فقد وصفت هذه التصريحات هؤلاء الطلبة بـ"الضعفاء" واختزلت قدراتهم في أنهم لا يرتقون لمستوى أقرانهم في التعليم الأكاديمي، ولا يؤهلهم تعليمهم للجلوس على المقاعد الهندسية الجامعية، ما يمثل نكوصاً خطيراً وتناقضاً صارخاً يعكس عدم الإلمام بطبيعة المناهج وبالجهد المبذول في الأقسام المهنية.

إن الحديث عن منح نسبة ١٠ في المائة فقط من المقاعد الجامعية لطلبة التعليم المهني، وفي الدراسة الجامعية المسائية حصرا، يُصور وكأن حق التعليم العالي منّة أو عطف يُمنح لهذه الفئة، وليس حقاً مكفولاً بالدستور والقانون بناءً على الكفاءة والجهد. فالطالب في الفرع المهني لا يدرس العلوم النظرية فحسب، بل يمارس تدريباً عملياً وتخصصاً مكثفاً في ثلاث مواد أو أكثر ضمن التخصص الهندسي والتقني، ما يجعله في كثير من الأحيان أكثر جاهزية واستعداداً للتطبيق العملي داخل أروقة الكليات الهندسية مقارنة بغيره.

إن إطلاق وصف "الكوادر الوسطية" على هؤلاء الطلبة وحصر مستقبلهم في نطاق ضيق، لا يقلل من عزيمة مئات الآلاف من الشباب الطامحين فحسب، بل يهدد بفقدان العراق كفاءات تقنية هو بأشد الحاجة إليها لبناء بنيته التحتية وتطوير قطاعاته الصناعية. وتضع هذه التصريحات مستقبل طلبة الفرع المهني أمام علامات استفهام كبيرة وتساؤلات مشروعة: هل أصبحت وزاراتنا تُدار بفلسفة الإقصاء بدلاً من التطوير؟ وكيف يمكن تشجيع الشباب على الانخراط في التعليم الفني بينما يراه رأس الهرم التربوي مرتبة أدنى لا تستحق المقاعد الصباحية في الجامعات؟

إن المطلوب اليوم ليس فقط إعادة النظر في هذه الرؤية القاصرة، بل الوقوف بحزم لدعم طلبة الفرع المهني، وتطوير مناهجهم، وفتح الآفاق أمامهم ليتبوءوا المكانة الطبيعية التي يستحقونها في الكليات والجامعات الحكومية، بدلاً من إحباط طاقاتهم وتهميش دورهم الحيوي في بناء المستقبل.

## موجة غلاء تضرب أسواق الخضار في كربلاء

متابعة – طريق الشعب

تشهد أسواق الخضار في محافظة كربلاء ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار الفواكه والخضراوات، وسط تزايد الأعباء المعيشية على المواطنين.

يأتي ذلك بالتزامن مع زيادة أسعار عدد من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية في أسواق عموم البلاد، إثر خفض قيمة الدينار أمام الدولار.

وقال عدد من المتبضعين في حديث صحفي، إن سعر الكيلوغرام من البصل تضاعف من ٧٥٠ إلى ١٥٠٠ دينار، فيما صعد سعر البطاطا من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ دينار للكيلوغرام الواحد.

وأضافوا أن الارتفاعات شملت أصنافاً أخرى من الخضراوات والفواكه. إذ تراوحت الزيادة بين ٢٥٠ و٥٠٠ دينار للكيلوغرام الواحد، الأمر الذي أثار استياء المواطنين، لا سيما الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، وهم الشريحة الأكبر.

وتأتي هذه الارتفاعات بالتزامن مع موجة غلاء حادة تشهدها الأسواق المحلية، منذ تعديل سعر صرف الدينار مقابل الدولار، في السابع من تشرين الأول الماضي، الأمر الذي انعكس على أسعار عدد من السلع المستوردة، وصولا للسلع المنتجة محليا.

وشملت الزيادات أسعار الرز والسكر والزيوت وغيرها من المواد الغذائية، وسط شكاوى شعبية بشأن استغلال بعض التجار التغيرات الاقتصادية وفرض زيادات سعرية مبالغ فيها على بضائعهم.

وكانت وزارة التجارة قد أفادت السبت الماضي في تصريح صحفي، بأن ارتفاع أسعار عدد من السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية بذريعة تغيير سعر صرف الدولار يُعد غير مبرر في كثير من الحالات، لا سيما بالنسبة للمنتجات المحلية والمخزونات المستوردة سابقاً، مؤكدة أنها لن تتهاون مع المتلاعبين بالأسعار أو المستغلين للمتغيرات الاقتصادية على حساب المواطنين.

## الأعظمية.. شكاوى من تجاوزات على أرصفة الأزقة السكنية

متابعة – طريق الشعب

ناشد عدد من سكان المحلة ٣١٨ في مدينة الأعظمية ببغداد، دائرة البلدية التدخل العاجل لإزالة التجاوزات القائمة على عدد من أرصفة الأزقة السكنية، والتي تُجبر المارة على السير في حوض الشارع، ما يعرّض حياتهم للخطر.

وأوضح الأهالي في حديث صحفي أن بعض السكان يقومون بضم مساحة الرصيف المقابلة لمنازلهم، بالكامل إلى بيوتهم، أو تحويلها إلى مواقف لسياراتهم وأغراض شخصية أخرى، ما يُغلق ممر المشاة.

وأشاروا إلى أن هذا الواقع يضطر المواطنين والطلبة إلى السير وسط الشارع، ويعيق حركتهم، لا سيما خلال فترات الأمطار، مطالبين دائرة البلدية بإيجاد حل عاجل لهذه المشكلة.

## برك طينية في أزقة حي الروّاد البغدادي

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من سكان المحلة ٤٤٤ في حي الرواد ضمن قاطع بلدية مدينة الشعلة، من تردي الواقع الخدمي في منطقتهم بشكل كبير، الأمر الذي أدى إلى تحول الشوارع والأزقة إلى برك طينية عقب موجة الأمطار الأخيرة، في مشكلة تتكرر خلال كل موسم مطري. وأوضح السكان في أحاديث صحفية أن المنطقة تعاني غياب التبليط ونقص البنى التحتية وشبكات تصريف المياه، وبالتالي تتعرض شوارعها للغرق مع أقل زخة مطر، ما يتسبب في شل حركة تنقل المواطنين، ويجعل وصول الطلبة إلى مدارسهم أمرا بالغ الصعوبة.

وأشاروا إلى أن هذه المعاناة تتكرر مع كل موسم مطري نتيجة الإهمال وغياب الصيانة والمتابعة الدورية، مطالبين أمانة بغداد ودائرة بلدية الشعلة بالتدخل العاجل من أجل وضع حلول جذرية لهذه المشكلة المزمنة.

## قطاع التعليم في الفلوجة يواجه تحديات متعددة

متابعة – طريق الشعب

لا تزال تداعيات السنوات العصيبة التي مرت على مدينة الفلوجة تلقي بظلالها على واقعها التعليمي، في ظل استمرار الاعتماد على الأبنية المدرسية المتضررة والمدارس الكرفانية، فضلاً عن اعتماد الدوام المزدوج والثلاثي، وشح الكتب المدرسية.

في حديث صحفي، قال مدير قسم تربية الفلوجة ياسر الحلبوسي، إن "٣٣ مدرسة تعرضت للضرر والهدم جراء الأحداث التي شهدتها المدينة خلال فترة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي"، مبيناً أن معظم تلك المدارس أُعيد بناؤه وتأهيله وأصبح قيد الخدمة.

وأوضح أن الأضرار التي لحقت بالأبنية المدرسية دفعت المديرية إلى اعتماد المدارس الكرفانية بديلاً مؤقتاً، لافتاً إلى أن "عدد المدارس الكرفانية المتبقية يبلغ نحو ٩ مدارس في مدينة الفلوجة وأطرافها، بعد إعادة تأهيل معظم المدارس المتضررة".

وأشار الحلبوسي إلى أن "نحو ١٣٢ مدرسة تعمل بنظام الدوام المزدوج، مقابل ٥٢ مدرسة تعتمد الدوام الثلاثي"، مرجعا ذلك إلى الزخم السكاني الكبير وارتفاع أعداد الطلبة، قياساً بعدد الأبنية المدرسية المتاحة في المدينة ومحيطها.

وفي ما يتعلق بتجهيز المناهج الدراسية، لفت إلى استمرار شح الكتب، لكنه أكد أن وزارة التربية تعمل على توفيرها على شكل دفعات، معرباً عن أمله في انتهاء الأزمة خلال الفترة المقبلة ووصول الكتب إلى جميع المدارس الابتدائية والثانوية.

من جانبه، شدد الناشط المدني مصطفى محمود، على ضرورة الإسراع في إعادة تأهيل المدارس المتضررة ومعالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية في الفلوجة، مؤكدا أهمية توفير بيئة دراسية مناسبة وإنهاء ملف المدارس الكرفانية وظاهرة الدوام المزدوج والثلاثي.

وأشار إلى أن "معالجة واقع الأبنية المدرسية لا تقتصر على إعادة بناء المنشآت المتضررة، بل تتطلب متابعة احتياجاتها وتوفير مستلزماتها الأساسية، بما يضمن استقرار العملية التعليمية ويخفف من معاناة الطلبة والكوادر التدريسية"، داعياً الجهات المعنية إلى وضع خطط واضحة لمعالجة النواقص وتسريع تنفيذ مشاريع التأهيل، بما يتناسب مع حجم التحديات التي لا يزال يواجهها القطاع التعليمي في المدينة.

## مواساة

• بكل حزن تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل الشخصية الوطنية الدكتور علي الحاج مخيف الجبوري، الذي رحل عن عمر ناهز التسعين عاما.

الفقيد من الشيوعيين الرواد الذين انضموا للحزب في العهد الملكي، ومارسوا عملهم القيادي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وهو من المعتقلين السياسيين بعد الانقلاب الدموي في ٨ شباط ١٩٦٣، حيث حُكم عليه بالحبس واودع في سجن الحلة المركزي ثم نقل الى معتقل نقرة السلمان، واطلق سراحه بعد شموله بالعفو بحكم علاقات أسرته المعروفة. فوالده الحاج مخيف آل كتاب من النواب في العهد الملكي وكانت له مكانة في الاوساط الحكومية.

وعُرف الدكتور علي بحسه الإنساني، الذي تجلى في كونه طبيبا يُعالج الفقراء مجانا.

له أطيب الذكر ولأسرته الكريمة خالص العزاء والمواساة.

مديرية الجنسية والمعلومات المدنية
قسم الجنسية والمعلومات المدنية في الكاظمية الاولى

## اعـلان

قدم المدعي (ظاهر حبيب شلال) طلباً يروم فيه تسجيل لقبه من (فراغ) الى (الزبيدي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (١٠) عشرة ايام) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٤) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

## في المغرب.. منتسبو القطاع الصحي يضربون عن الدوام

الرباط - وكالات

شارك منتسبو النقابة الوطنية للصحة بالمغرب في إضراب عن العمل بعد إدراج أجور موظفي القطاع الصحي ضمن موازنة النفقات المختلفة والمعدات في مشروع الموازنة الفرعية لوزارة الصحة للعام المقبل، بدل إدراجها ضمن نفقات الموظفين في الموازنة العامة للبلاد. وهذا هو أول تصعيد نقابي في قطاع الصحة يواجه الحكومة الجديدة التي يتهمها المضربون بالتراجع عن اتفاق ٢٣ تموز ٢٠٢٤، الذي تم بين النقابات والحكومة السابقة ونص على صرف تلك الأجور من الموازنة العامة. وأعلنت النقابة الوطنية للصحة مقاطعة الاجتماع المقبل مع وزير الصحة بالاستناد إلى تفاصيل مشروع الموازنة العامة للعام القادم والموازنة الفرعية لوزارة الصحة. ويؤكد المضربون، وجود مؤشرات على تراجع الحكومة عن مطالب أساسية في مقدمتها الالتزام بأداء أجور مهنيي الصحة من الموازنة العامة للبلاد وإدراجها ضمن موازنة النفقات المختلفة والمعدات في مشروع موازنة وزارة الصحة مما يعني إمكانية إلغائها في أي وقت.

## مجدداً.. إجلاء الطائرات الامريكية من قاعدة بريطانية

لندن - وكالات

كشف تقرير لصحيفة وول ستريت جورنال، ان "الولايات المتحدة اجلت مجموعة أخرى من طائرات التزود بالوقود من قاعدة ميلدنهول التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني" خشية التهديدات من إيران. وذكر التقرير انه "بحسب بيانات تتبع الرحلات الجوية ومسؤول آخر مطلع على الأمر، فقد تم تحويل مسار طائرتين أمريكيتين للتزويد بالوقود، كانتا تستخدمان قاعدة ميلدنهول إلى ألمانيا بينما نُقلت طائرات أخرى من القاعدة نفسها إلى ألمانيا ومواقع أخرى". وتابع انه "من جانبه رفض المتحدث باسم القوات الجوية الأمريكية تقديم تفاصيل حول نقل هذه الأصول، لكنه أوضح في بيان أن الطائرات الأمريكية تتنقل بين المنشآت ومواقع العمليات لأسباب متنوعة، ومن جانبه، أحال البيت الأبيض طلباً للتعليق إلى وزارة الدفاع الامريكية ". وتأتي هذه الخطوة بعد أن أعادت وزارة الدفاع الأمريكية الشهر الماضي قاذفات من طراز بي-١ إلى الولايات المتحدة من قاعدة أخرى في إنكلترا، وهي قاعدة فيرفورد، وذلك وسط مخاوف المسؤولين من مؤامرة معقدة مزعومة من ايران تهدف إلى اغتيال طيارين أمريكيين واستهداف طائراتهم باستخدام طائرات مسيّرة ووسائل أخرى.

## قاليباف: بكين تلعب دوراً في إنهاء حالة اللاحرب واللاسلم

طهران - وكالات

تحدث رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، وجود توجيهات جديدة بالغة الأهمية، من المرشد الاعلى بشأن العلاقات مع الصين، وأشار إلى أنها "ليست مجرد توصيات عامة، بل تعليمات مفصلة"، وأن بكين تلعب دورا بارزا في إنهاء الحرب وحالة اللاحرب واللاسلم. وأضاف قاليباف أن "التوجيهات تتضمن تشكيل هيئة للتوجيه الإستراتيجي والإشراف على تنفيذ الملفات المتعلقة بالصين"، قائلاً: إن "علاقات الصين مع إيران والدول العربية تتيح فرصة الاستفادة من دورها الإيجابي، في تشكيل نظام جديد وتعزيز الاستقرار الإقليمي". وشدّد قاليباف على ضرورة تحويل خطة التعاون الشامل بين طهران وبكين، الممتدة لـ ٢٥ عاما، من اتفاقات شكلية إلى مشاريع ملموسة وقابلة للتنفيذ. وكانت وزارة الخارجية الصينية أشارت إلى أن المبعوث الصيني الخاص إلى الشرق الأوسط تشاي جون التقى علي باقري كني، نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في إيران، في إطار جولة يجريها تشاي خلال الشهر الجاري، وتشمل إيران وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، في وقت تكثف فيه بكين جهودها لتخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط.

### العمليات الحربية متواصلة

# هل يمكن وقف الحرب الروسية الأوكرانية دون حسم مصير مناطق النزاع؟

متابعة – طريق الشعب



استأنفت يوم أمس، أعمال اليوم الثاني من المحادثات بين روسيا وأوكرانيا بوساطة أميركية، وسط مساع للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب وتحدد الضمانات الأمنية والترتيبات الأوروبية لمرحلة ما بعد القتال.

وتهدف الجولة الثالثة من المحادثات الثلاثية إلى بحث سبل وقف العمليات العسكرية وخفض التصعيد، إلى جانب معالجة القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية العالقة بين موسكو وكييف.

واعتبر مصدر في الوفد الروسي المفاوض، أن "تسوية الحرب في أوكرانيا ليست سوى عنصر من النقاش، وأن "هدفه الأخير هو إقامة بنية أمنية تشمل مجمل القارة الأوروبية".

### انقسام حول الأراضي والضمانات

ورغم التقييمات الإيجابية للمحادثات، لا تزال مواقف موسكو وكييف متباعدة، خصوصا بشأن الأراضي والضمانات الأمنية المطلوبة لإنهاء الحرب المستمرة منذ شباط ٢٠٢٢.

وتطالب روسيا بانسحاب القوات الأوكرانية من كامل منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا، وهو ما ترفضه كييف، التي تطالب بضمانات أمنية قوية تحول دون تعرضها لهجمات روسية جديدة.

وتشمل المطالب الأوكرانية دعما ماليا لمدة لا تقل عن عشر سنوات للحفاظ على جيش قوامه ٨٠٠ ألف عنصر وإعادة بناء البنى التحتية المدمرة، في حين يعارض الكرملين نشر أي قوات أوروبية لحفظ السلام.

وفي ظل هذه الخلافات، أعرب مسؤول أميركي عن تفاؤل حذر، مشيرا إلى أن الطرفين أبديا بعض المرونة خلال المحادثات الخاصة، بينما قال مسؤول أوكراني كبير إن كييف لا تنتظر نتائج محددة.

### استمرار الهجمات رغم المفاوضات

ميدانيا، تواصلت الهجمات المتبادلة بالتزامن مع انطلاق المحادثات، إذ أعلن الجيش الأوكراني أن روسيا أطلقت ١٦٢ مسيّرة وصاروخا بالستيا واحدا ليل الاثنين.

وتسببت ضربات روسية استهدفت منشآت للطاقة في انقطاع الكهرباء عن سكان ست مناطق أوكرانية، وفق الشركة المشغلة لشبكة الكهرباء، في وقت تتصاعد فيه المخاوف من تداعيات الهجمات على البنية التحتية للطاقة مع اقتراب فصل الشتاء.

في المقابل، أعلن الجيش الأوكراني استهداف مصنع لصيانة طائرات رادار روسية في منطقة نوفغورود شمال غرب روسيا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأربعاء، استهداف سفينة شحن في البحر الأسود إلى الجنوب الغربي من أوديسا، كانت تحمل أسلحة ومعدات عسكرية مخصصة للقوات المسلحة الأوكرانية.

### حوار مثمر وكثير من العمل بعد

من جانبه قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إن "اليوم الأول (الثلاثاء) من المحادثات بين روسيا وأوكرانيا في أبو ظبي كان (مثمرا للغاية)، مع تبقي (كثير من العمل)، مشيرا إلى أن واشنطن تسعى إلى توسيع إطار المباحثات ليشمل الأوروبيين (في وقت ما)".

وتتركز المباحثات، على القضايا الرئيسية المرتبطة بإنهاء الحرب، والضمانات الأمنية، وسبل وقف العمليات القتالية، إلى جانب بحث ملامح نظام أمني أوروبي جديد لمرحلة ما بعد الحرب.

### عملية تبادل أسرى واسعة

ووصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال زيارة إلى الدانمارك المحادثات بالبناءة، مشيرا إلى أن "المسائل الإنسانية والضمانات الأمنية" كانت في صلب المحادثات.

وقال زيلينسكي إن المفاوضين يعملون على عملية تبادل كبيرة محتملة للأسرى، مؤكدا أنها ستكون واسعة النطاق، ومشيرا إلى أن مسؤولين أمريكيين سيتوجهون إلى روسيا بعد المفاوضات، لمناقشة الأمر بشكل أكبر.

وأضاف، أن "التبادل المحتمل قد يشمل ما بين ألف و١٥٠٠ أسير حرب". وكتب زيلينسكي على منصة إكس: "أجرينا مناقشة مفصلة بشأن الدبلوماسية، والاستعدادات للخطوات المقبلة،" وتابع "وموقفنا المشترك واضح: يجب أن تكون أوروبا حاضرة بالتأكيد على طاولة المفاوضات".

وقال زيلينسكي إنه أطلع القادة أيضا على الهجمات الروسية التي تستهدف البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، مضيفا "نعول كثيرا على حزم دعم جديدة ستساعد شعبنا على تجاوز هذا الإرهاب الروسي خلال الشتاء".

## بريطانيا.. 100 ألف يطالبون بتحقيق رسمي في التورط بحرب غزة

لندن – وكالات

وقع ما يزيد على ١٠٠ الف مواطن بريطاني، على عريضة تطالب بإجراء تحقيق علني شامل في دور بريطانيا في الحرب على قطاع غزة.

### وقت قياسي لجمع التواقيع

وجمعت هذه التواقيع بوقت قياسي لا يتجاوز ٣ أسابيع من وقت إطلاقها، متجاوزة بذلك الحد المطلوب لإحالتها رسميا إلى لجنة العرائض في البرلمان البريطاني، تمهيدا للنظر في تخصيص جلسة لمناقشتها.

وأطلقت العريضة في ٢٣ تشرين الأول رئيسة حزب (حزبكم) جين فوربس، بعد أن عرقل وزراء في الحكومة مشروع قانون تقدم به زعيم حزب العمال السابق جيريمي كوربين، وكان يهدف إلى إجراء تحقيق مستقل بقيادة قاضٍ، بشأن تورط بريطانيا في العمليات العسكرية الإسرائيلية.

ويدعو المقترح إلى إجراء تحقيق على غرار تحقيق تشيلكوت، الذي تناول مشاركة بريطانيا في الحرب على العراق، على أن يشمل دور لندن في عمليات الاحتلال في غزة، بما في ذلك بيع الأسلحة وتوريدها أو استخدامها، وطائرات المراقبة، وقواعد سلاح الجو الملكي البريطاني.

### معرفة الحقيقة

وفي تعليقه على تجاوز العريضة حاجز ١٠٠ ألف توقيع، قال كوربين إن "الموقعين عليها يريدون معرفة الحقيقة بشأن تواطؤ بريطانيا في الإبادة الجماعية"، مضيفا أنهم يستحقون إجابات، وأن الشعب الفلسطيني يستحق العدالة. وقال كوربين إنه "وجّه رسالة إلى لجنة العرائض البرلمانية لضمان ترتيب جلسة لمناقشتها في أقرب وقت ممكن"، وأكد أن "المطلوب لا يقتصر على مناقشة برلمانية، بل إجراء تحقيق علني مستقل بالكامل، يمتلك صلاحية استجواب المسؤولين وكشف النطاق الكامل لمشاركة بريطانيا في العمليات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي". وقال كوربين إن الحكومة لا ينبغي أن تعرقل جهود كشف الحقيقة، مضيفا: "إذا لم يكن لدى الحكومة ما تخفيه، فلماذا تعرقل جهودنا لكشف الحقيقة؟"، محذرا من أن تأخير الرقابة والمساءلة لن ينهي التساؤلات بشأن التواطؤ البريطاني.

## الاحتجاجات الأوروبية.. رد فعل على العنف الاقتصادي

رشيد غويلب

عند النظر في الاحتجاجات التي اندلعت في كل من فرنسا وإسبانيا والبرتغال وألبانيا أو تلك التي تجري في إيطاليا والولايات المتحدة، وفي بلدان أخرى من العالم، نجد أن هناك مستويين لفهم طبيعتها، فمن حيث الشكل، يمكننا النظر إلى ما يجري باعتباره أمراً غير منظم أو مجتزأً، وبالتالي تبدو التظاهرات في فرنسا محصورة في المطالبة بتحسين الظروف المدرسية أو أنها اندلعت بسبب ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، أو ربما نرى أن الاحتجاجات في إسبانيا وكذلك البرتغال مرتبطة بإمكانية الحصول على سكن لائق. لكن النظر إلى هذه الاحتجاجات باعتبارها مترابطة، سيقود إلى الاستنتاج، بانها تأتي كرد فعل على العنف الاقتصادي وتدمير الخدمات العامة، الناجمين عن نمط من الرأسمالية أطلق العنان لعملية جديدة، يعتبرها بعض الباحثين الماركسيين (ربما أخيرة) من الاستغلال على نطاق عالمي.




جانب من الاحتجاجات الفرنسية

### العزلة المناعية والرقمية

القوة المحركة لهذه الاحتجاجات هي الشبيبة، أبناء جيل طالما وُصف باللامبالاة، أو الذهول، أو انعدام الاهتمام بالسياسة. ينتمي هؤلاء إلى جيل عزلة وباء كورونا، وهو جيل عاش شبابه في عزلة مزدوجة: عزلةٌ مناعية (صحية) وأخرى رقمية. وقد أدى هذا إلى مزيد من التفكيك في النسيج الجماعي الذي يُمكّن أي مجتمع من مقاومة ظروف القمع. لقد اختزلت أكثرية المجتمع في أفرادٍ معزولين؛ غير أن هذه العزلة كانت باهظة الثمن، نفسيا وسياسيا. ولهذا تكتسب موجة الاحتجاجات الحالية أهميةً بالغة؛ لأنها تعني خروجاً من العزلة الرقمية، وعمليةً لإعادة بناء المجتمع من خلال نضالٍ جماعيٍّ ملموس. ومع صعود الذكاء الاصطناعي، نشهد "تحولاً جيلياً": فالحلفاء الحقيقيون لـ "أباطرة التكنولوجيا"، ليسوا بشراً، بل آلاتٌ صنعت لتحل محل الطبقة العاملة سواء في العمل اليدوي أو الذهني.

ومن المفارقات أن اليمين المتطرف دأب على الحديث عن "الاستبدال العرقي" لشيطنة الهجرة، بينما ما يحدث فعلياً هو استبدالٌ من نوعٍ آخر: استبدالٌ تقنيٌّ ومالي.

يدرك هذا الجيل هذه الحقيقة ويشعر بالتهديد؛ إذ لم يتبقَّ لهم شيء: لا فرص عمل، ولا خدمات اجتماعية، ولا تعليم. بل بات يُنظر إليهم حصراً ككتلةٍ استهلاكيةٍ رقمية. لذا، يجد الحل في النزول إلى الشوارع؛ فالحضور المباشر والجماعي في الفضاء العام، يُعد أمراً حاسماً، حتى وإن قوبل بعنفٍ مفرطٍ وغير متناسب. وأصبح معروفاً أن "البيراليين الجدد المتحالفين مع اليمين المتطرف، لا يملكون سوى القمع العنيف لمواجهة الاحتجاجات.

### الدولة كأداة للقمع

يدور نقاش بشأن العنف الذي رافق الاحتجاجات في فرنسا، فهناك من يرى فيه، رد فعل جماعي على سياسات ماكرون التدميرية، فيما يرى فريق آخر، ان هذا العنف نتاج لمثري شغب مندسين في صفوف المحتجين.

تقارير وسائل الاعلام وتحليل شهود عيان مختصون، تشير إلى أن العنف يصدر عن الشرطة، مع وجود مجموعات أكثر عدوانية بين المحتجين، لكن هؤلاء يردّون على عنفٍ اقتصادي وسياسي. بالإضافة إلى ان الغالبيةٍ العظمى من المحتجين يلتزمون بمبدأ التظاهر السلمي.

ويؤكد بعض الباحثين على حقيقة أن الدولة قد استبدلت بالكامل بالشركات التكنولوجية والقطاع المالي؛ فلم يتبقَّ لها سوى وظيفة واحدة هي القمع. لقد تلاشت أدوارها في توفير الحماية الاجتماعية وإعادة التوزيع الاقتصادي، ولم يبقَ منها سوى الشرطة. وبهذا المعنى، فإن الدولة هي المحرّك الفعلي للعنف المستشري.

في مرسيليا طوقت قوات الشرطة المحتجين وهاجمتهم بالغاز المسيل للدموع مباشرةً في وجوههم. ونتيجة لذلك، يعاني الكثيرون من حروقٍ كيميائية في وجوههم، وفي أعينهم، وعلى كامل بشرتهم. إنها "دولة بوليسية" في مواجهة الشعب.

### العنف بوابة لتحول فاشي

كان ينبغي على حكومة ماكرون أن تستقيل في أعقاب استخدام مفرط للعنف، تعرض فيه شبابٌ للتشويه وفقدوا أبصارهم، وانهالت عليهم الشرطة بالضرب المبرح، لمجرد أنهم تظاهروا مطالبين بظروف تعليم أفضل. ولتوصيف عنف الشرطة، كتبت جريدة "ليبراسيون" الفرنسية أخيراً أن عنف الشرطة يفتح الباب على مصراعيه أمام الفاشية.

وفي هذا السياق يرى كثير من المحللين، أن العنف يهدف إلى ترويض السكان لتقبّل ما لا يمكن قبوله، وذلك دون إبداء أي احتجاج. وهذا بالضبط ما يحدث حالياً في فرنسا، وكذلك، ما تقوم به وكالة الكمارك والهجرة في الولايات المتحدة. رغم وجود مقاومة كبيرة في الولايات المتحدة، إلا أن الاستخدام غير المبرر للعنف ضد الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع يخلق، بشكل عام، مناخاً من الخوف، ويمهد الطريق لعملية التحول إلى الفاشية، حيث يصبح العنفُ الأداةَ الوحيدة للحكم، بل ويتحول إلى أمرٍ طبيعي ومألوف. والغاية هي خلق الظروف الملائمة لتقبّل العنف الفاشي على المستويات النفسية والاجتماعية.

# ملاحظاتي عن مسودة النظام الداخلي

أبو سلوان

المادة (١) ثالثاً: تحذف بالاتفاق العام والاغلبية المطلقة ويحل محلها (بالأغلبية البسيطة) فقد اثبتت التجربة بالمؤتمرات الثلاثة الأخيرة استحالة تطبيق هذه الآلية.

ثالثا(أ) تحذف (وقيادته) اذ لا معنى لها فلا قيادة للمؤتمر.

سادساً (هـ) تستبدل الاغلبية المطلقة ب (الاغلبية البسيطة)

المادة (٤) ١- بدل يسترشد يلتزم، ٢- بدل يسعى يعمل، ٤- محيطه الاجتماعي بدلاً من المجتمع، ٦- باهتمام بدلاً من بتواضع

المادة (٦) -- ٣- بدلاً من مرات (للمرة الثانية او أكثر) وتحذف (او من ينوب عنها) --- المادة (١١) ١- تضاف (سكرتاريي) الهيئات المختصة

المادة (١٥): تضاف فقرة جديدة وهي (يمكن عقد مؤتمر استثنائي بطلب ٥٠٪ من اعضاء الحزب) يناقش فيه الموضوع الوارد بطلب عقده حصراً

٤- تقترحها اللجنة المركزية وتصادق في المؤتمر الوطني

٧- ب: الترشح بدلاً من الترشيح

المادة (١٧) الفقرة ٢- تنفذ بدلاً تحدد حيث ان اللجنة المركزية هي سلطة التنفيذ في مؤسسة الحزب. مع التأكيد ان (لا تحالفات بدون استفتاء) سكرتير اللجنة المركزية، تضاف فقرة ٣- ينتخب لمرتين متتاليتين فقط

المادة (٢٠): ١- لا صلاحية الى اللجنة المركزية بالتحالفات الا باستفتاء حزبي

اقترح تغيير آلية انتخاب اعضاء اللجنة المركزية واعتماد الأغلبية البسيطة (٥٠٪+واحد) بدلاً من الاغلبية المطلقة التي اثبتت التجربة عجزنا عن تطبيقها مما اضطرنا الى مخالفة آلية الانتخاب في الدورات الانتخابية بعد الأولى، وفي حالة زيادة عدد الحاصلين على النسبة يتم اختيار الحاصلين على أعلى الأصوات. اما في حالة كون عدد الحاصلين على النسبة المطلوبة اقل من العدد المقرر يصار إلى جولة ثانية ويعتمد الحاصلين على اعلى الأصوات.

# مقترحات محلية النجف حول مشروع النظام الداخلي

- الفقرة (ثالثا) من المادة (١)، بعد جملة (اتخاذ القرارات الحزبية على مختلف المستويات بالاتفاق العام أو بالأغلبية المطلقة، تضاف جملة (عدا ما ورد في الفقرة (٢) من المادة (٧)
- البند (هاء) من الفقرة (سادسا) في المادة (١)، اقترح إضافة (بنسبة لا تقل عن ٢٥%) بعد جملة الأخذ بمبدأ التجديد لهذه الهيئات في كل دورة.
- في الفقرة (٣) من المادة (٦)، اقترح ان يكون النص (لا يجوز إعادة من استقال مرتين او اكثر الا بموافقة اللجنة المركزية أو من ينوب عنها).
- الفقرة (٤) من المادة (٨)، اقترح ان تكون على النحو التالي (اعضاء الخلية مسؤولون عن نشاطها بشكل تضامني إضافة إلى المسؤولية الشخصية لكل عضو فيها.
- الفقرة (١) من المادة (١٢):

تنتخب لجانها القيادية في مجالسها العامة مرة كل اربع سنوات (أسوة باللجان المحلية).

- في عنوان سكرتير اللجنة المركزية، اقترح إضافة فقرة (٣) تنص (لا يجوز انتخاب سكرتير اللجنة المركزية اكثر من ثلاث مرات متتالية).
- مقترح ان تكون هناك عضوية شرفية لمن اتم السادسة عشر ولم يكمل الثامنة عشر من العمر .
- مقترح ان يكون الترشيح الى مندوب المؤتمر الوطني العام سنتين بدلا من ثلاث سنوات.
- مقترح لدراسة الوضع الاستثنائي للمحليات الراغبة بإجراءات التكليف والاختيار لسكرتير واعضاء اللجنة المحلية وكذلك الاساسيات بدلا من الانتخابات الحزبية، على ان يسبقها (تشكيل لجنة مشتركة من اللجان الاستشارية في المحليات ولتم) لتقييم الوضع في المحليات.

# مساهمة للمؤتمر 12 حول النظام الداخلي للحزب

يحيى محمد آل طربال

**الديباجة**

إضافة بناء الاشتراكية يضاف لها الشيوعية وهدفنا البعيد.

المادة ١ مبادئ وتنظيم الحزب ونشاطه

سادسا (ب) مدة مناسبة بدلها وضع زمن محدد أفضل.

هـ - تأكيد انتخاب الرفيق وفق نشاطه وتقيده بمبادئ الحزب.

المادة ٤ واجبات عضو الحزب.

٢- لأجل تطوير الكادر تلقي محاضرات موسعه شهريا وفق برنامج تضعه الفكرية المركزية يقوم بإدائه أحد الرفاق ويحث الرفاق على التثقيف الذاتي. المادة ٦ الاستقالة من الحزب - يجب التدرج بالعقوبة - مثل التنبيه والإنذار والتنحية من المسؤولية.

**حقوق**

المادة ٨ الخلية الحزبية الفقرة (هـ) يضاف مسؤول مالية.

المادة ١٠ المنظمات المحلية: تتدخل اللجنة المركزية في حالة تعثر الجنة المحلية لحل معضلاتها بما فيها حل اللجنة المحلية وانتخاب غيرها.

٣- اللجنة المحلية ومهامها من أجل الاتصال بالمنقطعين تعمم رسالة لجميع المنقطعين من المكتب السياسي وتسلم لكل رفيق رسالة كما عمل بها الحزب بعد سقوط النظام الدكتاتوري في ٢٠٠٣.

الغاء المادة ٢٠ من النظام الداخلي.

لأنه لا يجوز إيقاف نشاط الحزب، كما اراد عبد الكريم قاسم وامتنع الحزب عن الاستجابة لرغبته. ولا يمكن حل الحزب لأن الحزب لا يعود للحاضرين وهم على قيد الحياة ويعود لتاريخه ونضاله وتضحياته والمعذبين والسجناء ومن واجهوا قسوة المعيشة والرفاق الشهداء، لذلك لا يجوز التفكير في تجميد الحزب او حله.

# قراءة في مسودة النظام الداخلي المعدة للمؤتمر الـ 12 للحزب

رسمي الخفاجي

هل هناك جوانب ايجابية في الحضارة العربية الاسلامية، وما هي النماذج لتلك الحضارة الإيجابية وأبرز مفكريها.

نعم، للحضارة العربية الإسلامية جوانب إيجابية كثيرة، وقد نشأت من تفاعل العرب والمسلمين وشعوب متعددة، مثل الفرس والسريان والأمازيغ والأندلسيين وغيرهم. لذلك فالأدق النظر إليها بوصفها حضارة متعددة الأعراق والثقافات، توحّدت بدرجات متفاوتة حول العربية والإسلام ومؤسسات العلم.

**أبرز جوانبها الإيجابية**

الاهتمام بالعلم والعقل: ازدهرت الرياضيات والطب والفلك والبصريات والكيمياء والجغرافيا، مع الاعتماد على الملاحظة والتجربة إلى جانب التفكير النظري.

الترجمة وحفظ المعرفة وتطويرها: تُرجمت مؤلفات يونانية وفارسية وهندية وسريانية، ثم لم يكتف العلماء بنقلها، بل نقدوها وأضافوا إليها.

إنشاء مؤسسات المعرفة: ظهرت المكتبات ودور الكتب والمدارس والبيمارستانات والمراصد، وأسهم الوقف في تمويل التعليم والعلاج والخدمات العامة.

التبادل الحضاري: ربطت التجارة والرحلات بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، وانتقلت عبر هذه الشبكات السلع والأفكار والتقنيات.

الإبداع الأدبي والفني: ازدهر الشعر والنثر والخط والزخرفة والعمارة وتصميم الحدائق، مع تنوع واسع بين المشرق والمغرب والأندلس.

الإسهام في الفكر الأخلاقي والقانوني: تطورت مناقشات حول العدالة والمصلحة والمسؤولية وحقوق الجوار ورعاية الفقراء وآداب الحكم، وإن اختلف التطبيق التاريخي عن المبادئ أحيانًا.

**نماذج حضارية بارزة**

**النموذج أبرز مظاهره بغداد العباسية**

حركة الترجمة، المكتبات، الطب، الرياضيات والفلك

الأندلس ازدهار قرطبة وغرناطة في الفلسفة والطب

والزراعة والعمارة القاهرة المؤسسات التعليمية

والبيمارستانات والأسواق والعمارة دمشق العلوم

والأدب والصناعات والعمارة الأموية القيروان وفاس

مراكز للفقه والتعليم والتجارة في المغرب الإسلامي

سمرقند ومراقبة مراصد فلكية ودراسات رياضية دقيقة

شبكات الوقف تمويل المدارس والمستشفيات

والمياه ورعاية المحتاجين ومن الشواهد المعمارية: جامع قرطبة، قصر الحمراء، الجامع الأموي، المدارس التاريخية في فاس، ومراصد مراقبة وسمرقند.

**أبرز المفكرين والعلماء**

الخوارزمي: من رواد علم الجبر، وارتبط اسمه بمفهوم الخوارزميات.

الكندي: اشتغل بالفلسفة والرياضيات والموسيقى والطب.

الفارابي: تناول المنطق والسياسة والأخلاق ونظرية المعرفة.

ابن سينا: طبيب وفيلسوف، وكان لكتابه القانون في الطب أثر واسع.

الرازي: برز في الطب والملاحظة السريرية والتأليف العلمي.

ابن الهيثم: من أهم علماء البصريات، وأكد دور التجربة والبرهان.

البيروني: أسهم في الفلك والجغرافيا والرياضيات .

نعود إلى ما جاء في مسودة النظام الداخلي «استلهام التراث العربي الإسلامي» والأفضل هو امكانية استخدام مبدأ أشمل في الوثيقة الفكرية، مثل:

ينطلق الحزب من المنهج الماركسي بوصفه منهجًا نقديًا لتحليل المجتمع وتغييره، ويتفاعل نقديًا مع الموروثات الحضارية والفكرية للشعب العراقي، بما فيها التراث العربي الإسلامي والرافديني والكردي والمسيحي والصابئي المندائي والإيزيدي، ويستفيد من عناصرها العقلانية والإنسانية والتحررية، من دون اتخاذ أي دين أو مذهب مرجعية ملزمة، وبما ينسجم مع حرية الضمير والمواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية.

أما النظام الداخلي فيكفي أن يتضمن صياغة عملية من قبيل:




الحزب تنظيم سياسي مدني ديمقراطي، مستقل عن المؤسسات الدينية، ومفتوح للمواطنين بصرف النظر عن الدين أو المذهب أو القومية أو الجنس أو الموقف الفلسفي، على أساس الالتزام ببرنامجه ونظامه الداخلي.

هذه الصياغة تسمح بانضمام الماركسي المتدين وغير المتدين، ما دام كلاهما يقبل البرنامج السياسي وقواعد الحزب. واخيرا اود القول من ان اي حزب يساري لا يهزم التيار الديني المحافظ بمجرد رفع شعارات أشد علمانية، ولا بمهادنته عقائديًا. التحدي الحقيقي هو بناء تفوق أخلاقي واجتماعي عبر:

الدفاع العملي عن الفقراء والعمال والعاطلين وصغار الموظفين.

مكافحة الفساد والمحاصصة والطائفية من دون انتقائية.

تقديم نموذج ديمقراطي داخل الحزب نفسه.

الدفاع عن حرية الاعتقاد وعدم الاعتقاد معًا.

التمييز بين المواطن المتدين والقوى التي توظف الدين للسلطة والثروة.

تقديم لغة مفهومة اجتماعيًا بدل المصطلحات المستوردة أو الاستفزاز العقائدي.

والأهم أن التخلف ليس صفة عامه للدين أو للمتدينين؛ بل ينتج من بنى سياسية واقتصادية وتعليمية ومن تفسيرات ومصالح قابلة للنقد والتغيير.

لذا يمكن للحزب الشيوعي العراقي أن يتجاوز عبارة «استلهام التراث الإسلامي» في نظامه الداخلي، بل قد يكون ذلك أكثر اتساقًا مع طبيعته المدنية والتعددية. لكنه لا ينبغي أن يتجاوز فهم التراث والحوار النقدي معه؛ فالقطيعة الثقافية تترك المجتمع كله لاحتكار الإسلام السياسي. المعادلة الأدق هي: لا مرجعية دينية للحزب، ولا عداء للدين؛ لا تقديس للتراث، ولا جهلا به.

## فعاليات

# شيوعيو المثنى يزورون الرفيق يحيى طربال

السماوة – عبد الحسين ناصر



زار وفد من اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المثنى الرفيق يحيى طربال (ابو رعد) في منزله، للاطمئنان على صحته بعد خضوعه لعملية جراحية.

وخلال الزيارة تبادل الوفد مع الرفيق، أحاديث حول الوضعين السياسي والاقتصادي للبلاد، بعد أن قدم له التهاني بنجاح العملية وتمنى له الشفاء العاجل.

من جانبه، شكر الرفيق طربال الوفد الزائر. وقال إن "الحزب الشيوعي عودنا دائما على متابعة أحوال الرفاق الصحية والشخصية".

جدير بالذكر، أن الرفيق يحيى طربال من الشيوعيين القدامى في السماوة. وقد تعرض للاعتقال مرات عدة خلال النظام المباد، بسبب مواقفه الوطنية. كما ان الرفيق من المتبرعين المستمرين لبناء "بيت الحزب".

في كندا

# تيار الديمقراطيين العراقيين يعقد مؤتمره الخامس

أوتاوا – طريق الشعب

عقد تيار الديمقراطيين العراقيين في كندا، السبت الماضي، مؤتمره الخامس، بحضور أعضائه ولجنته التنسيقية.

استهل المؤتمر بقراءة التقريرين الإنجازي والمالي للفترة من المؤتمر الرابع في أكتوبر ٢٠٢٣ حتى الآن.

وبعد مناقشة التقريرين من قبل الحاضرين، وتسجيل أهم المقترحات للدورة القادمة والموافقة عليها، تم حلّ التنسيقية السابقة، والإعلان عن الترشيح للتنسيقية الجديدة.

حيث فاز بالتزكية كل من سهاد بابان، ماجدة الجبوري، شاكر المنذري، مديح الصادق وسعدون وهام.

عين المرأة

## صرخة الأمهات المنسيات

انتصار الميالي

في وطني، لا تولد المعاناة فجأة، بل تُورّث وتُعاش كقدرٍ محتوم. فحين تلتفت إلى زوايا البيوت العراقية المثقلة بالهموم والوجع الصامت، تجد جيشاً من "الأمهات الباسلات" اللواتي يخضن حرباً شرسة لا هوادة فيها، ولا تجد صرخاتهن من يصغي إليها. إنهن أمهات أطفال التوحد، ذوي الاحتياجات الخاصة، ومرضى الثلاسيميا. هؤلاء النساء لا يطالبن بترف العيش، بل يخضّن بالعذابات كل صباح وهنّ يرمقن فلذات أكبادهن، وهم يصارعون العزلة والجسد العليل، عمرٌ من الآلام في زمن الخذلان والإهمال.

أن تكوني أمّاً لطفل مصاب بالتوحد في العراق، يعني أن تخوضي معركة يومية وسط مجتمع لا يرحم، تفتقر شوارعه ومدارسه إلى أبسط قيم الدمج والاحتواء. فمراكز التأهيل الحكومية تكاد تكون شبحاً، فيما تلتهم المراكز الأهلية بأسعارها الخيالية ما تبقى من دخل العوائل الفقيرة. هؤلاء الأمهات ينسجن من صبرهن دروعاً لحماية أطفال يضيعون في تفاصيل عالم لا يفهم صمتهم، في ظل مؤسسات حكومية لا تمدّ لهم يد العون، ولا تسهم بما يكفي لإنقاذ مستقبلهم المجهول.

أما في ردهات مراكز علاج الثلاسيميا، فيتخذ الوجع شكلاً آخر؛ شكل قنينة دم يبحث عنها الآباء والأمهات في طوابير الانتظار الطويلة. تقف الأم العراقية هناك، مكسورة الجناح، تراقب اصفرار وجه طفلها ووهن جسده، بينما يهدد شحّ الأدوية والمستلزمات الطبية حياته في كل لحظة. أيّ قسوة هذه التي تجبر أمّاً على استجداء حق طفلها في العلاج والحياة؟ وأيّ خذلان أكبر من ذلك الذي يعيشه ذوو الاحتياجات الخاصة، حين تتحول مخصصاتهم الضئيلة إلى حبر على ورق، لا يسمن ولا يغني من جوع؟

إن غياب استراتيجية وطنية حقيقية لرعاية هذه الفئات يمثل وصمة عار في جبين المؤسسات المعنية والغائبة عن أداء مسؤولياتها. فالأمهات في العراق ينزفن عمراً وصحة لملاحقة علاج أو توفير بيئة آمنة لأبنائهن وبناتهن، في ظل غياب شبه تام للدعم النفسي والمادي لهن.

لم يعد الصمت مقبولاً، ولا الحلول الترقيعية تجدي نفعاً. إننا بحاجة إلى ثورة تشريعية وإنسانية تنصف هذه العوائل، وتوفر مراكز مجانية تخصصية مجانية، وتضمن توفير الأدوية المنقذة للحياة بانتظام. فلتتوقف خطابات الدعاية، وليخفت زعيق الشعارات، ولتبدأ خطوات الإنقاذ، لأن دموع الأمهات وصيحات الأطفال الصامتة ستظل تلاحق كل من تخاذل عن مناصرتهم ودعمهم ورعايتهم، وعن توفير احتياجاتهم الاساسية التي كفلها لهم الدستور العراقي.

في مواجهة الغلاء

# إعانات الرعاية الاجتماعية لا تكفي لسد الرمق

بغداد – نورس حسن

تجد نساء كثيرات من المستفيدات من الحماية الاجتماعية أنفسهن أمام ضغوط معيشية متزايدة، في ظل استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية في الأسواق المحلية، على خلفية ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق الموازية، وما رافقه من زيادة في أسعار مختلف البضائع. وبين إعانات شهرية محدودة واحتياجات أسر لا تتوقف، باتت أولئك النساء يواجهن صعوبة متزايدة في تأمين متطلبات الحياة اليومية، وسط غياب إجراءات فعالة تحد من ارتفاع الأسعار وتحمي أصحاب الدخل المحدود من تداعيات التقلبات الاقتصادية.

وتعتمد آلاف الأسر، ولا سيما التي تعيلها نساء أرامل أو مطلقات، على مبالغ الرعاية الاجتماعية لتوفير احتياجاتها الأساسية، غير أن هذه الإعانات التي يُفترض أن تسهم في تخفيف أعباء الفقر، لم تعد قادرة على مواكبة الارتفاع المتواصل في تكاليف المعيشة، خصوصا مع زيادة أسعار المواد الغذائية والمنظفات والملابس ومستلزمات الأطفال.

### إعانة لا تسد الاحتياجات

تقول المواطنة أمل عبد الله، وهي أرملة وأم لثلاثة أطفال ومستفيدة من الرعاية الاجتماعية، إنها "تتقاضى ٢٧٥ ألف دينار شهرياً ضمن إعانة الرعاية"، مشيرة إلى أن المبلغ الذي تتسلمه لم يعد يكفي لتغطية احتياجات أسرتها، خصوصا بعد الارتفاع الأخير في أسعار المواد الغذائية.

وتضيف في حديثها لـ "طريق الشعب": "كلما نذهب إلى السوق نجد الأسعار قد ارتفعت، حتى المواد الأساسية التي نشتريها باستمرار أصبحت تكلفنا مبالغ أكبر. كنا نستطيع تدبير أمور المنزل بصعوبة، أما الآن فأصبحنا مضطرين إلى تقليل المشتريات والاستغناء عن بعض الاحتياجات".

وتوضح أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ولا سيما الزيت والسكر والرز واللحوم، انعكس بصورة مباشرة على ميزانية الأسرة، مشيرة إلى أنها تضطر أحيانا إلى الاعتماد على المساعدات التي يقدمها لها بعض المواطنين، أو الاستدانة من الأقارب، أو تأجيل شراء بعض المستلزمات إلى موعد تسلّم الإعانة المقبلة.

وتلفت إلى أن مسؤولية إعالة الأطفال تزيد من حجم الضغوط التي تواجهها، في ظل غياب مصدر دخل آخر يساعدها على تغطية النفقات اليومية، مطالبة بزيادة مبالغ الرعاية الاجتماعية بما يتناسب مع ارتفاع تكاليف المعيشة.



### الغلاء يستنزف دخل الأسر

من جانبها، تقول المواطنة تهاني مهدي، وهي مطلقة ومستفيدة من شبكة الحماية الاجتماعية وتعيل طفلين، إن ارتفاع سعر صرف الدولار انعكس سريعاً على أسعار البضائع في الأسواق، حتى تلك التي اعتادت شراءها بأسعار أقل.

وتبين أن "المشكلة ليست في ارتفاع أسعار مادة واحدة، بل إن معظم السلع أصبحت أغلى، من المواد الغذائية إلى الملابس واحتياجات الأطفال والمدرسة. لم نعد نستطيع شراء الكميات نفسها التي كنا نشتريها سابقاً".

وتضيف أن أصحاب المحال التجارية يعزون ارتفاع الأسعار إلى زيادة سعر الدولار وارتفاع كلفة الاستيراد، لكن المواطن البسيط هو من يتحمل النتيجة في نهاية المطاف، في وقت لا تشهد فيه مبالغ الإعانات أو دخول الأسر الفقيرة أي زيادة مقابلة.

### النساء الأكثر تأثرا بالأزمة

ولا تقتصر تداعيات ارتفاع الأسعار على المستفيدات من الرعاية الاجتماعية فحسب، بل تمتد إلى مختلف النساء من ذوات الدخل المحدود، خصوصا اللواتي يتحملن مسؤولية إعالة أسرهن من دون وجود مورد مالي ثابت.

وفي ظل محدودية فرص العمل وارتفاع تكاليف السكن والنقل والخدمات، تجد النساء المعيلات أنفسهن أمام خيارات صعبة، تبدأ بتقليص الإنفاق على الغذاء والملابس، وقد تصل إلى الاستغناء عن بعض الاحتياجات الصحية والتعليمية لأطفالهن.

كما أن استمرار ارتفاع أسعار السلع الأساسية يفاقم هشاشة هذه الأسر، ويجعل أي زيادة في تكاليف المعيشة عبئاً إضافياً يصعب تعويضه، خصوصا أن مبالغ الحماية الاجتماعية لا ترتبط بصورة مباشرة بالتغيرات التي تطرأ على الأسعار في الأسواق.

### مطالبات بإجراءات تحمي الفقراء

وفي هذا السياق، تتزايد الحاجة إلى إجراءات حكومية أكثر فاعلية للحد من ارتفاع الأسعار، وتشديد الرقابة على الأسواق ومحاسبة المتلاعبين، فضلا عن مراجعة مبالغ الإعانات الاجتماعية بما يتناسب مع معدلات التضخم وتكاليف المعيشة.

وبالنسبة إلى النساء اللواتي يعتمدن على إعانات الرعاية الاجتماعية، فإن المسألة لم تعد تتعلق بتدبير النفقات أو تقليل المشتريات، بل بكيفية تأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة لأسرهن.

ففي الوقت الذي تتغير فيه أسعار الأسواق باستمرار، تبقى الإعانة الشهرية ثابتة، لتجد النساء أنفسهن أمام معادلة غير متكافئة: احتياجات تتزايد ودخل لا يكفي، وغلاء يلتهم ما تبقى من قدرتهن على توفير حياة كريمة لأطفالهن.

# ماذا نتعلّم من رحيل دولوريس هويرتا؟

عبد الرزاق دحنون



دولوريس هويرتا

رحلت المكسيكية الأمريكية دولوريس هويرتا في الثامن والعشرين من تشرين الأول ٢٠٢٦، في منزلها بمدينة بيكرسفيلد، محاطة بأسرتها المقربة، عن عمر ناهز ٩٦ عاماً. وكانت هويرتا رائدة في الحركة العمالية، وناشطة نسوية ومدافعة عن العدالة البيئية، شاركت في تأسيس اتحاد عمال المزارع المتحدين، وأسهمت في تغيير مسار القيادة اللاتينية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ألهمت دولوريس أجيالاً بكلمتين (نعم، نستطيع). وبفضل كفاحها العنيد، تحولت هاتان الكلمتان إلى صرخة مدوية ألهبت حماسة العمال والنساء والمهاجرين والمناضلين من أجل العدالة في جميع أنحاء العالم. ومنحت الناس الشجاعة لإدراك قوتهم الكامنة، وأرشدتهم إلى كيفية توظيفها. ومن خلال عقود من العمل التاريخي والتشريعات الرائدة والحملات التي ساعدت النساء على تولي مناصب قيادية وسياسية، حوّلت إعلان إمكانية التغيير إلى تغيير دائم. بدأت مسيرتها المهنية معلمةً، حيث رأت أطفالاً يأتون إلى المدرسة جائعين وملابس غير لائقة، لأن آباءهم يعملون ساعات طويلة في الحقول مقابل أجور زهيدة. وأدركت أنها تستطيع تقديم مساعدة أكبر لهم من خلال تنظيم آبائهم. وعبر منظمة الخدمة المجتمعية، عملت على تسجيل الناخبين ومواجهة التمييز، وتعلمت كيفية تحويل مطالب المجتمع إلى ضغط سياسي. وبحلول أواخر خمسينيات القرن العشرين، كانت تمارس الضغط السياسي في ساكرامنتو، بوصفها امرأة مكسيكية أمريكية شابة تواجه مؤسسة سياسية يهيمن عليها الرجال إلى حد كبير.

دفعت دولوريس ثمناً شخصياً باهظاً، إذ عانت الاعتقالات والتهديدات والعنف. وفي عام ١٩٨٨، أصيبت بجروح بالغة على يد ضابط شرطة من سان فرانسيسكو خلال مظاهرة. ولم يكن طريقها سهلاً، شأنها شأن الحركة التي أسهمت في بنائها. فقد واجهت التمييز الجنسي داخل النقابة وخارجها، وتحدّت أفكاراً راسخة بشأن ما ينبغي أن تقوله النساء، وكيف يتصرفن، وما إذا كان يحق لهن القيادة. كما عاشت تناقضات مؤلمة داخل حركة يقودها أشخاص غير معصومين من الخطأ، بما في ذلك تعرضها شخصياً للعنف الجنسي.

نشأت نزعتها النسوية من ممارستها للسلطة طوال حياتها في أماكن كان يُتوقع فيها من النساء الخضوع. فاوضت بينما كان الرجال يتوقعون منها الصمت، وقادت حين كان الآخرون ينتظرون منها اتباعهم، وربّت أسرة في الوقت الذي أسهمت فيه في بناء حركة وطنية. وبحلول سبعينيات القرن العشرين، أصبحت قوة فاعلة في رفض التمييز الجنسي الذي رأته حولها، والطرق التي تُرِكَ بها النساء على تقبّله. وبعد عقد من الزمن، وظّفت دولوريس تلك التجربة مباشرة في الحركة النسوية. فبعد أن استمعت إليها وهي تتحدث في مؤتمر المنظمة الوطنية للمرأة، استقطبتها إليانور سميل، مؤسسة منظمة الأغلبية النسوية، للمشاركة في جهد وطني يهدف إلى زيادة عدد النساء المنتخبات للمناصب العامة. وجابت البلاد لتشجيع النساء على خوض الانتخابات، مع التركيز على النساء اللاتينيات وغيرهن من النساء الملونات اللواتي نادراً ما رأين أنفسهن ممثلات في الحكومة. واستقطبت المرشحات، وساعدتهن في الحصول على التأييد، وشاركت في حملاتهن الانتخابية. وأسهم هذا العمل في تعزيز القوة السياسية للمرأة، وكان من العوامل التي مهدت لتحقيق عام المرأة التاريخي في عام ١٩٩٢.

ويمكن رؤية تأثيرها في أجيال من النساء اللواتي سرن على خطاها في الحياة العامة، بمن فيهن هيلدا سوليس، ونانسي بيلوسي، وباربرا لي، وماريا إيلينا دورازو، إلى جانب نساء كثيرات أخريات رأين في دولوريس نموذجاً ومرشدة وحليفة.

أسهمت دولوريس في توسيع مفهوم الحركة النسوية نفسها، وأظهرت أن النضال من أجل مساواة المرأة لا يمكن فصله عن النضال من أجل الأجور العادلة وحقوق المهاجرين والعدالة العرقية والحرية الإنجابية والسلطة السياسية. كما سمحت لأفكارها بالتطور، فأصبحت مدافعة شرسة عن حرية الإنجاب. وكرست نفسها للحركة العمالية، لكنها لم تتردد في مواجهة التمييز الجنسي داخلها. وبحكم ارتباطها الوثيق بالمجتمعات المكسيكية الأمريكية، واجهت التوقعات التي قيّدت استقلال المرأة. وكان استعدادها للتساؤل بشأن المؤسسات التي أحبتها، والتعلم من الآخرين، وإعادة النظر في افتراضاتها، جزءاً من مكامن قوتها.

كانت دولوريس أماً لأربعة عشر طفلاً، وتنتمي إلى مجتمع مكسيكي أمريكي محافظ، لكنها تحدّت كثيراً من التوقعات السائدة فيه تجاه المرأة. وأحبت الحركة العمالية، لكنها رفضت في الوقت نفسه قبول التمييز الجنسي الذي واجهته داخلها.

أدركت أن التصويت ليس مجرد حق، بل مصدر قوة للأشخاص الذين حُرموا منه تاريخياً. وأمضت عقوداً في تسجيل الناخبين، وطرق الأبواب، وتذكير النساء والمهاجرين والعمال وذوي البشرة الملونة بأن الديمقراطية لا تؤتي ثمارها إلا بمشاركتهم فيها. وحتى في تسعينيات عمرها، ظلت تحضر التجمعات، وتتجول في الأحياء الانتخابية، وتتحدث إلى المنظمين الشباب، وتحث الناس على التصويت.

كانت دولوريس هويرتا تحب الاستماع إلى موسيقى الجاز وغيرها من الأنواع الموسيقية، وكانت تخرج للرقص كلما سنحت لها الفرصة. وفي عام ٢٠٠٣، عادت إلى المكان الذي بدأت فيه مسيرتها التنظيمية، في وادي كاليفورنيا الأوسط، وأنشأت مع بناتها الثلاث، كاميلا تشافيز ولوري دي ليون وأليسيا هويرتا، مؤسسة دولوريس هويرتا لتعليم جيل جديد الدروس التنظيمية التي أمضت حياتها في تعلمها.

تنطلق هذه المؤسسة من فكرة بسيطة استرشدت بها دولوريس منذ أن كانت ناشطة شابة، وهي أن الأشخاص الأقرب إلى المشكلة يجب أن يمتلكوا القدرة على حلها. وتساعد المؤسسة الآباء والعمال والشباب وأفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم، والتواصل مع المسؤولين المنتخبين، والعمل في المجالس واللجان المحلية، والنضال من أجل مدارس أفضل، وهواء ومياه أنظف، ومجتمعات أكثر أماناً، وحكومة تصغي إليهم.

في عام ٢٠١٢، نالت دولوريس وسام الحرية الرئاسي من الرئيس باراك أوباما. وكرمها الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٨ بمنحها جائزة إليانور روزفلت لحقوق الإنسان، كما منحها الرئيس كلينتون والسيدة هيلاري كلينتون عام ٢٠٢٢ جائزة كلينتون للمواطنة العالمية. واليوم، تحمل ما لا يقل عن ١١ مدرسة في أنحاء البلاد اسم دولوريس هويرتا، إلى جانب مراكز بحثية وعمالية ومجتمعية، وبرامج للتثقيف المدني، ومنح دراسية أُنشئت تكريماً لها.

وفي عام ٢٠٢٧، تخطط المؤسسة لافتتاح مركز دولوريس هويرتا الثقافي للسلام والعدالة في الوادي الأوسط، ليكون مقراً دائماً للعمل وفق التقاليد التنظيمية التي أرستها دولوريس قبل أكثر من ٧٠ عاماً.

تمثل دولوريس نموذجاً نادراً لامرأة لاتينية امتدت قيادتها عبر معظم مراحل التاريخ الحديث للحركات الأمريكية المطالبة بالتغيير الاجتماعي. فقد تحدّت فكرة أن القيادة حكر على الرجال، وأن العمال الذين لا يملكون المال أو النفوذ السياسي عاجزون عن إحداث التغيير. كما تحدّت الأعراف السائدة في مجتمعها وحركتها، بل وحتى بعض افتراضاتها الشخصية. ومع اتساع نفوذها، سخّرته لمساعدة النساء والعمال والمهاجرين والشباب على إيجاد مكان لهم في الحياة العامة.

# تطبيق المدونة: أمهات تُقهر وأطفال يُنتزعون منهن

ليست هناك صورة أكثر قسوة من أم تقف في ردهة محكمة، تصرخ وتبكي وهي ترى طفلها يُنتزع من أحضانها، فيما يقف طفل صغير عاجزاً عن فهم ما يحدث، باكياً ومتعلقاً بيد أمه التي قد لا يُسمح له بالبقاء معها. هذه ليست مشاهد من فيلم درامي، بل واقع تعيشه نساء عراقيات في ظل تداعيات تطبيق المدونة الجعفرية، التي جعلت مصير الأطفال وحق الأمهات في احتضانهم رهناً بتشريعات وقرارات تنتقص من أبسط حقوقهن الإنسانية.

أي عدالة هذه التي تضع الأم في مواجهة طفلها؟ وأي تشريع يمكن أن يرر تحويل المحاكم إلى مساحات للفزع والدموع، بدلاً من أن تكون مؤسسات تنصف المظلوم وتحمي حقوق الأطفال؟

لقد فتحت المدونة الجعفرية الباب أمام تعقيدات خطيرة في قضايا الأحوال الشخصية، ولا سيما ما يتعلق بالحضانة، وأعادت إلى الواجهة مخاوف جدية بشأن مصير الأمهات والأطفال، في ظل أحكام تضعف ضمانات الحماية التي كرسها قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩. فبدلاً من أن تكون مصلحة الطفل الفضلى واستقراره النفسي والاجتماعي المعيار الأساسي في قضايا الحضانة، باتت الأمهات يخشين أن تتحول النصوص القانونية إلى أداة لإبعاد أطفالهن عنهن.

إن انتزاع الطفل من أمه ليس مجرد إجراء قانوني يمكن التعامل معه ببرود إداري، بل هو جرح نفسي عميق قد يرافق الطفل والأم سنوات طويلة. فالطفل ليس ملكية يتنازع عليها الأبوان، والأم ليست طرفاً يمكن الاستغناء عنه بقرار قضائي يتجاهل احتياجات الطفل العاطفية والنفسية. والأكثر إيلاماً أن النساء اللواتي يواجهن الطلاق والعنف والتفكك الأسري يجدن أنفسهن أمام معركة جديدة داخل المحاكم، معركة لا يدفع ثمنها المتخاصمون وحدهم، بل الأطفال أيضاً، الذين يحرمون من الاستقرار والأمان. إننا أمام تشريع يستوجب مراجعة جادة، بعيداً عن التبريرات، دينية كانت أو اجتماعية، في محاولة لإسكات أصوات النساء. فلا قدسية لأي نص قانوني إذا كانت نتائجه تعمق الظلم وتنتقص من حقوق الإنسان. ولا يمكن الحديث عن حماية الأسرة بينما تُكسر قلوب الأمهات وتُترك الطفولة رهينة صراعات التشريع والسلطة. كفى تحويل المحاكم إلى ساحات لبكاء الأطفال وصرخات الأمهات! فالأطفال ليسوا غنائم في معارك الطلاق، والأمومة ليست امتيازاً تمنحه القوانين وتسحبه متى شاءت. إن حماية الأسرة تبدأ بحماية الطفل وحقه في حياة آمنة، وبإنصاف الأم لا بمعاقبتها على انتهاء زواجها.

المحرر

# الرياضي
الطريق
Tareeq Sports

## الإيراني علي رضا منصوريان مدرباً جديداً لنادي الزوراء

بغداد – طريق الشعب

عينت الهيئة الإدارية لنادي الزوراء، المدرب الإيراني علي رضا منصوريان مدرباً جديداً للفريق، لقيادة النوارس خلال المرحلة المقبلة.
وذكرت الهيئة الإدارية للنادي في بيان صحفي، أن "تسمية منصوريان تأتي ضمن توجهاتها لإعادة ترتيب الأوراق الفنية للفريق، ووضع متطلبات المرحلة المقبلة ضمن أولويات العمل، بما ينسجم مع حجم الاستحقاقات المحلية والخارجية التي تنتظر الفريق".
وأضاف البيان، أن "هذه الخطوة تهدف إلى تعزيز فرص الفريق في الظهور بالمستوى الذي يتناسب مع مكانة النادي وتاريخه، معربة عن تمنياتها للمدرب بالتوفيق والنجاح في مهمته الجديدة، وتحقيق النتائج التي تلبي طموحات الجماهير". وقررت إدارة نادي الزوراء، السبت الماضي، إقالة المدرب باسم قاسم من منصبه، عقب الخسارة القاسية التي تعرض لها الزوراء أمام ضيفه الجولان بثلاثة أهداف دون رد، في المباراة التي أقيمت ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة من الدوري.
ويحتل الزوراء المركز السادس في جدول ترتيب دوري نجوم العراق، برصيد ٢١ نقطة، بعد انتهاء منافسات الجولة الثالثة عشرة.

### الجماهير تتوجه إلى البصرة لمتابعة المباريات

# «فيفا» يعتمد بطولة الأمم الأربع في تصنيفه الرسمي

بغداد – طريق الشعب



يستهل المنتخب الوطني العراقي مشواره في البطولة الدولية الرباعية التي تقام في مدينة البصرة، يوم غد الجمعة في مواجهة المنتخب الفلسطيني، في المباراة الافتتاحية، التي تأتي ضمن تحضيرات المنتخبين للاستحقاقات المقبلة. ويجري الفريقان تمارين مكثفة للمواجهة، فيما يتواجه السبت المقبل المنتخب اللبناني نظيره الإيراني في إطار ذات البطولة.
وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، إدراج مباريات البطولة، التي تقام تحت مسمى بطولة الأمم الأربع ضمن موقعه الرسمي، تمهيداً لاعتماد نتائجها في التصنيف الدولي المقبل للمنتخبات.
وجاء اعتماد البطولة بمعامل أهمية يبلغ ١٠ نقاط، لكونها تقام خلال أيام التوقف الدولي المعتمدة ضمن أجندة فيفا، واستيفائها شروط المباريات الدولية الرسمية، وفي مقدمتها إقامة مباراتين فقط لكل منتخب. وكانت المنتخبات الأربعة قد وصلت إلى مدينة البصرة، استعداداً لخوض منافسات البطولة التي تنطلق يوم الجمعة المقبل.
وأعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم، الاتفاق على تشكيل غرفة عمليات أمنية وتنظيمية مشتركة، بهدف تأمين البطولة، وتحدث عن عقد اجتماعاً أمنياً وتنسيقياً موسعاً، لبحث التحضيرات منسقة بين الجهات المعنية، فضلاً عن تسهيل حركة الجماهير الرياضية وضمان دخولها إلى الملاعب بانسيابية وأمان.
وتحدث بيان الاتحاد عن تحضيرات وبينما تستعد الجماهير الكروية لمتابعة البطولة، أعلن المنسق الإعلامي للمنتخب العراقي لكرة القدم، علاء هيجل، اكتمال صفوف أسود الرافدين بوصول جميع اللاعبين الذين جرى استدعائهم للمشاركة في البطولة.

## مركز التسوية والتحكيم يعين هيئة إدارية مؤقتة للقوة الجوية

بغداد – طريق الشعب

قرر مركز التسوية والتحكيم الرياضي العراقي، إنهاء الولاية القانونية للهيئة الادارية لنادي القوة الجوية الرياضي، بعد ثبوت عدم اكتمال النصاب القانوني لأعضاء الهيئة الادارية، اثر استقالة ثلاثة أعضاء، وبقاء ستة أعضاء أصليين دون وجود أعضاء احتياط، مما خلق شغوراً تعذّر معه تلافي النقص أو تحقيق النصاب اللازم لاجتماعات الهيئة وقراراتها، الأمر الذي يؤثر جوهرياً على قدرتها في إدارة شؤون النادي وفقاً لقانون الأندية الرياضية.
وتضمن القرار الهيئة التحكيمية، إلزام الهيئة بتسليم كافة ما بذمتها إلى هيئة إدارية مؤقتة يتم تعيينها من قبل اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية استناداً لأحكام قانون الأندية الرياضية، وإشعار اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية بنتيجة الحكم، لاتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية وتنظيمية وفقاً للصلاحيات المخولة لها.

## مواعيد مباريات الجولة الخامسة من دوري الأمم الأوروبية 2026-2027

متابعة – طريق الشعب

تضيف الملاعب الأوروبية الجولة الخامسة وقبل الأخيرة من دور المجموعات ببطولة دوري الأمم الأوروبية موسم ٢٠٢٦-٢٠٢٧، والتي تشهد مواجهات قوية بين كبار المنتخبات الأوروبية لحسم ملامح المنافسة على بطاقات التأهل إلى الأدوار النهائية.
وتنطلق المنافسات اليوم الخميس بإقامة أربع مباريات، حيث يلتقي منتخب تركيا مع بلجيكا في افتتاح مواجهات اليوم، قبل أن تتجه الأنظار إلى ثلاث مواجهات قوية تجمع إيطاليا وفرنسا، وإنجلترا وكرواتيا، بالإضافة إلى لقاء جمهورية التشيك وإسبانيا.
وتتواصل المنافسات، يوم غد الجمعة بمباراتين، إذ يخوض المنتخب الألماني مواجهة خارج ملعبه أمام صربيا، بينما يستضيف المنتخب الهولندي نظيره اليوناني، في مواجهتين يسعى خلالهما كل طرف لتحقيق نتيجة تدعم موقفه في جدول المجموعة.
وتُسدل الستارة على مباريات المستوى الأول يوم السبت المقبل، بمواجهتين لا تقلان أهمية، حيث يصطدم منتخب البرتغال بنظيره الدنماركي، فيما يلتقي المنتخب النرويجي مع ويلز، لتكتمل بذلك مواجهات الجولة الخامسة من البطولة القارية.

## ليفربول يجري مباحثات رسمية لتمديد عقد فان دايك

متابعة – طريق الشعب

يعتزم نادي ليفربول عقد محادثات رسمية بشأن تمديد التعاقد مع قائد الفريق، المدافع فيرجيل فان دايك، وفقاً لتقارير صحفية إنكليزية.
وأعرب اللاعب عن رغبته الواضحة في الاستمرار بملعب أنفيلد بعد نهاية الموسم الحالي، لاسيما أن عقده الحالي سينتهي مع حلول فصل الصيف.
ويحتفظ فان دايك بمكانته الأساسية في تشكيلة الفريق، حيث شارك في تسع عشرة مباراة من أصل عشرين لقاء خاضها النادي هذا الموسم، غائباً عن مواجهة واحدة فقط في كأس الرابطة.
وفي السياق ذاته، ينتهي عقد حارس المرمى أليسون بيكر في العام القادم، وقد أبدى هو الآخر رغبته في البقاء واستكمال مسيرته مع الفريق الأحمر.

## تجربة تدريبية جديدة لراؤول غونزاليس مع ريال أوفييدو



متابعة – طريق الشعب

أعلن نادي ريال أوفييدو الإسباني، تعيين نجم ريال مدريد السابق راؤول غونزاليس مديراً فنياً للفريق الأول، بموجب عقد يمتد حتى حزيران ٢٠٢٨.
وجاء تعيين راؤول خلفاً للمدرب خوليان كاليرو، الذي أُقيل من منصبه بعد تراجع نتائج الفريق واحتلاله المركز التاسع في دوري الدرجة الثانية، عقب هبوطه من دوري الدرجة الأولى "الموسم الماضي.
وأكد راؤول، في أول تصريح له عقب تكليفه، عزمه بناء فريق يعتمد على "استثمار مواهب اللاعبين والانضباط والقتال طوال المباراة، بما يحقق تطلعات الجماهير".
ويبلغ راؤول من العمر ٤٩ عاماً، وسبق له تدريب فريق ريال مدريد الرديف بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٥، كما يُعد من أبرز أساطير النادي الملكي، إذ أحرز معه ستة ألقاب للدوري الإسباني وثلاثة ألقاب لدوري أبطال أوروبا، وخاض تجارب احترافية مع شالكه الألماني والسد القطري ونيويورك كوزموس الأميركي.

### وقفة رياضية

## الإعلام الرياضي ودوره في إنصاف الألعاب الأخرى

منعم جابر

الزملاء في الإعلام الرياضي بكل أشكاله وتنوعاته المقروء والمسموع والمرئي عليكم أن تنصفوا كل الألعاب الرياضية وتعطوها حقها وان لا تنحازوا للعبة معينة على حساب لعبة لأنكم مؤتمنون على عموم الألعاب الرياضية دون تحيز ومفاضلة بين هذه او تلك خاصة وانتم في الإعلام بكل أشكاله أمناء على الرياضة وتفاصيلها وحريصين على تقديم انفسكم بشكل غير منحاز لهذه اللعبة او تلك. نعم قد تكون لكم علاقة مع لعبة دون غيرها لكن الاساس هو وجودكم في مهنة (المتاعب) تفرض عليكم ان تتصرفوا بحيادية وأمان. لكن ومن خلال عملكم في الإعلام الرياضي تمارسون أدوارا محسوبة عليكم فالأغلب من أحبتنا في الإعلام يتعاطفون مع لعبة كرة القدم ولهم علاقات طيبة وودية مع نجوم اللعبة وعشاقها ونراهم وعلى الأغلب منحازين للعبة الشعبية الأولى وهي كرة القدم، وأنا شخصياً وجدت نفسي خُلقت لكرة القدم ومارستها وبرزت فيها لكني وأثناء ممارستي للعمل الصحفي ولأكثر من خمسين عاماً أجد نفسي مندفعاً ومسؤولية وموقف مبدئي إلى الكتابة والاهتمام بكل الألعاب لأني أجدها (مظلومة) وانها لا تنال ذلك الاهتمام والرعاية التي نجدها لكرة القدم، لذا اطالب زملائي العاملين في المجال الإعلامي أن يدرسوا هذه الحالة وأن يركزوا اهتمامهم على بقية الألعاب الرياضية وحسب الامكانيات المتاحة دون اهتمام خاص بكرة القدم التي (أكلت من جرف كل الرياضات) وتسيدت على كل الألعاب وتزعمت كل النشاطات لذا أطالب زملائي واحبتي العاملين في المجال الإعلامي ان يرفقوا ببقية الألعاب والرياضات وأن يعطوها جزءا من اهتماماتهم من أجل ان تلحق ألعابنا جميعها بكرة القدم. نعم.. إنها كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى التي لا تغيب عن ملاعبها الشمس، لكن بقية الألعاب لها كل الحق ولها ذات الميداليات والجوائز وأن ما تحققه اللعبة من انتصارات هي رديفة وغالية لكن الجهود أعطت كرة القدم المكان المحلى، فكان موقعها متميزا وشعبيتها (واقع حال) وانها فرضت نفسها في الميدان لعبة سهلة ولوازمها بسيطة لا تحتاج الا إلى كرة للعب وأهداف ممكن نعملها من حجر وممكن ان نعمل ساحة في الشارع، هكذا هي لوازم كرة القدم ولاعبين حسب المزاج والعدد، لذا أقول لزملائي العاملين في الإعلام الرياضي عليكم ان توزعوا جهودكم بين كل الرياضات لأنها أمانة في أعناقكم ولا تنحازوا إلى كرة القدم فقط بل ساهموا بنشر كل الألعاب الرياضية ومنها كرة القدم.
وهنا اقول للمحطات الفضائية ان تهتم بجميع البرامج الرياضية وتبعد عنها النمطية والاقتصار على كرة القدم وضرورة إعطاء اهتمام استثنائي لكل الألعاب الرياضية لأنكم ستساهمون في نشر الوعي الرياضي والاهتمام ببقية الألعاب والنشاطات الرياضية التي ستدفع رياضتنا إلى الأمام وبالتالي سنحقق الانجازات المطلوبة للرياضة العراقية. إضافة إلى أن العمل الرياضي المتنوع سيساهم في خلق هواة وراغبين في بعض الألعاب التي يمارسها أبناء الشعب بكل طبقاته وابنائه. ولنعطي لكل الألعاب الرياضية الاهتمام المطلوب والتشجيع اللازم من أجل غد رياضي مرموق.

# غنيلي شوي شوي.. في الغناء والسياسة والمجتمع

في كتابه النقدي والتوثيقي "غنيلي شوي شوي - في الغناء والسياسة والمجتمع"، الصادر، مؤخرا، عن دار رياض الريس في لبنان، يستعيد الروائي والكاتب السوري عمر قدور الذاكرة الموسيقية والغنائية العربية، وعبر ذلك يستعيد زمنا ينظر إليه بوصفه عصرا ذهبيا للفن، بل أكثر من ذلك، يفتتح حقلا رحبا لمراجعة تاريخ الطرب الحديث، والتساؤل إزاء آليات تشكل رموزه الكبرى في تفاعلها مع التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومن خلال قراءة تتجاوز الحنين الاستهلاكي النوستالجي وتمجيد الأساطير الشائعة، يتخذ قدور من المسار الفني لأم كلثوم مدخلا رئيسيا لاستكشاف ستة عقود من التغيرات التي أعادت تشكيل الذائقة العربية، وغيرت علاقة الأغنية بالجمهور والإعلام والسلطة، لتصبح الموسيقى موشورا لرؤية تحولات المجتمع من جوانبه كافة، ومطرحا واسعا للصراع المحتدم بين المحافظة والتجديد.

يبدأ قدور رحلته النقدية من ثنائية دالة ولافتة: "الآنسة أم كلثوم" مقابل "الست أم كلثوم". يجادل الكتاب بأن "الآنسة"، في العشرينات والثلاثينات، كانت تشكل مطرحا مفتوحا على التجريب والجرأة والبحث عن الذات بين القوالب التراثية كالـ "دور" و"القصيدة"، وأخرى أكثر حداثة كـ "المونولوغ" و"الطقطوقة متعددة الأغصان". كانت "الآنسة" تبحث عن موضع قدم في بازار الفن بالقاهرة، متأثرة بأساتذة كبار كالشيخ أبو العلا محمد ومحمد القصبجي وزكريا أحمد.

أما "الست"، منذ أواخر الأربعينات وصولا إلى الستينات والسبعينات، فقد تحولت إلى "أيقونة مؤسساتية" وتعبير رمزي عن سلطة المركز ودولة "جمهورية أم كلثوم العربية" بالتقاطع مع الحقبة الناصرية. وبينما منح هذا التحول لأم كلثوم هيمنة استثنائية وجماهيرية عابرة للحدود، فإنه فرض عليها - بحسب قدور- رقابة ذاتية صارمة، وحصرها في نمط الأغنية الطويلة المطولة، مما أدى تدريجيا إلى تهميش قوالب غنائية حية كالدور، وإقصاء ملحنين تجريبيين راديكاليين كالقصبجي، العبقري الذي جرى "إجلاسه في الصف الخلفي لعازفي العود" في فرقة أم كلثوم في نهاية المطاف .

يفرد الكتاب حيزا تحليليا عميقا لصناع الأنغام الذين شكلوا صوت أم كلثوم وشكلتهم بدورها. عمر قدور لا يقدم ملحني أم كلثوم بوصفهم مجرد صناع ألحان يدورون في فلك صوتها، بل يكشف اختلاف مشاريعهم وتوتر العلاقة بين طموحاتهم الفنية ومتطلبات النجومية، الأمر الذي كان يخفي صراعا على الهيمنة في "المختبر الكلثومي".

يصحح الكتاب المفهوم الشائع عن زكريا أحمد (أبو الأصالة المتجددة) بوصفه مجرد محافظ تقليدي، إذ يظهر كيف زاوج بين الروح الشعبية المترعة بثورة ١٩١٩ وروايات "أهل الهوى"، مستحدثا "النمط الكلثومي الهجين" الذي جمع بين المونولوغ والطقطوقة، كما في "حبيبي يسعد أوقاته" و"أنا في انتظارك".

ويتوقف مطولا عند تراجيديا محمد القصبجي (المفكر التحديثي)، هذا العبقري المجدد الذي جلب الأشكال الغربية وقدم صياغات مقامية معقدة. يرى الكتاب أن ابتعاد أم كلثوم عن ألحانه بعد ذروة "رق الحبيب" (١٩٤٤) لم يكن بسبب "جفاف قريحته" أو "غرام بائس"، بل لأن بوصلتها الفنية في طور "الست المحافظة" لم تعد تحتمل مغامراته الراديكالية ومطالبه الموسيقية الصارمة.

وأما رياض السنباطي (الأخ والأنا البديلة) فيصفه قدور بأنه الملحن الذي لو كانت أم كلثوم ملحنة لكانت إياه، إذ استطاع استيعاب مختلف المدارس وتقديم القصيدة الصوفية والعاطفية المهيبة التي تليق بعصر السيادة والتصنيم.

وكي لا تبدو السيرة حكرا على "البطل الأوحد"، يوازن الكتاب بين المسار الكلثومي والتجارب الغنائية السينمائية الموازية التي قادتها مطربتا الاستثناء: أسمهان وليلى مراد.

أما أسمهان فهي تجسيد لصوت الأنوثة الطاغية والانفتاح الثقافي (الوافد من المدارس الفرنسية والموسيقى العالمية). كان صوت أسمهان، بألحان القصبجي وفريد الأطرش وعبد الوهاب، يشكل المشروع الفني الوحيد القادر على منافسة أم كلثوم لو لم تحسم التراجيديا حياتها مبكرا..

وأما ليلى مراد فيعتبرها قدور رمز الحداثة المنضبطة وفتاة الأحلام العصرية على الشاشة. يوضح كيف قدمت ليلى مراد عبر السينما الغنائية (مع توغو مزراحي وأنور وجدي) نموذجا مغايرا لأغنية الحفلات الكبرى: أغنية قصيرة، وحيوية، وممتزجة بالحكاية والمكان، وقد حملت مشاريع الملحنين الكبار بعيدا عن صرامة المسرح التقليدي. كما يكشف الكتاب عن الضغوط الاجتماعية والسياسية والدينية التي أحاطت بمسيرة ليلى مراد، كاشفا بذلك كيف تتجاوز سيرة الفنان حدود الإبداع الفردي لتتشابك مع التحولات العامة..

ثم ينتقل الكتاب إلى ظاهرة عبد الحليم حافظ، مفككا أسطورته على نحو قد يصدم عشاق حليم الكثر، من خلال تحليل "الأداء الميلودرامي". يرى قدور أن عبد الحليم لم ينطلق من القوة الصوتية أو مهارات التطريب الكلاسيكي (العرب والقفلات)، بل من تبسيط الأداء وشحنه بطاقة عاطفية وانفعالية مكثفة، جعلت من "الضعف والهشاشة واليتم" مصدرا للسلطة والسيطرة الثقافية في العالم العربي. إن دعوة لمراجعة "سلطنة عاطفية" خاطبت أجيال الشباب والنساء، وجعلت منه "فتى الناصرية المدلل" وصوت صعودها ونكستها.

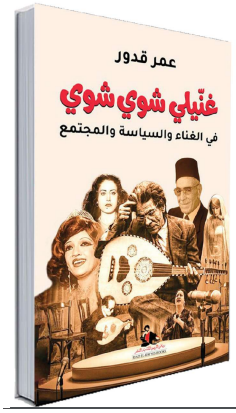
وأما سعاد حسني فقد ودعت الناصرية وداعا احتفاليا في أغنية "يا واد يا تقيل"

يفكك الكتاب أيضا ظاهرة فيروز، ويغوص في حلب وقدودها، في مسح بانورامي تحليلي لأصوات وموسيقى بقيت في ذواكر الناس على أنها تمثل حقبة كبيرة وزمنا جميلا قد يتمنون، ربما، أن يعود.

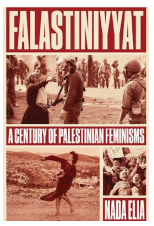
يتميز كتاب عمر قدور بدمج محكم بين المعيار التوثيقي الدقيق، بالاعتماد على الحوارات الإذاعية القديمة، والصحافة الفنية العتيقة، ومذكرات نجيب محفوظ ومصطفى أمين ومحمد التابعي، وبين التحليل الأسلوبي والسوسيولوجي. فلا ينحاز للمبالغات والأساطير الشائعة (مثل أسطورة "المنديل" أو قصص الغرام المبسطة)، بل يحللها لصالح قراءة واقعية تفهم الغناء كصناعة متأثرة بالتحولات الاقتصادية (من الكساد الكبير إلى سوق القطن) والسياسية (من ثورة ١٩١٩ إلى ثورة ١٩٥٢ وما بعدها).

على أهمية أن يكون كتاب "غنيلي شوي شوي" عن الغناء والموسيقى، إلا أنه ليس هكذا فحسب، بل هو قراءة سوسيولوجية وثقافية، وبحث في كيفية تخليق الرموز الثقافية في العالم العربي. إنه دعوة لمراجعة أذواقنا وتاريخنا السمعي بعيدا عن التسبيح والأساطير، للوصول إلى فهم أعمق للحظات التي يتقاطع فيها الصوت مع الكلمة والسياسة والتحولات الاجتماعية.

مجلة "المجلة" – ١٥ تشرين الأول ٢٠٢٦




# ندى إيليا.. نضالات المرأة الفلسطينية في مئة عام




نشأت التنظيمات النسائية في فلسطين داخل الصراع السياسي الاجتماعي المحلي، وربطت منذ البدء بين تمكين النساء والتحرر الجماعي ومقاومة الاستعمار، ومن ثم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، كما تقرؤه الباحثة الفلسطينية الأميركية ندى إيليا، في كتابها "فلسطينيات: قرن الحركات النسوية الفلسطينية" (دار فيرسو، لندن/ نيويورك، ٢٠٢٦) الذي يدرس أشكال العمل الذي أدته النساء داخل الحركة الوطنية والمجتمع الفلسطيني، من الاحتجاج السياسي، والإغاثة والتعليم، وبناء المؤسسات، وحفظ الثقافة، وتنظيم المجتمعات في الداخل والشتات، إضافة إلى العمل القانوني.

ويربط الكتاب الحركة النسوية بالمحطّات السياسية على امتداد قرن كامل، بدءاً من انعقاد "المؤتمر النسائي العربي الفلسطيني" في القدس عام ١٩٢٩، بمشاركة أكثر من مئتي امرأة من مدن فلسطينية مختلفة، وشكّل المؤتمر آنذاك التصوّر التنظيمي السياسي المحلي الأول للمرأة الفلسطينية، ووضع الحركة النسوية في نقاش السياسات البريطانية والهجرة الصهيونية ووعد بلفور. ومن الشخصيات التي يتوقف عندها الكتاب في هذا السياق، متيل مغنم. شمل النشاط النسوي كتابة العرائض وجمع التبرعات، وتنظيم الاحتجاجات ومقاطعة البضائع ودعم الإضراب العام، بالتوازي مع العمل التعليمي والاجتماعي.

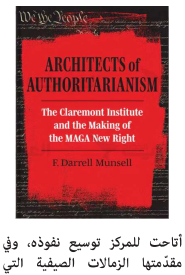
مع النكبة، يرصد الكتاب تغير معنى العمل النسوي وتحوله إلى مفردات الحياة نفسها، في رعاية اللاجئين، واستعادة إمكان التعليم والاستقرار، بوصفها جزءاً من مقاومة نتائج الاقتلاع. وتقرأ إيليا في هذا الإطار تجربة هند الحسيني، وتأسيسها "دار الطفل العربي" عام ١٩٦٥، والتي بدأت من رعايتها أطفالاً ناجين من دير ياسين، في منزلها، ثم تطوّرت الرعاية المنزلية لتصبح مؤسسة تعليمية، تضم برامج محو الأمية والتدريب المهني. وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، أصبح التراث الفلسطيني ودراسته وأرشفته أحد مجالات الحركة النسوية الأساسية. كما يتطرق البحث أيضاً إلى العمل الفلسطيني نفسه، في سياق أوسلو والانتفاضة الفلسطينية الأولى، مع تصوير مشاركة النساء في التظاهرات والمواجهات والإضرابات والمقاطعة، ومن خلال شبكات العمل التي حافظت على حياة المجتمع تحت الحصار.

إضافة إلى النشاط النسوي في الداخل، تلتفت إيليا إلى الخطاب المناهض للاستعمار في الشتات أيضاً، عبر أسماء ساهمت في تقديم القضية الفلسطينية داخل الولايات المتحدة في سياق الاستعمار والعنصرية، وضمن حركات "العالم الثالث"، عبر بناء علاقات مع ناشطين أميركيين سود وأفارقة وآسيويين وغيرهم، مثل تجارب كل من جين مقدسي وكميل عودة.

منذ البدء تقدم الباحثة عام ١٩٤٨ على أنه بداية نكبة تستمر فصولها إلى أن تنتهي، مع الإبادة الجماعية التي أعقبت ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣. وتتحدث عن "إبادة جماعية متسارعة" في غزة، ضمن قراءتها لاستمرار التهجير ونزع الملكية والعنف الاستعماري، ودور النساء الفلسطينيات في الحفاظ على الناس والأرض. تؤسس الباحثة بحثها على اعتراض على التعبير الشائع "النساء والأطفال"، لأنها قراءة تحجب فاعلية الفتيان وتقدمهما دائماً ضمن صورة الضحية، كما يجمع البحث تجارب نساء لم تأخذ حقها، قياساً بجهودها في دعم النضال الفلسطيني عامة.

"العربي الجديد" – ١٢ تشرين الأول ٢٠٢٦

# «مهندسو السلطوية».. الأفكار التي مهّدت لترامب




كيف يتحوّل الدفاع عن الدستور إلى تسويغ للخروج عليه، مفارقة يناقشها أستاذ التاريخ إف. دارين مونسِل في كتابه "مهندسو السلطوية: معهد كليرمونت وصناعة يمين ماغا الجديد" (منشورات جامعة كانساس، الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠٢٦)، الذي يضيء دور أحد مراكز الأبحاث الأكثر تأثيراً في صياغة أجندة حركة "اجعلوا أميركا عظيمة مجدداً" (MAGA).

ويبين الكتاب كيف استفاد ترامب من حركة فكرية كانت تتشكّل، قبل ترشحه للانتخابات الرئاسية أساساً، عبر من يدعوهم مونسِل "مهندسو السلطوية"، وهم مجموعة من مفكّري معهد كليرمونت، ممّن رأوا فيه قائداً يستطيعون توجيهه للوصول عبره إلى السلطة. وفي دعوة عدد من وجوه المعهد، إلى صياغة فلسفة للتيار المحافظ الصاعد، إذ راهنوا على تنفيذ ترامب لرؤيتهم مع إدراكهم "عيوبه الأخلاقية".

ويضيء مونسِل على الوسائل التي أتاحت للمركز توسيع نفوذه، وفي مقدّمتها الزمالات الصيفية التي استقطبت، بصورة خاصة، مثقفين محافظين شباباً، وأسهمت في تأهيل أجيال انتقلت إلى مواقع مؤثّرة في الحكومة والإعلام. مع أنّ النشاط التعليمي للمعهد، ظلّ هو الأساس فيه حتى أواخر التسعينيات، قبل أن يتحول تكوين الأشخاص الذين يحملون أجندة المعهد إلى المؤسسات، جزءاً من سياسته للتأثير في قرارات السلطة وخطابها.

وقبل هذا، يعود الكتاب إلى الجذور الفلسفية للمعهد، الذي تأسّس في جنوب كاليفورنيا عام ١٩٧٩ حول أفكار هاري يافا، ثم يرصد خلافات المحافظين التقليديين والمحافظين الجدد في الثمانينيات والتسعينيات، وتنافس هذه التيارات المحافظة، وكيف احتلّت القضايا الثقافية موقعاً متقدّماً على حساب السياسات الاقتصادية. ومن النقاشات التي يضيء عليها مونسِل، الخلاف حول تدريس تاريخ الأميركيين السود، ما عدّه المعهد تلقيناً يسارياً في التعليم، ومع ما يتّصل بهذا التفصيل، من مسائل توزيع الحقوق في الحاضر، وتحديد المظالم التي يسمح بنقاشها في المجال العام.

وينقل مونسِل عن أحد أساتذة المعهد، تصوّراً لاستعادة "أميركا الأصيلة" و"الأميركيين الحقيقيين". والمقصود في هذا السياق، هو المعيار الأيديولوجي للأصالة الذي يحجب المهاجرين والسود. كما يصور انتقال هذا التصوّر الإقصائي إلى برامج المعهد، عبر تحويل مساراته من دراسة الفلسفة السياسية إلى إعادة كتابة التاريخ، وفقاً لتبني مقولات الحروب الثقافية، وإعادة تشكيل الحكم على أساس المحافظة القومية.

كذلك يركز مونسِل على موقف المعهد من انتخابات ٢٠٢٠، ومحاولات قلب نتائجها، ثم انفتاحه المتزايد على تيار القومية المسيحية. ويضم الكتاب أكثر من ستمئة حاشية تدعم البحث، ورؤية مونسِل في كون المعهد، خان مبادئه الأولى، مع ازدياد النزعات القومية داخله. ويناقش الكتاب مساءلة العمل الفكري الذي يسبق تقويض الديمقراطية، إذ يتحول الدفاع عن أميركا إلى ذريعة لتقييد التعددية، كما يصوّر مساهمة المثقفين في وضع المسوّغات لأصحاب السلطة، عبر تهيئة المجال العام للقبول بالتخلي عن الإرث المؤسسي للديمقراطية بدعوى الحفاظ عليها.

"العربي الجديد" – ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٦

# خذوني معكم!



افتتحت «أوركسترا العالم الجديد» تمرينها في ساحة الجمهورية في باريس، صباح السابع عشر من تشرين الأول، بأغنية عمرها أكثر من ثمانين عاماً: «بيلا تشاو».

بعد ساعة، حين كانت تعزف أغنية خرجت قبل اثني عشر عاماً من فيلم أميركي، سقطت قنبلة غاز مسيل للدموع عند قدمي حامل نوتة، فغادر الموسيقيون الساحة وهم يسعلون. بين الأغنيتين يمكن أن نقرأ برنامج هذه الفرقة كلها، وأن نفهم شيئاً عن الجيل الذي يملأ شوارع فرنسا هذا الخريف. الفرقة التي أسسها قائد الأوركسترا الشاب إتيان جاريي عام ٢٠٢٠ تضم نحو مئتين وخمسين متطوعاً، وتصف نفسها بأنها «مناهضة للعنصرية، مناهضة للرأسمالية، نسوية، بيئية».

ومع انتفاضة تلاميذ الثانويات دعت الموسيقيين إلى الانضمام إليها، فوقف في الساحة يومها نحو خمسمئة عازف ومنشد. وما اختاروا أن يعزفوه يستحق أن نقرأه أغنيةً أغنية. «بيلا تشاو» أغنية الأنصار الإيطاليين الذين قاتلوا الفاشية والاحتلال النازي. يستيقظ فيها رجل ذات صباح فيجد الغازي في بلاده، فيطلب من رفيقه المقاتل أن يأخذه معه، ويوصي إن مات أن يُدفن في الجبل تحت ظل زهرة، ثم يختم بأن من يمرّ سيقول إنها «زهرة المقاتل الذي مات من أجل الحرية». عادت الأغنية إلى ألسنة الشباب في العالم كله قبل سنوات مع المسلسل الإسباني «لا كاسا دي بابيل»، لكنها في ساحة باريسية، بينما يحذّر الجميع من وصول «التجمع الوطني» إلى الرئاسة العام المقبل، تستعيد معناها الأول: أغنية في وجه الفاشية.

ثم «الأممية»، أشهر أناشيد الحركة العمالية في العالم. كتبها الشاعر أوجين بوتييه في حزيران ١٨٧١، وكان من رجال كومونة باريس، بعد أسابيع من سحقها وإعدام الآلاف من أنصارها. ولحّنها بيير دوجيتر في مدينة ليل عام ١٨٨٨. تبدأ بنداء: «انهضوا يا معذّبي الأرض، انهضوا يا أسرى الجوع»، وتقول في مقطعها الثاني إنه «لا منقذ أعلى، لا إله ولا قيصر ولا خطيب»، ثم تدعو المنتجين إلى أن «ينقذوا أنفسهم بأنفسهم».

وحين تُعزف اليوم في شوارع يحتج فيها التلاميذ على صفوف تعجّ بالجرذان، وعلى أسعار الخبز والوقود، لا تبدو كلماتها قادمة من القرن التاسع عشر. وعزفت الفرقة أيضاً «المارسييز»، النشيد الذي كتبه روجيه دو ليل عام ١٧٩٢ لجنود الثورة: «هيا يا أبناء الوطن، لقد جاء يوم المجد»، و«إلى السلاح أيها المواطنون». نشيد الجمهورية الرسمي يُعزف ضد حكومة الجمهورية، والغاز يسقط بين من يعزفونه. المفارقة لا تحتاج إلى تعليق. لكن أكثر ما لفت الأنظار كان الجزء الثاني من البرنامج؛ موسيقى الأفلام. «شجرة المشنقة» أغنية من «ألعاب الجوع»، السلسلة التي كبر عليها هؤلاء التلاميذ، وتدور في بلد تحكمه عاصمة متفرقة تستعبد مقاطعاتها الفقيرة، وتجبر أبناءها على قتل بعضهم في مبارزة تُبث على الشاشات. الأغنية عن رجل مشنوق يدعو حبيبته إلى أن تلقاه عند الشجرة في منتصف الليل، وفي الجزء الثالث من السلسلة تغنّيها البطلة بصوت خافت، فيلتقطها المتمردون ويرددونها وهم يهاجمون سداً يمدّ العاصمة بالكهرباء. كتب موقع «هافنغتون بوست» الفرنسي أن لحنها صار «واحداً من أناشيد التحركات الاجتماعية في فرنسا». ومعها لحن «المنتقمون»، الأبطال الذين يجتمعون رغم اختلافهم لمواجهة خطر واحد. وحين عادت الفرقة إلى الساحة نفسها في الخامس من تشرين الثاني، يوم الإضراب العام، بنحو أربعمئة موسيقي، ولم يأتِ الغاز هذه المرة، افتتحت عزفها «بشجرة المشنقة» نفسها، الأغنية التي قُطعت قبل ثلاثة أسابيع. وفي أثناء المسيرة، حين تقدمت وحدات الشرطة المتنقلة أمام كنيسة سان أمبرواز، عزفت «المارش الإمبراطوري» من «حرب النجوم». اللحن الذي يرافق دارث فيدر وجيش الإمبراطورية كلما ظهروا على الشاشة. لم يحتجّ أحد إلى شرح. «الأوركسترا تحب المزاح»، كتب صحفي صوّر المشهد. يعرف هذا الجيل لغة السينما أكثر مما يعرف أناشيد أجداده، والفرقة لم تختر بين اللغتين.

وضعت «الأممية» إلى جانب «ألعاب الجوع»، و«بيلا تشاو» إلى جانب «حرب النجوم»، فصار التلميذ الذي جاء ليسمع لحن فيلمه المفضل يسمع بعده نشيد الكومونة. ورمما في هذا درس لنا أيضاً: من يريد أن يصل إلى جيل جديد يبدأ من الأغاني التي يعرفها، ثم يأخذه منها إلى ما لا يعرفه. وفي ذلك اليوم خرجت اثنتان وعشرون فرقة في مدن فرنسا، من مرسيليا إلى ستراسبورغ، بعد أن وجّهت الفرقة نداءً إلى موسيقيي البلاد كلها. في كان عزف هواة، بعضهم في الخامسة عشرة، «الأممية» و«بيلا تشاو» بعد أن سمعوهما مرة واحدة. ويردّدها المحتجون

في التظاهرات كثيراً، وقد عزفت الفرقة أيضاً، أغنية شارل أزنافور، ابن المهاجرين الأرمن الذين لجؤوا إلى فرنسا، «خذوني معكم»، عن رجل في ميناء رمادي في الشمال يرى السفن تغادر، ويحلم بأن تأخذه إلى أرض بعيدة فيها شمس. وهي الكلمة نفسها التي يقولها رجل «بيلا تشاو» لرفيقه قبل ثمانين عاماً: خذني معك.

"قاسيون" – ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٦

ثقافة Culture

لمراسلتنا عبر تطبيق الواتس اب 0770-5662-972

## الجديد في المكتبة

• ما هو النقد/ تليه نصوص حول ثقافة الذات/ تأليف: ميشيل فوكو، ترجمة محمد ازويتة. اصدار: افريقيا الشرق.
• حيوات سحيقة/ رواية يحيى القيسي، اصدار: خطوط وظلال- بيروت.
• بعد هزيمة الغرب/ كتاب جديد للمفكر الفرنسي ايمانيول تود، صدر بالانكليزية مؤخراً وسيصدر بالعربية عن دار الساقي- بيروت.
• ادواردو غالياتو/ الكاتب المعروف من الاورغواي والذي كشف عن (الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية) و (ذاكرة النار) صدر له بالعربية كتاب بعنوان: "رأساً على عقب" ترجمة بسام البزاز، اصدار: دار المدى. الكتاب يتناول الواقع المزري للمجتمعات المضطهدة في العالم.
• قرؤوني فكتبوا/ ظلال سالم الحديثي، صدر عن دار الصحيفة العربية- بغداد.
• شبابيك فضة/ شعر عبد الحسين بريسم، اصدار: دار وتريات- بغداد.
• اعترافات رجل نرجسي/ قصائد لشعراء عراقيين وعرب، ترجمها الى الكردية حسن سليفاني، وصدر عن مطبعة هاوار- دهوك.



# حوار لم يكتبه الزمن بين نزار قباني ومحمد الماغوط

## أخذوا منا الحرية والحب والأعياد والطفولة والأمان.. وأعطونا الأقفال والخواتم!

دمشق ـ غادة فاضل فطوم





أطلّ قاسيون على روابِ دمشق يصافح ثراها، أدرك بأنه مازال تائهاً بين قلعة شميميس وجبل عين الزرقاء، مدّ يده لاحتقنه الأخرى تشد عباءة شاعر مضى يفتش عن وطن وإنسان وسنبلة وقصيدة، تعشّق ثنايا حتى استفردت به، واستقرت على رباه تجمع بين قامتين وعاشقين،كل منهما عاشق على طريقته، فالعشق يولد مع الجينات الأولى للتشكل، ولا يستطيع أحد التدخل في مسار الحب والعشق والوطن إلا إبداع تنحني له بكامل قواك،لأنه سيّال إلى وجدان وضمير كل فرد منا. الصفحة الأولى لشاعر يضاهي قاسيون في شموخه وحارات دمشق بدفئها وأجراس الكنائس بعناقها ،والصفحة الثانية لشاعر وكاتب ومسرحي يوازي قلعة شميميس بإرثها وتاريخها وعراقتها.

لم تكن تلك الولادة في مدينة السلمية مجرد حدث عابر في تاريخ مدينة سورية عريقة، بل كانت موعدًا مع عبقري سبق عصره، واستشرف كثيرًا من الأحداث التي ستتجلى في أزمنة لاحقة. كانت ولادة محمد الماغوط انفتاحًا على مدارات من العشق، ونوافذ واسعة لإنسان أرهق من حوله بسباقه الإبداعي، وترك أثرًا لا يزال حاضرًا في الذاكرة العربية.

إنه محمد أحمد عيسى الماغوط، المولود في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٤، وهو تاريخ بدا باردًا في تقويم الشتاء، لكنه كان دافئًا لبولادة إنسان أراد أن يعيد تشكيل العالم على هواه.

كانت السلمية منبته الأول، ومن لا يعرف السلمية لا يعرف الطفلة التي أحبها الماغوط بصدق، ولا يعرف مدينة عجنت ترابها بالشعر، وأطلقت أنفاس المفكرين في فضاء لا يقترب منه إلا البسطاء النابغون؛ أولئك الذين يقضون نهارهم بين الكتب، وليلهم في السهر والكتابة.

الفقر في حياة الماغوط سلاحًا ذا حدين؛ حدٌّ صنع منه شاعرًا استثنائيًا، وآخر منحه قدرة على التحليق في فضاءات السخرية والفكاهة وخفة الظل، حتى أصبحت ابتسامته الساخرة مرآةً لوجع الإنسان العربي.

لم يختر الماغوط السياسة بقدر ما اختاره الفقر والرد؛ فقد كان يبحث عن شيء من الدفء، ولم يكن الماغوط يومًا باحثًا عن الجوائز، لكنه فاز بأنقاها: محبة الناس، واحترام القراء، وخلود الكلمة.

أما الأشهر الثلاثة التي قضاها في سجن دمشق، فقد كانت نقطة تحول حقيقية في شخصيته الأدبية؛ صقلت تجربته، وعمّقت رؤيته، وجعلته أكثر قدرة على التقاط تفاصيل الإنسان العربي وهمومه.

من تلك التجربة خرجت أعمال خالدة، منها: «ضيعة تشرين»، و«غربة»، و«كاسك يا وطن»، و«أليس في بلاد العجائب»، إلى جانب أعمال أخرى شكّلت جزءًا مهمًا من الذاكرة المسرحية والأدبية العربية.

اما القامة السورية الاخرى فهي نزار قباني.

في دمشق وفي حي مئذنة الشحم، ولد نزار توفيق قباني في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٢٣، لأسرة دمشقية عريقة جمعت بين الفن والأصالة وحب الشام.

منذ طفولته، مال نزار إلى الرسم والألوان، وكانت تلك أولى بوادر إبداعه. ثم تعلّق بالموسيقى، ووجد في آلة العود رفيقةً أخرى لروحه، وبين الرسم والموسيقى تشكلت ملامح ذائقته الجمالية.

وقد ترك انتحار شقيقته جرحًا عميقًا في نفسه، ورسّخ داخله قناعة بأن الحب لا ينبغي أن يُهزم أمام قيود المجتمع وعاداته، وأن المرأة تستحق الحرية والكرامة قبل أي شيء آخر.

انتقل بعد تخرجه في كلية الحقوق عام ١٩٤٥ إلى العمل الدبلوماسي، متنقلًا بين القاهرة وعواصم عربية وعالمية عديدة، فجمع بين روح ابن دمشق وانفتاح المسافر على العالم، وهو ما منح شعره أفقًا أكثر رحابة، ورؤية أكثر نضجًا وإنسانية.

جمع بين محمد الماغوط ونزار قباني أكثر من الإبداع؛ جمعتهما المأساة أيضًا.

فقد عرف كلٌّ منهما الفقد مبكرًا، وحمل في داخله جرحًا لم يندمل، وكان ذلك الجرح وقودًا لقصائدهما ومواقفهما الإنسانية.

يقول الماغوط:

– كان لي حزنٌ عميق بعد وفاة أختي، ترك أثرًا كبيرًا في قلبي وروحي.

ويرفع نزار قباني رأسه، محدقًا في الأوراق بعينين يغمرهما الأسى، ليجيب:

– وأنا أيضًا تركت وفاة أختي، وأنا طفل صغير، جرحًا لا يمكن للزمن أن يداويه. ثم جاءت وفاة ابني لتضيف إلى القلب وجعًا آخر لا يشبهه وجع.

يتأمل نزار قباني المشهد، ثم يقول:

– كنت أعشق الموسيقى كما أعشق الرسم. من هذين العالمين ولدت قصائدي، ومن اللون والنغمة تشكلت لغتي الشعرية.

يبتسم الماغوط ابتسامته الساخرة، بينما لا تفارق السيجارة أصابعه، ثم يرد:

– أما أنا، فجعلت المسرح يدخل كل بيت، وجعلت السخرية تمشي في الشوارع، وتجلس على الأرصفة، وتضحك رغم كل شيء.

ويتابع بنبرة الواثق:

– كلانا حمل همّ الإنسان، لكن كلًّا منا كتبه بطريقته. أنت جعلت الحب وطنًا، وأنا جعلت الوطن جرحًا مفتوحًا.

فيجيبه نزار:

– ورِبما لهذا التقينا؛ لأن الوطن لا يكتمل دون الحب، والحب لا يعيش بلا وطن.

يصمتان قليلًا، ثم يتحدثان بصوت واحد:

– كلانا أحب الشام... وأحبته الشام.

لقد منحاها نزيف الروح، فمنحتهما ذاكرتها، وياسمينها، وحجارتها القديمة.

يستعيد نزار قباني شيئًا من ذاكرته، ويقول: هذا الشارع الذي أهدته دمشق إليّ، هو هدية العمر، وهو أجمل بيت أمتلكه على تراب الجنة. تذكروا أنني كنت يومًا ولدًا من أولاد هذا الشارع؛ لعبت فوق حجارته، وقطفت أزهاره، وبللت أصابعي بماء نوافيره. ثم يتوقف قليلًا، كأنه يستعيد وصيته الأخيرة، ويهمس:

الرحم الذي علّمني الشعر، والذي علّمني الإبداع، والذي علّمني أبجدية الياسمين. كانت تلك الكلمات من آخر ما قاله وهو في أحد مستشفيات لندن، لكنها بقيت حيّة في ذاكرة كل من أحب شعره.

عندها يلتفت الماغوط إلى نزار، ويقول:

– أيها الدمشقي العتيق... لقد أعطونا الساعات، وأخذوا الزمن.

ثم يبدأ بإلقاء كلماته التي أصبحت جزءًا من الذاكرة العربية:

أعطونا الأحذية... وأخذوا الطرقات.

أعطونا البرلمانات... وأخذوا الحرية.

أعطونا العطر والخواتم... وأخذوا الحب.

أعطونا الأراجيح... وأخذوا الأعياد.

أعطونا الحليب المجفف... وأخذوا الطفولة.

أعطونا السماد الكيماوي... وأخذوا الربيع.

أعطونا الجوامع والكنائس... وأخذوا الإيمان.

أعطونا الحراس والأقفال... وأخذوا الأمان.

يصمت المكان.

وينظر كل واحد منهما إلى الآخر، وكأنهما يدركان أن ما كتباه لم يكن وصفًا لزمن مضى، بل قراءةً لما سيأتي.

هذه الحوارية التي تخيلتها في ليلة دمشقية: فما قدّمه الماغوط وقباني لا يزال حتى اليوم حاضرًا في الوجدان العربي، تتناقله الأجيال، ويعود إليه القراء كلما ضاقت بهم الحياة، لأنهما لم يكتبا نصوصًا عابرة، بل دوّنا مشاريع حياة، وكتبا الإنسان قبل أن يكتبا الشعر.

ما شجّعني على كتابة هذه السيرة الموجزة لشاعرين من سورية، ليس مجرد مكانتهما الأدبية، بل تلك المفارقة العجيبة بين زمنين، وبيئتين، وتجربتين إنسانيتين مختلفتين، جمعهما الإبداع، ووحّدهما عشق دمشق، والانتماء إلى الشام.

كان كل واحد منهما يسلك طريقًا مختلفًا، لكنهما التقيا عند الإنسان.

صار الحب عند قباني قضية وطن، وعند الماغوط قضية إنسان.

اختلفت اللغة، واختلفت الأدوات، لكن الوجع كان واحدًا، والغاية كانت واحدة: أن يبقى الإنسان أكثر جمالًا، وأكثر حرية.

كم هي عظيمة دمشق، حتى تُنجب قامات كهاتين، وتترك في وجدانهما كل هذا الأثر، فيحملانها معهما أينما ذهبا، وتظل حاضرة في القصيدة، وفي المسرح، وفي المقال، وفي الذاكرة.

دمشق حالة ثقافية وروحية استطاعت أن تُقنع أبناءها بالإبداع حبًا لا قسرًا، وأن تجعل أسماءهما تتجاوز حدود المكان لتصبح جزءًا من الذاكرة العربية.

لقد كان نزار قباني ومحمد الماغوط إرثًا سوريًا وعربيًا بامتياز.

ولا يكفي، ونحن نتحدث عن هاتين القامتين، أن نستحضر بعض المواقف أو نقتبس عددًا من الكلمات، فالإرث الذي تركاه أكبر من أن يُختصر في مقال، وأوسع من أن يُلخّص في صفحات.

لقد وثّق كل واحد منهما عصرًا كاملًا، لكن ليس بلغة المؤرخ، بل بلغة الشاعر؛ تلك اللغة القادرة على أن تحفظ ما تعجز الوثائق عن حفظه، وأن تنقل نبض الإنسان قبل تفاصيل الحدث.

وربما لهذا السبب ما زلنا، حتى اليوم، نعود إلى أعمالهما كلما أردنا أن نفهم أنفسنا، أو نقرأ أوطاننا، أو نفتش عن معنى الحب، أو عن معنى الحرية.

سنقرأ نزار قباني كلما اشتقنا إلى دمشق، وسنقرأ محمد الماغوط كلما ضاقت بنا الأوطان.

وسيظل الاثنان، رغم اختلاف التجربة والأسلوب، شاهدين على زمنٍ لم ينتهِ بعد، لأن الكلمة الصادقة لا تشيخ، ولأن الإبداع الحقيقي لا يعرف زمنًا.

## رأي

# حين يكون للقبعة الأكاديمية لونٌ سياسي

عبد الله كمال

ثمة مشهدٌ عراقيٌّ يستحق أن نتأمله طويلًا، لا لأن فيه ما يبعث على الفرح، بل لأن وراء الفرح سؤالًا ثقيلًا لا يجد مَن يجيب عنه.

في كل عام، حين تفتح بعض الجامعات الأمريكية في العراق أبوابها لتخرّج دفعاتها، تتبدّل فجأةً أجندةُ بعض المسؤولين، وتُفسَح في دفاتر المواعيد مساحةٌ واسعة لحفل التخرّج، وتُشحذ الكاميرات، وتُرتَّب المقاعد، وتُلتقط الصور، وتفيض عبارات التهنئة الرسمية على الخريجين. وهذا، في ذاته، ليس عيبًا.

فالخريج يستحق التهنئة، والجامعة تستحق الاحتفاء، والعلم لا جنسية له، ولا ينبغي لأحد أن يعترض على أن يشارك المسؤولون أبناء العراق أفراحهم العلمية أينما تخرّجوا.

لكن السؤال الذي يفسد علينا اكتمال الصورة هو: أين كان هؤلاء المسؤولون حين كان الخريج نفسه يرتدي عباءته الأكاديمية في جامعة عراقية؟

أين كانت مواكب السيارات الرسمية حين كان ابن جامعة بغداد، أو المستنصرية، أو البصرة، أو الموصل، أو الكوفة، أو تكريت، أو الأنبار، أو ذي قار، أو القادسية، أو واسط، أو ديالى، أو كربلاء، أو بابل، يقف على منصة التخرج حاملاً شهادةً عراقية، ووراءه سنواتٌ من الدراسة والسهر والامتحانات والبحث العلمي؟.

أين كانت المقاعد الأمامية؟، أين كانت عدسات التصوير؟، أين كانت الخطب الرنانة عن «بناة المستقبل»؟، وأين كانت تلك الرغبة العارمة في مشاركة الشباب فرحتهم؟.

لقد شهدت الجامعة الأمريكية في بغداد في أيار/مايو ٢٠٢٦ حفل تخرّج حضره رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ورئيسا وزراء سابقان، إلى جانب وزراء وشخصيات عامة ودبلوماسية. وفي دهوك، شهد حفل تخرّج في الجامعة الأمريكية في كردستان/ أيلول ٢٠٢٦ وحضور رئيس إقليم كردستان ورئيس حكومته وشخصيات سياسية أخرى. جميل، لكن ماذا عن الجامعات العراقية؟ هنا يصبح السؤال أكثر إحراجًا، لأن الدولة التي تملأ مقاعد الشرف في احتفالات جامعاتها الأجنبية أو ذات الطابع الدولي، ينبغي ألا تتعامل مع جامعاتها الوطنية وكأنها مبانٍ حكومية تؤدي وظيفةً بيروقراطية فحسب.

الجامعة العراقية ليست درجةً ثانية من الاحتفال، والطالب العراقي الذي يتخرج فيها ليس أقلّ عراقيةً، ولا أقلّ استحقاقًا للتكريم، ولا أقلّ جدارةً بأن يراه مسؤولٌ في دولته وهو يعبر العتبة الأولى نحو الحياة.

بل إن المفارقة أكثر إيلامًا حين يكون المسؤول نفسه قد جاء من مؤسسات التعليم العراقية، ثم يعود إليها في المناسبات الرسمية بصفته مسؤولًا، لا بصفته ابنًا سابقًا لهذه الجامعات. ليست المشكلة في الجامعة الأمريكية، ولا في التعليم الأمريكي، ولا في الطلبة الذين اختاروا الدراسة فيها. هؤلاء أبناؤنا، ونجاحهم نجاح للعراق، وكل خريج يستحق أن يُحتفى به، فهذه ليست أزمة جامعات، بل أزمة نظرة إلى الذات، فالجامعة العراقية التي خرجت أجيال الأطباء والمهندسين والأساتذة والقضاة والعلماء والمبدعين، والتي ما زالت تضم آلاف الطلبة والباحثين والأساتذة، لا تحتاج إلى صدقةٍ بروتوكولية من أحد؛ لكنها تحتاج إلى أن تشعر الدولة بأنها تراها.

تحتاج إلى مسؤول يدخل قاعاتها لا ليضع صورته في مقدمة المشهد، بل ليقول لطلابها: نحن نراكم. تحتاج إلى وزير يقف بين أبنائها، لا ليكرر عبارات محفوظة عن «المستقبل»، وإنما ليصغي إلى أسئلتهم عن المختبر، والبحث العلمي، والتعيين، والمنحة، والمكتبة، والسكن، وفرص العمل. تحتاج إلى نائبٍ يتذكر أن الجامعة التي تخرّج فيها؛ هل صارت قيمة الطالب تُقاس باسم الجامعة التي تخرّج فيها؟

هل صار للمكان بريقٌ يجعل المسؤول يرى الطالب بوضوح أكبر؟

أم أن بعض المسؤولين لا يزالون، في أعماق الوعي الرسمي، ينظرون إلى كل ما يحمل اسمًا أجنبيًا بوصفه أكثر أناقةً وهيبةً من كل ما يحمل اسم العراق؟، إن كان الأمر كذلك، فهذه ليست أزمة جامعات، بل أزمة نظرة إلى الذات، فالجامعة العراقية التي خرجت أجيال الأطباء والمهندسين والأساتذة والقضاة والعلماء والمبدعين، والتي ما زالت تضم آلاف الطلبة والباحثين والأساتذة، لا تحتاج إلى صدقةٍ بروتوكولية من أحد؛ لكنها تحتاج إلى أن تشعر الدولة بأنها تراها.

تحتاج إلى مسؤول يدخل قاعاتها لا ليضع صورته في مقدمة المشهد، بل ليقول لطلابها: نحن نراكم. تحتاج إلى وزير يقف بين أبنائها، لا ليكرر عبارات محفوظة عن «المستقبل»، وإنما ليصغي إلى أسئلتهم عن المختبر، والبحث العلمي، والتعيين، والمنحة، والمكتبة، والسكن، وفرص العمل. تحتاج إلى نائبٍ يتذكر أن الجامعة التي تخرّج فيها؛ ليست خلفيةً لصورةٍ انتخابية، بل مؤسسةٌ أنتجت علمه وعلّم أجيالًا قبله. أما أن يتذكر المسؤول الجامعات العراقية حين يريد الحديث عن التعليم، ثم يتذكر جامعات أخرى حين يريد الاحتفال به، فهذه مفارقة لا تحتاج إلى لجنة تحقيق؛ تحتاج فقط إلى قليل من الصراحة. وليس عادلًا أن يكون للطالب العراقي احتفالان مختلفان حسب عنوان الجامعة: احتفالٌ تزدحم فيه الشخصيات حين يكون اسم المؤسسة أمريكيًا، واحتفالٌ يبحث فيه الخريج عن مسؤولٍ واحدٍ بين المقاعد حين تكون المؤسسة عراقية!

العلم واحد، والطالب عراقي، والفرحة واحدة، أما إذا كان الفرق في اسم الجامعة، فالسؤال ليس عن الطالب هذه المرة، وإنما عن عين المسؤول: ماذا ترى حين تنظر إلى الجامعة؟، ربما آن الأوان أن نعيد ترتيب المقاعد، لا في قاعة الاحتفال حسب، بل في الوعي أيضًا، ففي العراق، ليس أغرب من أن يذهب بعض المسؤولين بعيدًا ليحتفلوا بالعلم، بينما يكون العلم العراقي جالسًا في الجامعة القريبة منهم... ينتظر أن يلتفتوا إليه.

## عن الأصدقاء الزائفين

ليث الصندوق

نحنُ حمقى في اختباراتِ الوفاء
لا الحواسيبُ
ولا مختبراتُ العلمِ
قد أفضتْ إلى كَشفِ النّوايا
ثمّ تمييزِ المراوي والخَوّون
نُرهق الأعمارَ بحثاً عن قرين
ولكم نفرحُ إذ نغُرُّ تحتَ الثلجِ في القطب
على ذاكَ القرين
نتخلى لهُ عن أعيننا
ليرى حتى الذي نُخفيه عن أنفسنا
كلُّ ما يبدرُ من أخطائهِ نُخفيه في أفواهنا
حتى ولو كان حشوداً من عقارب
وإذا ما اخلولقتْ جلدتُهُ
نَلبسُها من دون أن نرتقها
أو دونِ أنْ نَغسلَها بالطشتِ معَ كومِ الصُحون

**

زرعْنا نحن نُنَقّيهِ من الأشواك
لكنّا غَفَلنا عن حقولِ الصحبِ
إذ يَسْرُبُ منها لخلايا شهدِنا ذاءٌ و دُود
فلقد كنا نرى عبرَ ثقوبِ القلب
والقلبُ لهُ زَلّاتُهُ
بينما نغلقُ في مَعمَعةِ العَصفِ شَبابيكَ العيون
ومعَ الضوءِ الذي يُطفأ
نُنهي لُعبةَ البحثِ عن العُمر الذي ضَاع
وعن ألفِ صديقٍ قد تركناهم ، وسرنا
مغمضي الأعينِ ، مخدوعينَ
نسترضي الذي كان علينا
أنْ نُصفّيه
بِصفاةِ الظنون

## مهرجانات الولائم

سعد جاسم

### إلى روح الأخضر بن يوسف

سألتُ الحارسَ المهجور
أينَ هُمُ الأصدقاءُ؟
" الأعداقاءُ"؟
والأصحابُ الخُلَّبُ
لقدْ ذهبوا؛ قالَ
فقلتُ مُنذهلاً:
الى أيِّ المدائنِ؟
والمجالسِ؟
والمضايفِ؟
والمهرجاناتِ
والحانَاتِ؟
والملاهي؟
والقصورُ؟
فأجابني "مقهوووورٌ":
-إرحوا الى الوليمة
- كُلُّهُمْ ذهبوا؛ سألتُهُ
فقالَ لي: كلُّ الذينَ نعرفُهُمْ
من وجوهِهم المنتفخة
ومن عيونهم الثعلبية
ومن اقنعتهم الفاقعةُ
وكذلكَ الذينَ لانعرفُ منهم أحَداً
لا في المسارحِ
ولا في المعارضِ
ولا في مهرجاناتِ الشعرِ
حواراتِ القصِّ والسردِ
وحَفَلاتِ الرقصِ والغناءِ
وكنّا لا نراهم...
إلّا بلحظةِ التوديعِ والتشييعِ
وفي فواتحِ الأمواتِ
وولائمِ الأعراسِ
وضربِ الرّديدِ المجّاني
ثواباً لأرواحِ الشهداءِ والقتلى
في حروبنا السريالية
وفي حروبِ الآخرينَ
على ترابنا الرافديني
الذي تلوّثَ
وجَفَّ ماؤهُ
وفسدَ ملحُهُ
وأصبحَ صحراءَ طاعنةً
بالجدبِ والجوعِ والجنووون

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي




## تحية للرفيقة عفيفة ثابت (أم دريد)..

.. التي تعمل دون كلل دعماً لبناء المقر الجديد للحزب، وتكرس جهدها خصوصا لحياكة ملابس الأطفال الشتوية وبيعها والتبرع بريعها للمشروع الكبير. وفي خيمتها بمهرجان "طريق الشعب" الأخير، جمعت بفضل مبيعاتها ٧٥٠ ألف دينار، تبرعت بها لـ "بيت الشيوعيين – بيت العراقيين".

كما شجعت رفيقات لها وصديقات على التبرع العيني لمشروعها، وعلمت بعضهن على إعانتها في انجاز المهام.



## الملتقى الثقافي النسوي يعقد باكورة جلساته

بغداد – طريق الشعب

دعا الملتقى الثقافي النسوي في بغداد، إلى حضور باكورة جلساته هذا اليوم الخميس.

تتضمن الجلسة كلمات وقراءات شعرية لنخبة من الشاعرات، وتبدأ في الساعة الخامسة مساء على قاعة منتدى "بيتنا الثقافي" في ساحة الأندلس.

أما بعد..

## اليُتم يخلق معجزة

منى سعيد

في سن السابعة تخلى والد بدر شاكر السياب عنه، وسلمه لبيت جدته بعد وفاة أمه، ليعيش معظم حياته متجرعا ألم اليتم ومرارة الفقد وعدم الاستقرار، مترجما معاناته أبياتا وقصائد شعر مذهلة تمرد فيها عن النمط الكلاسيكي للشعر العربي.

ومأساة شاعرنا السياب شابهتها لحد ما تجربة الشاعر والباحث وكاتب أدب الرحلات باسم فرات ، الاسم اللامع في الأدب العراقي، صاحب عشر مجموعات شعرية، وتسعة كتب في أدب الرحلات، والحاصل على جوائز أدبية محلية وعربية عديدة، أبرزها جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب.

في حوار معه عُرض أخيرا عبر شاشة التلفاز، تحدث فرات عن مجريات حياته، وتفاصيل يتمه المريرة بعد مقتل والده، وتكفل جدته بتربيته الصارمة والأخلاقية في الوقت نفسه، مع تجرعه مرارة العوز واضطراره للعمل في سن مبكرة جدا. وفي منشور أرسله لي بعد مراسلتي له وإعجابي بكيفية تحقيقه النجاح رغم طفولة الفقد والحرمان، كتب لي: "أنا ابن اليتم العميق، أشعر أن كل مَن تَلَفَّظَ في طفولته المبكرة بكلمتَي "أبي" و "أُمّي"، وتنعم بذكرياتٍ مزدانة بهاتين الكلمتين، وبأنفاس أبوية تملأ فضاء البيت، لهو شخص نال من قطاف الجنة الكثير. نعم، إن الجنة أن تعيش طفولتك في كنف أبوين، جنة لا يعي نعيمها مَن لم يُحرم منها، لكن مَن طُرد منها، وهو في الثانية من عمره مثلي، يَعيها جيدًا. اليتيم يتحسَّس كثيرًا من كل شيء، وينظر إلى اهتمام الآخرين ومحاولاتهم تخفيف وطأة الحرمان عنه، بأنها شفقة، بل كثيرًا ما ينظر إليها بوصفها إهانة مُبطَّنة، واعتبار "الأعطيات" فضلات زائدة، يَتَصَدّق بها الآخر عليه، تحط من كرامته وكبريائه. اليُتم يصيبك بداء الشعور بالخذلان، أو الخيبة، طوال حياتك".

لكن هذا الخذلان لم يمنع شاعرنا من تحمل أعباء الاعتماد على نفسه منذ سن السابعة، مشتغلا عامل مخبز يتلقى الصفعات مرارا، وفي محل لصناعة الأحذية، وفي محل آخر لصناعة الأدوات النحاسية، وحتى بائع أكفان في سوق كربلاء. وهذا الخذلان جعله أيضا ينكّب على مشروعه الجمالي والمعرفي، حيث قاده القنوط الى التحدي لتحقيق ذاته، مستعينا بالقراءة أولا ثم بكتابة الشعر، وأخيرا بالتمرد على بيئته والانطلاق نحو مساحات أرحب، بالسفر والتنقل عبر أكثر من أربعين دولة ونحو ستمائة مدينة، كتب عنها روائع في أدب الرحلات، حتى صار من أهم كتاب هذا النوع الأدبي في عالمنا العربي..

في "بيتنا الثقافي"

# د. علي مهدي عن إرث ثورة أكتوبر

بغداد – طريق الشعب

شهدت قاعة منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد، السبت الماضي، محاضرة بعنوان "من إرث ثورة أكتوبر الاشتراكية إلى آفاق المستقبل"، ألقاها د. علي مهدي بحضور جمع من المثقفين والمهتمين بالشأنين السياسي والفكري، إلى جانب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي.

المحاضرة التي أدارت وقائعها السيدة سهيلة الأعسم، استهلها د. مهدي باستحضار تجربته الشخصية في موسكو إبان تفكك الاتحاد السوفييتي، والتي أتاحت له معايشة واحد من أهم التحولات في التاريخ المعاصر.

بعدها قدم قراءة لثورة أكتوبر الاشتراكية ١٩١٧، بوصفها "تجربة تاريخية كبرى لا يمكن اختزالها في ثنائية التمجيد أو الإدانة"، معرّجا على دروس الثورة وأسئلتها المتعلقة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية.

وتناول المحاضر، في تسلسل تاريخي وتحليلي، الظروف التي سبقت الثورة، وأسباب نجاحها، وكيفية الانتقال من الثورة إلى بناء الدولة، فضلا عن تجربة «الشيوعية الحربية» ثم سياسة الاقتصاد الجديد (NEP)، وما رافق الانتقال اللاحق إلى التصنيع السريع والتخطيط المركزي، من تحولات اقتصادية وسياسية.

وبينما توقف عند تطور بنية الدولة السوفييتية، وتراجع المشاركة السياسية وصعود المركزية والبيروقراطية وعبادة الفرد، أشار إلى أهمية الإنصاف في قراءة التجربة، وما حققته من إنجازات كبيرة في مجالات التعليم والصحة والتصنيع والعلوم والعدالة الاجتماعية، إلى جانب ما رافقها من أوجه قصور حدّت من الديمقراطية السياسية والمساءلة وتجديد القيادة.

وتطرق د. مهدي كذلك إلى النظام المجلسي وتجربة السوفييتات، وعلاقتها بمفهوم الديمقراطية والمشاركة الشعبية، متوقفا عند بعض التجارب اللاحقة، ومنها التجربة الصينية، وما تثيره من أسئلة حول العلاقة بين الدولة والحزب والاقتصاد والسوق.

وأكد أن قراءة ثورة أكتوبر لا ينبغي أن تقوم على استنساخ نموذج تاريخي، إنما على استخلاص الدروس التي تساعد في التفكير في مستقبل أكثر عدالة وديمقراطية، مشدداً على أن العدالة الاجتماعية والديمقراطية السياسية ينبغي ألا تكونا خيارين متعارضين، وأن التنمية والمشاركة الشعبية تحتاجان إلى مؤسسات ديمقراطية قادرة على الرقابة والمساءلة والتجديد.

وأثارت المحاضرة أسئلة ومداخلات طرحها عدد من الحاضرين، تركزت حول التجربة السوفييتية وأسباب تفكك الاتحاد السوفييتي، وطبيعة النظام المجلسي والتجارب الاشتراكية المعاصرة، وإمكان الإفادة من دروس أكتوبر في مواجهة تحديات الحاضر.

وفي الختام قدم الرفيق رائد فهمي لوحا تقديريا إلى د. علي مهدي.



في السماوة

## احتفاء بالشاعرة الشعبية المغتربة حياة الزيادي

السماوة – عبد الحسين ناصر

احتفت المكتبة العامة في مدينة السماوة، أخيرا، بالشاعرة الشعبية المغتربة حياة الجسار الزيادي، في مناسبة صدور مجموعتها الشعرية الأولى "من محطات القطار إلى...".

جلسة الاحتفاء التي احتضنتها "قاعة الجواهري" في مقر المكتبة، حضرها جمع من الشعراء والأدباء والمثقفين ومتذوقي الشعر، وأدارها الشاعر عيال الظالمي، الذي ذكر في مستهل حديثه أن المحتفى بها "نخلة سماوية مهاجرة منذ عام ١٩٩١"، مسلطا الضوء على تجربتها الشعرية وما عكسته الغربة في أشعارها.

وأشار الظالمي إلى بعض ما كتبه الشاعران نجم عذوف وسعد صبحي السماوي، في تقديمهما كتاب المحتفى بها.

بعد ذلك، تحدث الشاعرة عن تجربتها الشعرية وما رافق مسيرتها من أحداث مؤلمة. حيث الهجرة وفراق الأهل وأوجاع الغربة والحنين إلى الوطن، مشيرة إلى أن كل ذلك عكسته في قصائدها.

وثمّنت الدور الفاعل لزوجها الشاعر كريم الجسار، الذي رافق مراحل كتابة قصائد مجموعتها الشعرية، وقدم لها ملاحظات سديدة. ثم قرأت مختارات من القصائد التي ضمتها المجموعة.

وفي سياق الجلسة، ألقى الشاعر غايب السماوي ومضات شعرية، فيما ساهم عدد من الحاضرين في تقديم مداخلات عن تجربة المحتفى بها.

وفي الختام، قدم رئيس جمعية الشعراء الشعبيين في السماوة الشاعر كريم الحداد، هدية تذكارية إلى الشاعرة حياة الزيادي. بينما أهدتها اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المثنى باقة ورد، لتوقع الشاعرة في النهاية نسخا من مجموعتها وتوزعها على الحاضرين.



في قضاء الدورة

## شميران مروكل عن "دور النساء السياسي والاقتصادي"

بغداد – طريق الشعب

نظم البيت الثقافي في قضاء الدورة جنوبي بغداد، أخيرا، جلسة حول "دور النساء في صنع القرار السياسي وبناء الاقتصاد"، تحدثت فيها رئيسة رابطة المرأة العراقية شميران مروكل، بحضور ممثلين عن دوائر ومؤسسات حكومية ومنظمات مدنية، فضلا عن وجوه اجتماعية ومواطنين. وتناولت السيدة مروكل في حديثها، واقع المرأة العراقية من جوانب مختلفة، مشيرة إلى أهمية إشراك النساء في صنع القرار السياسي وفي عملية التنمية الاقتصادية.

وأوضحت أن مشاركة المرأة السياسية يجب ألا تقتصر على مجرد التصويت في الانتخابات، بل تمتد لتشمل حضورها الفاعل في مراكز صنع القرار وغرف التخطيط وصياغة القوانين، مبيّنة أن هذا الحضور يضمن إيصال الرؤى التي تعالج التحديات اليومية للأسرة والمجتمع.

وأشارت إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تمكين المرأة سياسياً وبناء الاقتصاد "إذ إن وجود القيادات النسائية يدعم سن تشريعات تحمي حقوق العاملات وتشجع المشاريع الناشئة والريادية"، مضيفة أن "استثمار طاقات المرأة يعزز الاستقرار المعيشي ويخلق رأسمالا بشرياً مستداماً يخدم الاقتصاد الوطني".

وفي الختام، قدم مدير البيت الثقافي مؤيد جبار، شهادة تقدير إلى السيدة شميران مروكل.



شميران مروكل تتسلم شهادة تقدير من مدير البيت الثقافي

قف

## المرحلة بحيتانها

عبد المنعم الأعسم

من السذاجة ان يتساءل المرء عن الحدود التي يقف عندها الفاسدون، فيشبعون ويرعوون. اقول من السذاجة لأننا نسمع "تمنيات" البعض بالقول "نهبوا كثيرا وشبعوا، وتخمّوا، فسيكفّون يوما عن النهب" لكن التاريخ وتجارب محاربة الفساد تتحدث عن جشع هؤلاء اللامحدود، ونهمهم المريض، وتعلقهم بفحشاء النهب والنصب، حتى في تلك اللحظات التي يُحتضرون فيها، انهم بذلك يمثلون طبع الحيتان، وتتجسد خطورتهم في تلك الطباع التي قال عالم الحيوان المعروف كمال الدين الدميري عنها "لا يهمها الجود ومكارم الاخلاق" وعلى ذلك نصح الجاحظ بتجنب الحيتان الشرهة التي تعودت "اكل العنبر" وكأنه ينصحنا ايضا ان لا ننق باغواء جلد الحوت الذي يتسم بالنعومة والانزلاق. واحسب ان الحوت الذي قطع رجل بطل رواية هيرمان ملفيل الشهيرة (موبي ديك) ينتسب الى هذا النوع الغادر من الحيتان. وفي قصة أجنبية قديمة،لا أتذكر كاتبها، يتوسل عامل مصعد بسيد العمل الثري، المرابي، ان يرفع من أجره ليواجه اعباء معيشة عائلته التي كبرت بولادة ابنين توأمين له ، فيصرخ به صاحب الارض والعقارات والمتاجر: "اعرف جيدا انك تريد بذلك ان تفقدني ثروتي، وان تملك هذه العقارات في نهاية المطاف وتجعلني عاملا تحت امرتك".

*قالوا:

"أنا فقير، وفقير جدًا، ولكن ملك إنجلترا ليس له من الثروة ما يستطيع بها أن يشتريني".

مثل انكليزي

في شارع الرشيد

## افتتاح أول متحف يوثّق ذاكرة اليهود العراقيين

متابعة – طريق الشعب

شهد شارع الرشيد وسط بغداد، أخيرا، افتتاح أول متحف خاص بالطائفة اليهودية في العراق، وذلك في خطوة لإنقاذ تراث أقلية تجذرت في بلاد الرافدين وتكافح اليوم للحفاظ على ذاكرتها من الاندثار.

يقتصر المتحف الذي يحمل عنوان "شماش"، على قاعة واحدة تضم وثائق وصوراً عائلية، وشهادات مدرسية ليهود عراقيين.

وبحسب المحامي في اللجنة الإدارية لليهود العراقيين، عمار التميمي، فإن هذا المتحف هو الوحيد من نوعه في البلاد، مشيرا في حديث صحفي إلى أن الموقع يشهد إقبالا من الزائرين العراقيين والأجانب.

ولم يكن مبنى "شماش" متحفاً في الأصل. فهو تأسس عام ١٩٢٨ كمدرسة، بتمويل من المواطن العراقي اليهودي يعقوب شلومو شماش. وقد وفرت المدرسة حينها تعليماً باللغة الإنكليزية لتلامذة من مختلف الطوائف، قبل أن تصادرها الدولة وتحولها إلى مدرسة حكومية في السبعينيات. وفي عام ١٩٩٢، أعاد قرار قضائي المبنى إلى الطائفة اليهودية.

ورغم توالي الأزمات على البلاد، فإن ممثلي الطائفة استثمروا حالة الاستقرار النسبي الأخيرة، للبدء في إحياء مواقعهم المهملة، وفي مقدمتها "شماش".

وتتزين جدران المتحف بصور لشخصيات يهودية تركت بصمتها في تاريخ الدولة العراقية الحديثة، أبرزها ساسون حسقيل (١٨٦٠-١٩٣٣) أول وزير مالية في البلاد، والطبيب ظافر فؤاد إلياهو (١٩٦٠-٢٠٢١) الذي عُرف بتقديم خدماته الطبية مجاناً للمرضى.

ولم يتبق اليوم في عموم العراق سوى أقل من ٥٠ معبداً وموقعاً يهودياً، يتركز معظمها في بغداد والحلة. حيث واجهت هذه المعالم عقوداً من الإهمال والنزاعات التي حولت كثيراً منها إلى ركام أو مخازن أو مبانٍ مهجورة.

## الموصل تحتفل بيوم العلوم من أجل السلام

الموصل – عبد الله عمر

نظّم المعهد الثقافي الفرنسي العراقي في الموصل بالتعاون مع قسم العلاقات الثقافية في جامعة الموصل، الاثنين الماضي، جلسة حوارية بعنوان «العلم من أجل السلام»، وذلك في مناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية ١٠ تشرين الثاني.

وخلال الجلسة التي أدارها مدير المعهد د. محمد زهير زيدان، ألقى مدير كرسي اليونسكو في جامعة الموصل د. زياد عبد الوهاب النعيمي، محاضرة عن دور العلوم والمعارف في ترسيخ السلام وتعزيز التعايش السلمي والتنمية المستدامة، مركزاً على الأطر القانونية والتشريعية الوطنية والدولية ذات الصلة.

وتخللت المحاضرة مداخلات ساهم فيها أكاديميون واختصاصيون.